طبعة جديدة مصححة ومنقحة مع الإضافات

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثانية ١٤٣٩ هـ

حقوق الطبع محفوظة

[تقديم]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين، **وبعد**:

فإنه قد تسيطر الأوهام والخرافات على بعض من الناس فيظن بسبب جهله وقلة معرفته أنه في الطريق القويم، وعلى الصراط المستقيم، وهذا الداء هو الداء العياء، الذي أصيب به أهل السنة والجماعة منذ زمان بعيد، وورث عنهم هذا الوباء أخلافهم من الوهابيين على جهل فيهم كبير، فلا يكادون يفقهون حديثاً ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ [الفرقان٤٤].

من أجل ذلك فقد وضعنا عدة من الأسئلة والاستفسارات حول عقائدهم الوهمية، فلعل ذلك يحرك عقولهم للنظر والبحث والتنقيب، فيخرجون بسبب ذلك من ظلمات التقليد والتبعية العمياء، ويلفتون أنظارهم إلى غيره.

فلا يعرفون عن الفِرَقِ الإسلامية المختلفة إلا أنهم فرق ضلال وابتداع وأنهم مُعْرضون عن سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يعرفون [أي: الوهابية] عن السنة إلا أنها الصحيحان والسنن، لذا ترى الوهابيين يستدلون على الزيدية وعلى غيرهم بما رواه البخاري وبما رواه الترمذي وبما صححه أبو داود مثلاً، ويظن هذا المغرور أن جميع المسلمين يعتقدون مثل ما يعتقد هو، وما درى هذا المغرور أن للزيدية كتب سنة غير تلك، وللإمامية كتب سنة أيضاً، وأنهم جميعاً لا يرفعون رؤوسهم لما يرويه صاحبا الصحيحين أو غيرهما من أهل السنة.

فتراه يصطدم عندما لم تقبل منه ما ذكر من الحديث؛ لأنه يعتقد أن كتب السنة هي الصحاح والسنن وأن ذلك أمر مفروغ منه ومتفق عليه بين جميع المسلمين.

ويعتقد الوهابيون أن الإسلام حقيقة هو مذهب أهل السنة والجماعة، وأنه مذهب الصحابة والتابعين، وأن ذلك أمر مفروغ منه، أما سائر الفرق فهي فرق ضلال خارجة عن الإسلام تماماً فمن لم يكن على مذهب أهل السنة والجماعة فليس بمسلم حقيقة.

فمن أجل ذلك أعرضوا تماماً عن كتب الخلاف وعن أدلة الفرق الأخرى.

فرأيتُ وضع عدة أسئلة وَجَّهْتُهَا إليهم، وإن كانت الفائدة عامة لكل ناظر فيها ولعل غير الوهابيين يستفيد من النظر فيها أكثر مما يستفيد الوهابيون، والذي يمكن أن يحصل عليه الوهابيون من هذه الأسئلة أن يعرفوا أنهم ليسوا على شيء، وأنهم غارقون في غمرات الجهل والتقليد.

وليس المطلوب أن يجيبوا على تلك الإشكالات والاستفسارات؛ إذ ليسوا من العلم في عير ولا نفير، وليس عندهم معرفة محكم الكتاب ومتشابهه، ولا دراية لهم بعلوم اللغة العربية حتى يجيبوا على تلك الأسئلة في الآيات القرآنية.

فلا يميزون بين الحقيقة والمجاز، ولا يعرفون الاستعارة من المرسل، ولا الكناية والتصريح، ولا الإشارة والتلويح، ولا الملزوم واللازم، ولا المشترك والمنفرد، ولا النص الصريح وغير الصريح، ولا دلالة الإيماء والإشارة، ولا مراتب المفهوم، ولا الظاهر والنص، ولا القرائن اللفظية والعقلية، ودلالة المقام والسياق والاقتران، ولا فقه لهم في علم التعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، والذكر والحذف، والزيادة والحصر والقصر، والإطناب والإيجاز والمساواة، وغير ذلك من علم المعاني، ولا ينظرون في علم الاشتقاق والتصريف والإعراب والبناء، فهم بمعزل عن تلك العلوم التي وضعت لمعرفة كلام العرب، فبينهم وبين تفسير الإشكاليات الواردة في القرآن سدود مضروبة، وحُجُب وأستار صعبة الاجتياز، لا يقطعها إلا أهل الذكاء والصبر الطويل والسهر المتواصل سنين طويلة.

فمن هنا لم نتوقع منهم حلَّ تلك الأسئلة ولا الإجابة عليها، ولكن العاقل المغرور عند ورود مثل تلك الأسئلة سيتوقف عند حده، ويعرف قدر نفسه فلا يتهجم على المسلمين بالتكفير والتضليل والتبديع من أجل آية تَعَرَّفَ عليها لا يدري أمن المحكم هي أم من المتشابه؟ من النص أم من الظاهر؟ من الحقيقة أم من المجاز؟...إلخ؟

هذا، وإن كانوا يسمون أنفسهم طلبة علم الحديث، فإنهم عن فقهه بمعزل؛ إذ لا معرفة لهم بقواعد الاستدلال وأصول الفقه، فلا يميزون الأصول من الفروع، فتراهم يستدلون على تثبيت العقائد بأحاديث الآحاد.

فصحة سند الحديث عندهم هو الغاية المطلوبة، فإذا صح ذلك عملوا به من دون نظر إلى ما يعارضه، وضلَّلوا من خالفه ولو كان مجتهداً، وما دروا أنه قد أطبق السلف والخلف على أن كل مجتهد مصيب، فتراهم يتشددون في الصلاة بالنعال، ويضللون من لم يوافقهم على ذلك، فلم يفرقوا بين مسائل الخلاف؛ إذ معرفتهم محصورة في معرفة سند الحديث، أمَّا فهمهم لنص الأحاديث وفقهها فدونه خرط القتاد.

وما مَثَلُهم في علمهم الذي يدَّعُونه لأنفسهم إلا كمثل الأمي الذي يريد تعلم القراءة والكتابة، فقال له الأستاذ: نعم، ولكن لا بد من أدوات لذلك فاذهب واشترِ قلماً من نوع كذا من عند فلان، ولا تشتر من النوع الفلاني، واشترِ كتاب كذا وكذا، واحذر كتاب كذا وكذا، ودفاتر من نوع كذا، ثم ارجعْ إليَّ، ثم أوصاه بالمحافظة على هذه المشتريات فإنه بذلك لا يكون عالماً بالقراءة والكتابة.

كذلك الوهابيون توهموا أن العلم كل العلم في طلب معرفة مصطلح الحديث فإذا صح عندهم السند فهو المطلوب، وما دروا أن الحديث وإن صح سنده قد يعارض ما هو أقوى منه فيحرم على المجتهد العمل به، أو قد يعارض القرآن فيحرم أيضاً العمل به.

وما دروا أيضاً أن فهم متن الحديث في حاجة إلى معرفة راسخة في علوم اللغة وأصول الفقه.

وبعد، فإن البلية كل البلية أنك تراهم لا يلتفتون إلى هدى، ولا يستمعون إلى نصيحة، ولا يعولون على حجة، ولا ينصتون إلى دليل، ولله القائل:

وَمِـن البَلِيَّـةِ عَـذْلُ مَـنْ لا يَرْعَـوِي عَـنْ غَيِّـهِ وَخِطَـابُ مَـنْ لا يَفْهَـمُ

فإنا لله وإنا إليه راجعون، وعند الله تجتمع الخصوم.

والآن نتركك أخي القارئ الباحث عن الحقيقة مع الأسئلة التي تدلك بإذن الله إلى مراده سبحانه، ففي طياتها نور يضيء لك الطريق إلى رضوانه، فتأملها موفقاً ومسدداً بإذن الله، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

في الرؤية

١- من أين دلت الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة]، على رؤية الله تعالى، والرؤية إنما تكون بالعينين لا بالوجه؟

٢- وهل هذه الآية من المتشابه؛ لوقوع الاشتباه في المقصود منها؟

٣- ثم لماذا تضللون من لم يقل بالرؤية مع أن الآية لم تنص على رؤية العين، بل الذي ذكرته النظر، وله عدة معانٍ لم تنص على أحدها، وذكر الوجوه لا يتأتى به الرؤية، فكيف تستدلون بها مع هذا الاشتباه والالتباس؟

٤- ثم إذا لم تكن هذه الآية من المتشابه فأين المتشابه الذي تحدث عنه القرآن؟

٥- وما هو الدليل على أن هذه الآية ليست من المتشابه؟ اذكروا لنا نماذج من الآيات المتشابهة؟

٦- وما معنى: ﴿وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران ٧٧]؟ ثم إذا لم تكن هذه الآية من المتشابه فأين المتشابه الذي تحدث عنه القرآن؟

٧- وما هو الدليل على أن هذه الآية ليست من المتشابه؟ اذكروا لنا نماذج من الآيات المتشابهة؟

٨- هل المعنى: لا يراهم؟ أو أن معناها: لا يرحمهم؛ فلِمَ عَدَّاها بـ«إلى»؟ وهل في ذلك نقض على من يستدل بقوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة ٢٣]؟ وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النبأ ٤٠] على رؤية العين فلِمَ لا يعدّيها بـ«إلى» أو هي غيرها فما هي؟

٩- قوله تعالى: ﴿أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْأِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ...﴾ الآيات [الغاشية ١٧]، هل هذا النظر هو نظر العين، أم التفكر والاعتبار؟ فإن قلتم: نظر العين فهل كان المشركون يغضون أبصارهم عن الإبل والأرض والسماء والجبال و لا يفتحون أعينهم في شيء من ذلك؟ وإن قلتم: المقصود بهذا النظر هو التفكر والتدبر فلم عدَّاها بـ«إلى»؟

١٠- من أي أقسام النظر قوله تعالى: ﴿وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..﴾ الآية [آل عمران ٧٧]؟

في المكان

١١- أين كان الله سبحانه وتعالى قبل أن يخلق العرش والماء والأرض والسماء وما فوقهما وما تحتهما؟ بل أين كان تعالى قبل أن يخلق الأمكنة والأزمنة؟

١٢- وهل هو غني عن المكان أم هو محتاج إليه؟

١٣- أين كان الله تعالى قبل أن يخلق جهة العلو؟

١٤- عند غروب الشمس في اليمن تكون الشمس وسط السماء في أمريكا فأين الله تعالى في جهة علوِّنا أو في جهة علوهم؟

١٥- وقت الفجر في الصين هو في نفس الوقت سحر في الهند، فإذا طلع الفجر في الهند يكون الوقت في الباكستان سحراً، فإذا طلع الفجر في باكستان يكون الوقت سحراً في إيران، فإذا طلع الفجر في إيران يكون الوقت سحراً عندنا في اليمن، وهكذا يدور الوقت إلى السودان إلى مصر، ثم ليبيا ثم إلى الجزائر، ثم إلى المغرب ثم إلى جزر المحيط الأطلسي، ثم إلى شرق أمريكا ثم وسطها ثم غربها، ثم جزر المحيط الهادي شيئاً فشيئاً حتى يطلع الفجر في الصين؛ ففي أي سَحَرٍ ينزل الباري تعالى؟

١٦- هل يتابع الباري تعالى أوقات السحر في كل بلاد؟ إذاً فيكون الوقت مستَغْرَقاً بمتابعة الأسَحَار فيخلو منه العرش والكرسي فما تقولون في ذلك؟

في الكلام

١٧- إذا كنتم تقولون: إن الله تعالى لم يزل متكلماً في الأزل فما فائدة الكلام في الأزل؟ مع العلم أنه لا يوجد أحد في الأزل غير الله تعالى؟

١٨- والمعروف أن الإنسان إذا رأيناه يكثر الكلام وحده ويأمر وينهى ويتهدد ويتوعد فإنا نحكم عليه بالجنون، فلماذا تصفون الله تعالى بهذه الصفة الشائنة؟

١٩- كيف تقولون: إن كلام الله تعالى قديم، وهو تعالى الذي أوجده وفعله؟

٢٠- ما معنى قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [هود ١]، هل هو الذي أحكمها وفصلها أو هو غيره؟

٢١- وما معنى قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ﴾ [الأنبياء٢]، فهل في ذلك دليل على أن القرآن محدث وليس بقديم؟

٢٢- فإن لم يكن كذلك فما معنى: مُحْدَث؟

٢٣- نرى أن قولكم: «إن القرآن قديم» بدعة وضلالة، فما هو ردكم على ذلك؟

٢٤- وهل كلام الله تعالى كله قديم؟ أم أن كلامه الأول قديم دون ما يتكلم به الآن؟

٢٥- وهل يستطيع الله أن يحدث الآن كلاماً؟ وإذا أحدث الآن كلاماً فهل هو قديم أو محدث؟

في القضاء والقدر

٢٦- أيهما الأول القدر أو الخلق؟ فإن قلتم القدر هو السابق، ثم الخلق اصطدمتم بقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾ [الفرقان ٢]، فقد ذكر الخلق، وعطف عليه القدر بالفاء التي تقتضي الترتيب والتعقيب فكيف تفسرون ذلك مع توضيح الدليل؟

٢٧- على أي المعاني التي ذكرها أهل اللغة تفسرون «الباء» في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر٤٩]؟ أوضحوا الدليل على ما تختارون؟

٢٨- وكيف تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ [المؤمنون١٨]، ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس٣٩]، ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [المزمل٢٠]، ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ [الطلاق٣]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر٦٧]، ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ [المدثر١٨]، ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ [طه٤٠]، ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً﴾ [الانسان١٦]، ﴿فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝٢١ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ۝٢٢ فَقَدَرْنَا..﴾ الآية [المرسلات]؟

٢٩- هل معنى القدر الوارد في القرآن متحد، أم مختلف، وكذلك التقدير؟

٣٠- فإن قلتم إنه سواء، وإن المعنى متحد، وأنه قضاء الله في الأزل- فكيف تفسرون قول الله تعالى:﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات٢٣]؟ وكذلك قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾ [الفرقان٢]؟

٣١- وإن قلتم إن لذلك عدة معان، فلماذا تفسرون آيات القدر والتقدير على ما تهوون وتشتهون؟

٣٢- وإذا كانت معاني القدر والتقدير مختلفة، فهل تعد الآيات التي تذكر ذلك من المتشابه؛ لاشتباه معناها؟

٣٣- وإن كان لكم دليل على أن المراد هو ما تقولون فأخرجوه، وإن لم يكن فلماذا تضللون من لم يقل بمثل قولكم؟

٣٤- وهل تقليد السلف في ذلك حجة وبرهان أم لا؟ فإن كان كذلك فما هو الدليل القاطع؟

٣٥- وإذا كان القدر سراً مكتوماً (لا يعلم تأويله إلا الله)، فلماذا تفسرونه وتدعون الناس إلى ذلك التفسير؟ ثم تضللون من لم يعتقده ويدين به؟ أَمَا كان اللازم هو الدعوة إلى ترك الكلام في القدر والتحذير من الخوض فيه؟

٣٦- الرواية التي تقول: ((لا تجالسوا أهل القدر ...الحديث)) مَنْ المقصود بهم: هل هم الذين يتكلمون في القدر ويخوضون فيه؟ أم المقصود غيرهم؟ وما هو الدليل على ذلك؟

٣٧- إذا كان الله تعالى هو الذي خلق الطاعات والمعاصي وقضاها وقدرها وشاءها وأرادها، فلا يستطيع الكافر أن يخرج من كفره، ولا المؤمن أن يخرج من إيمانه، فما فائدة إرسال الرسل وإنزال الكتب؟

٣٨- كيف تقولون للكافر إذا احتج على الأنبياء وقال: كيف تدعونني إلى الإيمان وقد قيدني الجبار بقيود الكفر وقضاها علي وقدرها وشاءها وخلق

فيّ الكفر فلا أستطيع الخروج من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان؟ وإذا قال الكافر كذلك فهل هو صادق في ذلك أم لا؟

٣٩- وهل يصح أن نلومه على ذلك أم لا؟

٤٠- وهل أخطأ موسى في لومه لآدم على معصيته أم لا؟

٤١- وما معنى قول النبي ﷺ: ((فحج آدم موسى)) كما جاء في مسلم؟

٤٢- وهل الاحتجاج بالقدر خاص بآدم أم لا؟

٤٣- فإن كان خاصاً، فما الدليل؟ وإن لم يكن، فلماذا تلومون خصومكم على ما فعله بهم القدر؟

٤٤- تقولون: إن الله هو الذي فعل المعاصي وأوجدها وخلقها وشاءها وأرادها، فأين فعل الإنسان ومشيئته واختياره؟

٤٥- أوضحوا، هل تريدون أن الله تعالى والإنسان اشتركا في فعل المعصية كما يشترك الاثنان في حمل الكيس والحجر مثلاً؟ أم تريدون أن الله خلق المعصية وفعلها وحده، والإنسان فعلها وحده أيضاً، فهذا لا يعقل؛ لأن الله تعالى إذا تفرد بإيجادها وحده فأين ما فعله العبد؟ وإن كان العبد هو الذي تفرد بفعلها وإيجادها وحده فأين فعل الله؟

٤٦- لماذا لا تسمون الله تقدس وتعالى بالكذاب ما دمتم تقولون: إن كل ما في العالم من كذب فهو الذي خلقه وأوجده وأراده وشاءه، وكذلك تفعلون في كل معصية فتشتقون له اسماً منها؟

٤٧- لماذا سمى تعالى نفسه القدوس وأكثر في كتابه تعالى من التسبيح لنفسه؟ والواقع كما تقولون يكذب ذلك؛ إذ ما من فاحشة إلا وهي منه، ولا جريمة ولا كبيرة ولا إثم، ولا منكر ولا ظلم ولا شرك، ولا لواط ولا زنا، إلا وهو الذي شاءه وأراده وقدره وكتبه وقضاه وخلقه! إذاً فما الذي تنزه الله تعالى عنه وتقدس عنه؟

٤٨- وبناء على مذهبكم فإن الواجب على المسلم أن يرضى بكل ما قضاه الله تعالى وقدَّره من معاص وفواحش وآثام؛ لأن الرضا بالقضاء واجب كما ذلك معروف، فلماذا لا ترضون بمذهب أهل البيت؟

٤٩- فإن قلتم: يجب الرضا ببعض القضاء دون بعض، فما هو الدليل؟

٥٠- وإذا كان الأمر على ما تقولون، فلماذا يعذب الله تعالى العصاة في نار جهنم؟

٥١- كيف يحاسب الله تعالى الخلائق، وهو الذي تفرد بخلق المعاصي والآثام من دون الخلق؟

٥٢- أين ما تَمَدَّح الله تعالى به في قوله تعالى: ﴿وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾ [الكهف٤٩]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ [غافر٢٠]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً﴾ [يونس٤٤] وغير ذلك كثير؟

٥٣- وإذا قلتم: إن ذلك ليس بظلم، فما هو الظلم؟

٥٤- فسروا لنا الظلم الذي تمدَّح الله بنفيه في القرآن الذي نزل بلغة العرب وفهمته العرب، فما هو الظلم في لغتهم ومحاوراتهم؟

٥٥- هل من العدل الإلهي أن يجمع تعالى الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين فيلقيهم في جهنم خالدين، ثم يجمع الله تعالى الكفرة والمشركين وشياطين الإنس والجن فيزُفَّهُم إلى جنات النعيم؟

في الشفاعة

٥٦- الشفاعة في الدنيا لا تكون إلا للمخلصين في أعمالهم الناصحين لولاتهم، كما نرى الترقي في الرتب العسكرية، والمناصب الرفيعة، فلو أن شافعاً تشفَّع لأهل الخيانة في أعمالهم، أو للمفسدين على الدولة والمخربين عليها، أو لقطاع الطرق والمقلقين لأمن الطرق، وكان هذا الشافع على علم بفسادهم وإصرارهم على ذلك، والمشفوع إليه أيضاً على علم بذلك،

وكذلك المجتمع؛ فكيف -يا تُرى- يكون هذا الشافع في نظر الدولة والمجتمع؟ إنه بلا شك يستحق الإهانة، ويحكم عليه بالخيانة عند العقلاء، وبدون شك فإنه لا يُقْدِم على مثل هذه الشفاعة إلا أهل السفه والدناءة الذين لا يبالون بلعائن الناس ومقتهم، فمن الذي يستحق أن يقال عنه: إنه قام مقاماً محموداً، الذي يقوم فيشفع للمفسدين والمخربين؟ أم الذي يشفع للناصحين المخلصين؟

٥٧- هل يمكن أن تنعكس الحقائق يوم الحساب، فيصير الشافع للملعون في الدنيا محموداً يوم القيامة يحمده على شفاعته الأولون والآخرون؟

٥٨- كيف تفسرون قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر١٨]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [البقرة٢٧٠]؟

٥٩- وهل يتناقض مع حديث: ((شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي))؟

٦٠- الحديث الذي رواه البخاري ومسلم كل منهما بعدة طرق وفيه: ((فأقول أصحابي أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك))، وفيه: ((فأقول: سحقاً سحقاً))، وفي بعض طرقه في الصحيحين: ((فلا أراه ينجوا منهم إلا مثل همل النعم))، لماذا لم يتحدث الحديث عن الشفاعة بل دعا عليهم بقوله: ((سحقاً سحقاً))؟

٦١- أين شفاعته ﷺ لهم حين أُخِذُوا إلى ذات الشمال؟ ولو كان ثَمَّ شفاعة كما يقولون لما قال ﷺ: ((لا أراه ينجو منهم إلا مثل همل النعم))، وهذا الحديث أصح من حديث الشفاعة؛ لأن هذا الحديث مروي في الصحيحين وحدهما بسبعة عشر طريقاً؟

٦٢- وهل تقولون: إن البخاري ومسلماً شيعيان أو زنديقان حين رويا هذا الحديث الذي حكم على أصحاب النبي ﷺ بالنار إلا القليل؟ أم تقولون: إنما هما راويان والعهدة على قائله؟

٦٣- وليت شعري كيف تركنون على تقليد السلف بعد علمكم بصحة هذا الحديث؟

٦٤- وهل التصديق عندكم بهذا الحديث واجب أم هو محرم؟ فإن كان التصديق به واجباً، فلماذا رفضتم العمل بما دل عليه؟

٦٥- ولماذا لا تسمون أنفسكم روافض والله تعالى يقول: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء١٣٥]؟

٦٦- وإن كان التصديق به محرماً، فلماذا؟ وما هو الدليل؟

في حمل القرآن على الظاهر

٦٧- قوله تعالى:﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ... ﴾ الآية [الأنعام٣٠]، هل يقف المشركون فوق ربهم بأقدامهم؟ وهو تعالى يحملهم فوقه؟

٦٨- وهل يجب الإيمان بذلك؟

٦٩- وهل تقولون: إن من أنكر حمل الله للمشركين، ووقوفهم عليه -تعالى- إنه كافر لإنكاره القرآن؟

٧٠- وهل تؤمنون بذلك أيها الوهابيون؟ أم تنزهون الله تعالى عن فعل ذلك؟

٧١- وهل تَكْفُرُون أنتم إذا أنكرتم ذلك؛ لتكذيبكم بالقرآن؟ وهل ذَكَرَ أحد من السلف وجوب الإيمان بذلك؟

٧٢- قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة١١٥]، المسلم يتوجه في صلاته إلى الكعبة، فهل وجه الله تعالى في الكعبة؟ وأين باقي ذاته؟

٧٣- وإذا توجه إلى جهة أخرى خطأً، فهل وجه الله هناك؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل وجه الله في الأرض وسائر ذاته فوق العرش؟

٧٤- وهل يجب الإيمان بذلك؟

٧٥- وهل يَكْفُر من أنكر ذلك؟

٧٦- أين وجه الشهادة في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا﴾ [المائدة١٠٨]؟

٧٧- أين يدا القرآن في قوله تعالى: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت٤٢]؟

٧٨- وهل يكفر من أنكر وجه الشهادة ويدي القرآن أم لا؟ وما الدليل على ما تختارون؟

٧٩- وأين بصر الآيات في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾ [النمل١٣]؟

٨٠- وهل يكفر من أنكر بصر الآيات؟

٨١- أين الظلمات والنور في قوله تعالى:﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة٢٥٧]؟

٨٢- وأين هما في قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام١٢٢]؟

٨٣- أين نور الله في قوله تعالى:﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور٣٥]؟

٨٤- أين يدا القرية في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة٦٦]؟

٨٥- وهل يكفر من أنكر يدي القرية أم لا؟

٨٦- كيف تفسرون اللسان في قوله تعالى حاكياً لدعاء إبراهيم: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء٨٤]؟ وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾ [مريم٥٠]؟

٨٧- هل كانت مكة أم القرى حقاً وحقيقة؟ فإذا كنتم تقولون ذلك فلماذا لا يقال إن سائر القرى بناتها؟ والمطلوب توضيح توابع الأمومة من الحمل والمخاض والرضاع والفصال؟

٨٨- قال تعالى في مدح بعض الأنبياء في سورة (ص): ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص٤٥]، كيف هذا المدح والمعلوم أن كل إنسان له يد وبصر؟

٨٩- كيف تفسرون قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل١] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان٤٥]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ﴾ [البقرة٢٤٦]؟

٩٠- وهل حضر محمد ﷺ حادثة أصحاب الفيل؟

٩١- وهل رأى ربه حين مد الظل؟

٩٢- وهل حضر ﷺ الملأ من بني إسرائيل فرآهم؟

٩٣- وهل يكفر من قال: إن محمداً ﷺ لم ير شيئاً من ذلك، ولم يحضر، ولم يشاهد؟

٩٤- فإن قلتم: لا يكفر، فلماذا؟ والقرآن يصرح برؤيته ﷺ ربه، ورؤيته لأصحاب الفيل، ورؤيته إلى ربه كيف مد الظل، وللملأ من بني إسرائيل من بعد موسى؟

- وكذلك: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ﴾ [البقرة٢٥٨]، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً﴾ [مريم٨٣]، وغير ذلك مما صرح فيه برؤية النبي ﷺ لشيء على جهة التقرير؟

٩٥- هل كان المنافقون الذين وصفهم الله في القرآن صماً وبكماً وعُمياً على الحقيقة أم لا؟

٩٦- فإن قلتم: إنهم كذلك على الحقيقة، فلماذا قال الله عنهم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة١٤]، والأصم والأبكم لا يقول ولا يسمع ما يقال؟

٩٧- وحين قال الله تعالى في الكفار: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة١٧١]، فهل هم مكلفون مع هذا؟

٩٨- فإن لم يكونوا مكلفين، فلماذا ذمهم الله تعالى وتوعدهم؟

٩٩- وهل يكفر المسلم إذا قال: إن فلاناً الكافر ليس بأصم، وإن أبا جهل ليس بأبكم ولا أعمى، وإن الوليد بن المغيرة كامل العقل وليس بمجنون،

وهو الذي قال تعالى عنه: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨ فَقُتِلَ كَيفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١..﴾ الآية [المدثر]؟

١٠٠- فإن قلتم: لا يكفر، فكيف وقد خالف نص القرآن؟

١٠١- وإن قلتم غير ذلك فوضحوا غاية التوضيح، فالمسألة مشكلة على قواعد أهل السنة الذين ينكرون مجازات القرآن الكريم؟

١٠٢- قال تعالى عن المنافقين: ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون٧]، فهل هم كذلك على الحقيقة؟

١٠٣- فإن كانوا كذلك، فلماذا وصفهم الله تعالى بالمكر والدهاء فقال عنهم:﴿مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة١٠١]، وقال: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون٤]؟

١٠٤- وهل يكفر من قال: إنهم ليسوا بأغبياء، أو إنهم أهل ذكاء ومكر ودهاء؟

١٠٥- قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذريات٥٠] الفر معروف وهو الهرب من الأمر المخوف، كيف يمكن امتثال هذا الأمر؟

١٠٦- قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً﴾ [نوح١٧]، كيف تفسرون هذه الآية؟

١٠٧- وهل يكفر الإنسان إذا قال: إني خلقت من نطفة أمشاج، ولم أنبت كما ينبت الزرع والأشجار؟

١٠٨- قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً﴾ [الجن٣]، ما تفسير هذه الآية؟

١٠٩- وهل يكفر من أنكر جد الرحمن تعالى وتقدس عن ذلك؟ فإن قلتم: لا، فلماذا وقد ورد في النص القرآني؟ وإن قلتم: يكفر، فهل هو أبُ الأبِ أو أبُ الأمِ؟

١١٠- وبناء عليه، فكيف يقول عن هذا الجد: إنه لم يتخذ صاحبة و لا ولداً، فكيف صار جدّاً مع هذا؟ اشرحوا الموضوع.

١١١- قال تعالى:﴿بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك١]، ما هو الملك؟

١١٢- هل هو السماوات والأرض وما سواهما؟ أو هو غير ذلك؟ فإن قلتم: هو السماوات والأرض، فلماذا قال: ﴿مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الفرقان٢] والمضاف غير المضاف إليه؛ إذ لا يضاف الشيء إلى نفسه. أو إن الملك غير ذلك، فما هو الذي بيد الرحمن؟

١١٣- قال تعالى: ﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف٤]، لماذا سماه الله تعالى ﴿الْكِتَابِ﴾ مع العلم أنه لم يكتب حينئذ وإنما كان يحفظ في الصدور؛ إذ الكتابة للقرآن وجمعه في كتاب إنما كانت بعد زمان طويل وهذه الآية مكية كما ذلك معروف؟

١١٤- ولماذا سماه الله تعالى (المبين)، وإنما المبين قارئوه لا هو؛ إذ ليس له لسان؟

١١٥- ولماذا قال: (جعلناه) وهو قديم كما تقولون؟

١١٦- ولماذا قال: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة٧٣]، وهم كانوا عقلاء من قبل أن ينزل القرآن؟

١١٧- وإن كان للكتاب أمٌّ فهو محدث تمخضت عنه أمه فولدته، فلماذا تقولون بقدم الولد المولود من أمِّه؟

١١٨- وما معنى:﴿لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيم﴾ [الزخرف٤]، هل إن الكتاب في جهة العلو بالنسبة لله تعالى كما تنص الآية؟

١١٩- وهل يكفر من قال: إن الله تعالى ليس بالعلي على الإطلاق أم أن الكتاب الذي قال عنه: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف٤] أعلى منه جلَّ وعلا؟

١٢٠- وهل يكفر من قال: إن الكتاب ليس بأعلى عند الله، وإنما هو أعلى بالنسبة لنا نحن المخلوقين؟

١٢١- وكيف يتفصى المسلم من هذه المضايق التي إن أثبتها كفر وإن نفاها كفر؟

١٢٢- ما تفسير قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾ [الفرقان١٢]؟

١٢٣- هل لجهنم أعين تبصر بها وترى؟

١٢٤- وهل لها روح تحمل طبيعة الغيظ والغضب والزفير؟ وهل لها سمع ولسان وشفتان حين قال الله عنها: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق٣٠]؟

١٢٥- وهل يكفر من أنكر أن تكون جهنم حيواناً ناطقاً سميعاً بصيراً؟

١٢٦- فإن قلتم: لا، فكيف وقد وصفها الله تعالى بكل خصائص الإنسان من الرؤية والغيظ والزفير، وسمعَت الخطاب من الله وأجابَت على ذلك الخطاب؟

١٢٧- وهل من اللازم الإيمان بعين جهنم والإيمان بسمعها، والإيمان بإدراكها للمرئيات والمسموعات والإيمان بتكلمها، أو أن ذلك غير واجب؟ ما هو الدليل على ما تختار؟

١٢٨- قال تعالى لنبيه في سورة الإسراء: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الاسراء٢٩]، هل إن رَفْعَ النبي ﷺ يده إلى عنقه أو مَدَّها كُلّ الْمَدّ محرمٌ عليه من أجل هذه الآية، فيكون اللازم عليه الواجب هو التوسط ما بين الرفع والمد؟

١٢٩- وما هي الحكمة والمصلحة في هذا التكليف الشاق؟

١٣٠- وهل يجب على أمته التأسي به في هذا التكليف؛ لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب٢١]؟ أم أن ذلك من خصائصه؟ فما هو الدليل على الخصوصية؟

١٣١- وهل ذكر أحد من الأولين والآخرين هذا التكليف أو تحدث عنه؟

١٣٢- وهل كفَرَت الأمة حين لم تؤمن بهذا التكليف ولم تعمل به؟

١٣٣- ولماذا لم يتحدث الوهابيون عن هذا الواجب؟

١٣٤- وما هو المبرر لتركهم لذلك؟

١٣٥- قال تعالى: ﴿وَقَرِّي عَيْناً﴾ [مريم٢٦]، هل إذا حركت مريم عينها بعد هذا الأمر تكون عاصية أم لا؟

١٣٦- وما هو الدليل على ما تقول؟

١٣٧- هل من الواجب على المسلم أن يؤمن بأن الله تعالى يعتريه النسيان؛ لقوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة٦٧]؟

١٣٨- وإذا قلتم: إنه يجب لذلك، فكيف يقول المسلم؟ هل يقول: إنه تعالى ينسى نسيانا يليق بجلاله؟! أم يقال له: الإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة؟

١٣٩- وهل يكفر من قال: إن الله ينسى؟

١٤٠- وكيف نجيب على من تكلم بقوله تعالى: ﴿لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَى﴾ [طه٥٢]؟

١٤١- وكيف المخرج عند محدث اليمن [مُقبل]، فالتقدم كفر والتأخر كفر والتصديق بكل ذلك واجب، فكلٌّ من عند الله؟

١٤٢- وهل يصح أن يصدق المؤمن بأن الله تعالى ينسى ولا ينسى؟

١٤٣- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه١٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ [الزلزلة٨]، كيف المخرج؟ وهل يصح أن يصدق المسلم بأن الكافر في يوم القيامة يَرَى ولا يَرَى؟

١٤٤- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى١١]، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ [الاخلاص٤]، وقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة٦٤]، ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ والإِكْرَامِ﴾ [الرحمن٢٧]، و﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر١٤]، كيف يكون المخرج؟ آيات تنفي المشابهة وآيات تثبت المشابهة، نريد توضيح الحق، ولكن بعد توضيح ما سبق؟

١٤٥- أين الجناح الذي أمر الله بخفضه في قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الاسراء٢٤]؟

١٤٦- قوله تعالى عن سفينة نوح: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر١٤]، ظاهره أن السفينة تجري في أعين الخالق تبارك وتعالى وتقدس عما يقوله الجاهلون، فهل الأمر كذلك؟ وإذا كان الأمر كذلك فما معنى قوله تعالى:﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود٤٢]؟

١٤٧- وهل كانت تلك الأمواج داخل أعين القدوس الحكيم أم لا؟ وكيف المخرج؟ المطلوب إيضاح المشكلة.

١٤٨- وهل يجب الإيمان بأن لله تعالى أكثر من عينين تجري فيها سفينة نوح؟ وهل السفن كذلك؟

١٤٩- قال تعالى عن ريح عاد: ﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [الذريات٤٢]، وقال عنها: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا..﴾ الآية [الاحقاف٢٥]، هل دمرت الجبال والصخور والهضاب والقيعان والأودية والمنازل؟

١٥٠- وإن لم يكن الأمر كذلك، فلِمَ عَبَّرَ بالعموم والاستغراق؟

١٥١- وهل يكفر من قال: إنها لم تدمر كل شيء -وإن كان صادقاً-، أم لا؟ وما هو الدليل على ما تختار؟

١٥٢- قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْأِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الانبياء٣٧]، وقوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ..﴾ الآية [الانسان٢]، ما هو العَجَل الذي ذكر الله تعالى أنه خلق الإنسان منه؟

١٥٣- وهل هو غير النطفة، أم لا؟ وما هو الدليل؟

١٥٤- وهل يكفر من قال: إنه مخلوق من النطفة فقط؟

١٥٥- وهل يكفر من قال: إن قوله تعالى:﴿ خُلِقَ الْأِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الانبياء٣٧] من المجاز وليس ذلك بحقيقة؟

١٥٦- قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة٢٥٥]، ظاهر هذه الآية أن السماوات والأرض في الكرسي، وأنه موضع لهما، فهل يكفر من آمن بهذه الآية؟

١٥٧- وإذا أنكر أن يكون الكرسي موضع قدمي الجبار كما تقولون، فهل يكفر؟ ولماذا؟

١٥٨- أيهما أكبر رب العالمين، أو السماوات والأرض؟

١٥٩- وهل يمكن أن تسعه السماء الدنيا، وهو أكبر من السماوات والأرض؟ أو أنه يتكيف وتتغير صفاته على حسب الحاجة؟

١٦٠- قوله تعالى: ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾ [الرحمن٦]، السجود معروف وهو التذلل بوضع الجبهة على الأرض، فما هذا السجود؟

١٦١- وهل يكفر من قال: إن هذا السجود ليس بحقيقة؛ إذ ليس له جبهة يضعها على الأرض وإنما ذلك تعبير عن معنى آخر؟ فإن أمكن ذلك في الشجر الصغار؛ فكيف سجود النخلة الطويلة؟

تتمة في حمل القرآن على الظاهر

١٦٢- قوله تعالى: ﴿ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت٥٥]، ونحوها كثير، ما هو هذا الذوق؟ هل هو ذوق اللسان، أم أنه شيء آخر؟ فما هو؟

١٦٣- وما الدليل على ما تقول؟

١٦٤- وكيف يمكن أن يذوقوا الشرك والكفر والزنا والمعاصي التي كانوا يعملونها في الدنيا؟

١٦٥- فكيف المعنى المراد في هذه الآية، ونحوها؟

١٦٦- وهل ذلك حق وحقيقة، أم أنه ضَرْبٌ من المجاز؟

١٦٧- قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص٨٨]، ظاهر الآية أن كل شيء سيهلك إلا وجه الله تعالى، فتكون سائر أعضائه من جملة الْمُهْلَكَات

بنص الآية، فهل يجوز اعتقاد ذلك اعتماداً على ظاهر هذه الآية؟ أم أن ذلك لا يجوز؟ فلماذا؟ و(كلٌ من عند الله).

١٦٨- قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزمر٥٦]، المعروف أن التفريط من المكلف إنما يكون في طاعة الله بأن يتركها ويهملها، ولا يهتم بها، فما هذا التفريط الذي ذكرته الآية؟ وهل يخطر ببال مكلف أنه مفرط في جنب الله الذي هو الكاهل؟

١٦٩- قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر٦٧]، كيف صح الإخبار عن الأرض بأنها نفس قبضة الله؟

١٧٠- وهل الأرض غير القبضة؟ أم أنها هي كما تقول الآية؟

١٧١- وكيف صارت الأرض يوم القيامة قبضة الله؟

١٧٢- وهل هي في الدنيا، أو غيرها؟

١٧٣- ما معنى قوله سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس١٨]، ما هو التعالي عن الشرك؟ هل هو الارتفاع حقيقة؟ إذاً فالشمس والقمر والنجوم والسماوات وسكانها متعالون مرتفعون عن الشرك، فهل يصح أن يقال فيهم كذلك؟ أم أن المراد غير هذا المعنى، فما هو الدليل؟

١٧٤- وإذا جوزتم عليه سبحانه النزول إلى الأرض، فهل هو متعالٍ حينئذ عن الشرك؟

في التقليد

١٧٥- هل يجوز تكفير المسلمين بالتقليد؟ أم أنه لا بد من رسوخ القدم في معرفة اللغة العربية من النحو، والتصريف، وعلوم اللغة، ومفردات اللغة؛ ليتمكن من معرفة القرآن على ما ينبغي؟

١٧٦- إذا كانت لا تتأتى معرفة القرآن حق معرفته إلا بعلوم اللغة، فهل يجب طلبها ومعرفتها؟ أم أن معرفتها غير واجبة؟ أم يكفي فيها تقليد السلف؟ أم على كل واحد ما فهم بفهمه؟

١٧٧- هل علم الحديث يغني طالبه عن كل علم؟

١٧٨- ولماذا نهى النبي ﷺ عن كتابة الحديث؟

١٧٩- ولماذا لم يكتب الصحابة الحديث، ولم يُكْتَب إلا بعد مضي أكثر من مائة سنة؟

١٨٠- ولماذا اهتم الصحابة بكتابة القرآن، ولم يلتفتوا إلى كتابة الحديث أيَّ التفاتة، ولم يهتموا به لا من قريب ولا من بعيد؟

١٨١- ولماذا كان الصحابة وخصوصاً عمر يتهدد ويتوعد من يُحَدِّث عن النبي ﷺ؟

١٨٢- ولماذا قال عمر في يوم مرض النبي ﷺ: «حسبنا كتاب الله»؟

١٨٣- لماذا لا يسير الوهابيون بسيرة السلف؟

١٨٤- هل يكفي أن ندلَّ الأميَّ على آية: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة٦٤] مثلاً ونقول: هذا القرآن يثبت اليدين، والشيعة ينكرون ذلك فهم كفار، ثم يُكَفِّر هذا الأميّ المسلمين؟

١٨٥- وهل يكون الأمي بذلك من أهل السنة؟ أو أنه لا بد من إرسال اللحية وتقصير الثوب؟

١٨٦- وإذا فعل ذلك، واعتقد أنه قد بلغ منازل الصحابة، فهل هو مخطئ أم مصيب؟

١٨٧- وهل ذلك من الغرور المنهي عنه، والإعجاب بالنفس، أم لا؟

١٨٨- أيهما أفقه في دين الله: الذي يعرف شيئا من أقوال المحدثين تصحيحاً وتضعيفاً، ويعتمد على قولهم ويقبله قبول المسلَّمات؟ أم الذي يعرف علوم اللغة العربية مِن: النحو والتصريف، وعلوم البلاغة من المعاني والبيان والبديع، وشيئاً من غريب اللغة، ويتطلع على كتب أصول الفقه، ثم ينظر في آيات القرآن؟

١٨٩- وهل أمر الله تعالى بالنظر في أقوالِ رجال الحديث، كالبخاري ومسلم؟ أم بتدبر كتابه الكريم؟ مع العلم أنه لا يمكن التدبر له، إلا بمعرفة اللغة العربية والرسوخ في علومها.

١٩٠- لماذا يعتمد الوهابيون في دينهم كله على تقليد السلف، فما حكم به

السلف فلا مُعَقِّب عند الوهابيين لحكمهم؟

١٩١- هل يجوز للمسلم العمل بالقرآن قبل أن يعرف المحكم والمتشابه؟

١٩٢- فإن عمل قبل المعرفة، فهل هو مخطئ أم مصيب؟ وما الدليل على ما تقولون؟

١٩٣- وإن أراد معرفة المحكم والمتشابه، فمن أين له معرفتهما؟

١٩٤- وهل يكفي التقليد للسلف وأهل السنة؛ لتحصيل تلك المعرفة؟

١٩٥- ومن أين تؤخذ العقيدة والإيمان؟

١٩٦- هل تكفي العقيدة الطحاوية أو الواسطية؟ فما فائدة القرآن إذاً؟

١٩٧- ولماذا يتشدد الوهابيون في التمسك بنصوص العقيدة الطحاوية ولو جاءتهم كل آية؟

١٩٨- هل مذاهب أهل السنة التي تُذْكَر في الطحاوية والواسطية معصومة من الخطأ وصحيحة مائة في المائة، أم لا؟

١٩٩- ومن هم السلف الذين كانوا على تلك العقيدة؟

٢٠٠- وهل يعرف الوهابيون معنى التقليد؟

٢٠١- وهل يعرف الوهابيون أنهم مقلدون؟ أم أنهم (كالعنز) التي عيرت (النعجة) بظهور فرجها مرة فقط، وهي -أي: العنز- ظاهرة الفرج دائماً، فإنا لا نرى للوهابيين قولاً، الذي رأيناه منهم هي الحكاية والترديد لكلام الأولين من الغباء والجهل؟

في الصحابة

٢٠٢- ما هو الدليل على التفرقة بين من حارب عليًّا، فجعلتم للخوارج حكماً، ولأهل الجمل وصفين حكماً آخر؟

٢٠٣- ما هو الفرق بين من خرج على عثمان وحاربه، وبين من خرج على عليٍّ وحاربه؟ وما هو الدليل على ما تقولون؟

٢٠٤- ما هو السبب في تزكيتكم لمن كان يلعن عليّاً؟

٢٠٥- ثم ما هو السبب في جرحكم لمن كان يلعن معاوية؟

٢٠٦- من هي الطائفة الداعية إلى النار التي قال عنها النبي ﷺ: يدعوهم عمار إلى الجنة ويدعونه إلى النار؛ كما في الحديث الصحيح؟

٢٠٧- هل عمر بن عبد العزيز من الروافض حين نقم على الخليفة الأول بِرَدِّه لفَدَك إلى أولاد فاطمة عليها السلام؟

٢٠٨- هل كان يعتقد عمر بن عبد العزيز أن الخليفة أخذ فدك ظلماً؟

٢٠٩- فإن لم يكن كذلك، فلماذا ردها؟

٢١٠- وهل هو من سلفكم الصالح، أو لا؟

٢١١- من هو القَدَرِي، هل هو الذي يُثْبِت القَدَر، أو الذي ينفيه, أو يثبت القُدْرة أو ينفيها؟

٢١٢- وما هو تفسير القَدَر؟

٢١٣- وما هو الدليل على أن الشيعة قدرية كما تقولون؟

٢١٤- وما هو ردكم على من قال: إنكم أنتم القدرية؟

٢١٥- إذا روى أهل البيت حديثاً وروى أهل الصحاح خلافه، فأي الحديثين يجب العمل به؟ وما هو الدليل؟ وهل يترجح العمل بما رواه أهل البيت؛ لما ورد فيهم من الأحاديث؟

٢١٦- إذا اختلفت أمة محمد ﷺ من بعده، فهل الحق مع الأقل، أو مع الأكثر؟ وما هو الدليل على ذلك؟

٢١٧- الأدلة على صحة مذهب الزيدية ثابتة في الصحيحين، فلماذا لا تعدلون إليها؟

٢١٨- من هم السلف الصالح في وقت علي ومعاوية؟

٢١٩- ما معنى ما روي في الصحاح من قول عمر: «إن بيعة أبي بكر كانت فلتة، وقى الله شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه»؟

٢٢٠- وهل يعتبر ذلك رِدَّة حتى حكم بالقتل؟

٢٢١- وهل الأمر كذلك في بيعة أبي بكر، أو أنه حكم باطل؟

٢٢٢- لماذا بالغ عمر بن الخطاب في الحيلولة بين النبي ﷺ وبين كتابة الكتاب في مرض موته، حتى قال: إن النبي ﷺ قد غلب عليه الوجع، أو إنه يهجر كما روي في الصحيحين؟ وهل الأمر كذلك؟

٢٢٣- ثم هل يكون تنازعهم ورفع أصواتهم عند النبي ﷺ طاعة أو معصية؟

٢٢٤- ثم لماذا لم يفعل عمر وأنصاره مع أبي بكر في مرض موته، كما فعل مع الرسول ﷺ؟

٢٢٥- ثم لماذا فعل عمر حين طُعِن ما نهى عنه وبالغ فيه -عندما طَلَب الرسول ﷺ القلم والقرطاس فحال عمر بينه وبين ذلك-؟

٢٢٦- هل أصاب عمر فيما فعل مع النبي ﷺ؟ ولم يحل بين أبي بكر وبين الكتابة؟

٢٢٧- ولِمَ كتب هو حين طُعِن؟

٢٢٨- وهل كان يخاف أن يحيف النبي ﷺ؟

٢٢٩- ما هو الواجب على المسلم فيما صح من قوله ﷺ: ((فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها)) كما روي في الصحاح، وفيما صح أيضاً من أنها -رضوان الله عليها- ماتت غاضبة على الشيخين؟ فإذا كان الأمر كذلك، فهل يجوز الحكم بأذيتهما لرسول الله ﷺ؟ أوْ لا يجوز ولو صح؟ ولماذا؟

٢٣٠- هل أصاب الصحابة في رأيهم المخالف لأمر الرسول ﷺ وذلك حين أمرهم ببعث جيش أسامة فتثاقلوا؟ أو أنهم أخطأوا؟

٢٣١- وهل يُعَدّ ذلك من العصيان أو لا؟

٢٣٢- وهل يجوز مثل ذلك لغيرهم إذا اقتضى الحال ذلك؟

٢٣٣- ما هو ذنب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه حين طرده الخليفة الثالث عثمان بن عفان وغَرَّبه عن المدينة، وأمر الناس أن لا يكلموه؟

٢٣٤- وأيهما أفضل الوليدُ بن عقبة أم أبو ذر؟ وأيهما الشيعي وأيهما السني -أعني الوليدَ بن عقبة أو أبا ذر-؟

٢٣٥- ما هو ذنب عمار بن ياسر، حين فقئت إحدى فحلتيه في ولاية الخليفة الثالث من بعض غلمانه؟ ولماذا ردَّ عثمانُ مراونَ بن الحكم من منفاه إلى المدينة، وقد نفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

٢٣٦- ولماذا نفى أبا ذر؟

٢٣٧- وأيهما أفضل مروان، أو أبو ذر؟

٢٣٨- ما هو المبرر لعثمان في التنكر للصالحين أمثال أبي ذر وابن مسعود وعمار، في حين تقريبه للفاسق بنص القرآن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وطريد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مروان بن الحكم , وكذلك ابن أبي سرح الذي أهدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح دمه ولو كان تحت أستار الكعبة؟

٢٣٩- وهل أخطأ عثمان حين ولى الفاسق بنص القرآن على الكوفة وابن أبي سرح على مصر، وأعطى طريد الرسول خُمس غنائم إفريقيا؟

٢٤٠- ما هو دور طلحة والزبير في قتل عثمان؟ ولماذا ثار القتلة؟

٢٤١- ومن قَاتِلُ طلحة؟

٢٤٢- ما هو دور عائشة في قتل عثمان؟

٢٤٣- ولماذا أمَرَتْ بقتله، ثم لَمَّا قُتِل ثارت؟

٢٤٤- لماذا لم يحرك الصحابة ساكناً يوم قتل عثمان، وقد كانوا حوالي عشرة آلاف صحابي في المدينة؟ هل بلغ بهم الحقد إلى أن تركوه للسباع تفترسه؟ أو أنهم رأوا استحقاقه للقتل؟

٢٤٥- أين كانت الصحابة من المهاجرين والأنصار، حين قَدِمَ عليهم أهل الكوفة وأهل مصر؟

٢٤٦- لماذا لم يقفوا في وجوههم ويطردوهم عن خليفتهم، أو على الأقل كان ينبغي أن يعظوهم ويخوفوهم؟ هل كان يستأثر عليهم؛ لما لم يفعلوا ذلك؟

٢٤٧- لماذا يُجعل عثمان من الخلفاء الراشدين والتاريخ يحدثنا أنه ليس في ولاته رجل رشيد؟

٢٤٨- وهل استعمل في ولايته الباقي من العَشَرة، أو أهل بدر، أو أهل بيعة الرضوان؟

٢٤٩- ولماذا لم يستعملهم في خلافته؟

٢٥٠- لماذا طرد عثمانُ من حكومته السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار واستبدل بهم الطرداء والفسقة والطلقاء من بني أمية، وجعلها حكراً عليهم؟ وهل صحيح أن ولاة عثمان كانوا يتقيئون الخمر في المسجد ويشربون في آنية الذهب؟

٢٥١- هل أوفى عثمان بعهد البيعة يوم بويع على العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسنة الشيخين؟

٢٥٢- ثم لماذا أدخل أهل الشورى سُنَّة الشيخين في العهد؟

٢٥٣- ثم لماذا قبلها عثمان، وامتنع من قبولها علي عليه السلام كما يحكيها التاريخ؟

٢٥٤- وأي خصلة طبقها عثمان من سنة الشيخين؟

٢٥٥- ومن كان نصحاء عثمان وأهل شوراه؟

٢٥٦- إذا كان أبو بكر أفضل الأمة كما يقول أهل السنة، فلماذا قام على المنبر في جماعة المهاجرين والأنصار قائلاً: «وُلِّيْتُكم ولست بخيركم...»إلخ؟

٢٥٧- وهل يجوز الكذب من أجل التواضع، وهضم النفس؟

٢٥٨- فإن كان الأمر كذلك، فلم أردف قولته تلك بقوله: «الصدق أمانة والكذب خيانة...» إلخ؟

٢٥٩- وإذا لم يكن خيرهم فمن هو خيرهم؟

٢٦٠- وما هي السوابق التي استحق بها الخلافة؟

٢٦١- لماذا تساهل أبو بكر في صنيع خالد بمالك بن نويرة وزوجته، في حين أن عمر غضب على خالد غضباً شديداً وتوعده بالرجم وإجراء الحد؟

٢٦٢- وهل مَنْعُ الزكاة رِدَّة؟

٢٦٣- وهل كان معاوية يؤدي الزكاة إلى علي؟

٢٦٤- هل أصاب أبو بكر حين قال في بعض المسائل: أقول فيها برأيي، فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان؟

٢٦٥- وهل يُعَدُّ لذلك من القدرية؟

٢٦٦- أين صار المنافقون الذين تحدثت عنهم سور القرآن بعد موت النبي ﷺ؟

٢٦٧- وما هو السبب الذي دعاكم إلى تعديل كل من رأى النبي ﷺ مع وجود المنافقين بكثرة؟

٢٦٨- وهل يمكن أن يكون موت النبي ﷺ هو السبب في صلاح المنافقين حتى عممتم العدالة، أو أن هناك سبب آخر، أوضحوا الجواب؟

٢٦٩- ولماذا كان عمر يسأل هل هو من المنافقين الذين أَسَرَّ النبيُّ بنفاقهم؟

٢٧٠- ألم يبلغه حديث: (عشرة في الجنة)؟ أم ماذا؟

٢٧١- ما هو الدليل على أن المسلم إذا رأى النبي ﷺ مرة واحدة ولو من بُعْدٍ يسمى صحابياً؟

٢٧٢- من هو الذي قال ذلك؟ وما الدليل على صحته؟

٢٧٣- وهل يجب التصديق بذلك من دون حجة سوى التقليد؟

٢٧٤- إذا زنى الصحابي أو سرق وقطعت يده، أو شرب الخمر أو قتل النفس المحرمة أو فعل كبيرة من الكبائر، هل ذلك سيؤثر في فضيلة الصحبة أم لا؟ فما هو الدليل على ذلك؟

٢٧٥- هل يجب الرضا بما اقترفه بعض الصحابة من الكبائر، أو يجب السكوت

عما فعلوه من المنكر، أو أن الواجب استنكار ذلك؟

٢٧٦- وما هو الدليل على ما تقولون؟

٢٧٧- ما هو الدليل على أن للصحابة وحدهم من بين بني آدم حصانة من الله لا يضرهم معها ذنب؟

٢٧٨- فإن كان الأمر كذلك، فلماذا فضل بذلك عليهم الأنبياء آدم فمن دونه؟

٢٧٩- هل تابت عائشة وحفصة من الذنب، وهو المظاهرة على رسول الله الذي حكاه الله تعالى في القرآن بقوله: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم٤]؟ فما هو الدليل على ذلك؟

٢٨٠- وهل يغني عنهما قربهما من النبي ﷺ شيئاً، أو أنه لا بد من الإخلاص والتوبة؟

٢٨١- ولماذا ضرب الله المثل بامرأة نوح وامرأة لوط؟

٢٨٢- وهل يعد ما ذكر الله تعالى في سورة التحريم ذماً لعائشة وحفصة، أو مدحاً وتزكية؟

٢٨٣- وهل يُعَدّ خروجها من بيتها مع طلحة والزبير إلى البصرة لمحاربة علي عصياناً لأمر القرآن، في قول الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ..﴾ الآية [الأحزاب٣٣]؟

٢٨٤- وهل تعد هي وجيشها عصاة لحربهم الخليفة الراشد؟

٢٨٥- فإن كان ذلك كذلك، فما هو الدليل على التوبة؟

٢٨٦- وهل يجوز لذلك أن نقول: إن زوجة الرسول ﷺ عاصية بخروجها أم لا؟

٢٨٧- ولماذا ذم الله تعالى امرأة نوح وامرأة لوط في القرآن الكريم؟

٢٨٨- وهل القاعدة التي تقول: «نحن من عصيانهم على يقين فلا نخرج منه إلا بيقين» صحيحة أم لا؟

٢٨٩- وما هو الدليل؟

٢٩٠- ما هو موقف أهل السنة من جرائم معاوية التي تقول: إنه قتل عمار بن ياسر، وجماعة كبيرة من أهل بدر وأهل أحد وأهل بيعة الرضوان في أيام صفين، وقتل الصحابيين حجر بن عدي وعمرو بن الحمق الخزاعي صبراً, ومنازعته للخليفة الراشد، ولعنه له، ومحاربته له، واستلحاقه لزياد فجعله ابناً لأبي سفيان من الزنا، وجَعْلِه الخلافة لابنه بولاية العهد مع وجود جماعة كبيرة من السابقين من الصحابة؟

٢٩١- ثم من هو الأولى بالحق أشياع الخليفة الرابع، أم أشياع معاوية؟

٢٩٢- وهل يمكن أن يتحول الأمر فيصير المحق مبطلاً والعكس؟ فما هو الدليل؟

٢٩٣- من هم سلفكم أصحاب علي، أم أصحاب معاوية؟

٢٩٤- فإن قلتم: جميعاً، فكيف تجعلون الباغي المبطل سلفاً، أوضحوا الدليل على ما تقولون؟

في السلف الصالح

٢٩٥- الصحابة كانوا قبل الفتنة والاختلاف على رأي واحد ومبدأ واحد، وإنما ظهرت المذاهب، وافترقت بالناس الطريق من بعد الفتنة والاختلاف، فمَنْ تقصدون بالسلف الصالح حينئذ؟ هل هو علي وشيعته، أم عائشة وأنصارها، أم معاوية وحزبه، أم الخوارج وأتباعهم؟

- هذه هي الطوائف التي ظهرت على صفحة التاريخ، وكانت بداية الانقسام بين الصحابة، ثم سار على ذلك مَن بعدهم، غير أن حزب عائشة -وهم أصحاب الجمل- قد ذاب أخيراً وبقيت له بقايا تحالفت مع حزب معاوية، فلم يبق على الساحة إلا ثلاث فرق: علي وشيعته، ومعاوية وشيعته، والخوارج وأتباعهم، ولكن الخوارج -وإن كان لهم كيان ووجود على

الساحة- لا يوجد فيهم أحد من الصحابة على الإطلاق، فالسلف إذاً هو: إما علي وشيعته وأنصاره، وإما معاوية وشيعته وأنصاره، ونحن على علم ويقين أن أهل السنة يذمون كل من أحب عليا وأولاده، وينسبونهم إلى الرفض والبدعة، ولا يقبلون لهم خبراً ولا شهادة:

٢٩٦- إذاً فالمطلوب أن تبينوا لنا -أيها الوهابيون- الدليل القاطع على أن معاوية وشيعته هم السلف الصالح، وأن من خالفهم فقد كفر أو أشرك أو ضل أو ابتدع أو تزندق, وأنهم هم أهل السنة والجماعة، وأن مَن فهم مثل فهمهم فقد جاوز القنطرة؟

٢٩٧- لماذا لا تجعلون سلفكم الصالح علياً وشيعته، وقد كان علي وشيعته على الحق بالإجماع بيننا وبينكم، ومعاوية وأنصاره على الباطل بالإجماع بيننا وبينكم؟

في العدالة

٢٩٨- لماذا يجرح أهل السنة والجماعة الذين نصروا علياً وأحبوه، مع العلم أنهم إنما نصروا الخليفة الراشد، وأحبوا الخليفة الراشد، وقد سمعتم ما في صحيح مسلم وغيره أنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق؟

٢٩٩- لماذا يحكم أهل السنة والجماعة بالعدالة والثقة لمحبي معاوية وشيعته الذين كانوا يتقربون إلى معاوية بلعن علي بن أبي طالب، مع العلم أن معاوية باغٍ على الخليفة الراشد، وهو وأنصاره مفارقون لجماعة الحق وخليفة الحق بالإجماع بيننا وبينكم؟

٣٠٠- فالمطلوب منكم -أيها الوهابيون- أن توضحوا دليلاً آخر على أن السلف الصالح هو معاوية وشيعته؟ ثم توضحوا دليلاً آخر على أن علياً وأشياعه وأنصاره هم على الباطل؛ عند ذلك تُقْبَل منكم مذاهب السلف، أما بغير دليل فلا يقبل ذلك منكم، كيف والله تعالى يقول: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الاسراء٣٦]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة١١٩]؟

٣٠١- وهل تعتقدون حقاً أنه يكفي المسلم أن يقال له: هذا مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين، فيقتنع بذلك، ثم يقال له: هذا مذهب الشيعة الغلاة والروافض وأهل البدع والضلالات الذين يسبون الصحابة فيقتنع؟

٣٠٢- أَمَا كان من الإنصاف -لو كنتم تعلمون- أن تساووا بين علي وشيعته وبين معاوية فتحكمون لهم جميعاً بالإيمان والثقة والعدالة، وتجعلونهم سلفاً صالحاً؟

٣٠٣- فإن قلتم: كذلك نفعل، فلماذا يجرح أهل الحديث كل من أحب علياً مطلقاً؟ -كما قال ابن حجر في مقدمة الفتح بما فيهم صاحبا الصحيحين-، ولماذا يوثِّقون النواصب غالباً -كما قال أيضا في المقدمة-؟

٣٠٤- هل يجوز أخذ السنة عن المنافقين الذين نص الرسول ﷺ على نفاقهم؟

٣٠٥- وهل يجوز أخذ السنة وقبولها عن الخوارج؟

٣٠٦- وإذا روى صاحبا الصحيحين عن المنافق أو عن الخوارج فما هو الواجب على المسلم حينئذ؟

٣٠٧- وإذا رد المسلم شيئاً من ذلك، من أجل أن راويه خارجي، أو منافق، فهل هو مصيب أم مخطئ؟

٣٠٨- وإذا قال الشيعي -مثلاً-: هذا الحديث غير مقبول؛ لأن رواته من أشياع بني أمية الذين كانوا يبغضون علياً وأهل بيته، فلا أقبله، ولا يجوز الاعتماد عليه؛ لاختلال عدالتهم، فهل يكفي في إقناعه أن نقول له: قد صححه البخاري -مثلاً-، أو الترمذي وقال: حسن صحيح؟!!

٣٠٩- وإذا قال السني: هذا الحديث غير مقبول؛ لأن رواته شيعة، فهل يكفي لإقناعه أن نقول: قد صححه المؤيد بالله أو أبو طالب أو غيرهما من أئمة الشيعة؟

٣١٠- فلماذا تكثرون من الاحتجاج على الزيدية بما رواه البخاري ومسلم وفلان وفلتان، هل تعتقدون أن الزيدية يعتمدون على تلك الروايات؟ أو أنكم لا تعرفون طرق المحاججة؟ أو أن المشائخ قد قرروا في أذهانكم أن تلك الصحاح والروايات هي كتب السنة؟ وأنها بعد القرآن في المنزلة؟ حتى اعتقدتم -جهلاً- أنها في الاستدلال بها كالقرآن، وأن جميع طوائف المسلمين يعتقدونها دليلاً كالقرآن، فيظن الوهابي -لذلك- أنه إذا جاء بحديث من الصحيحين، أو رواه فلان وصححه فلان إذا فعل كذلك فقد أقام البرهان، وتكلم بالحجة، وما درى هذا المسكين المغرور أن الشيعة جميعاً بما فيهم الزيدية لا يرفعون لتلك الصحاح رأساً؟

٣١١- فإن قلتم: إنكم -أيها الزيدية- تقولون: رواه البخاري ومسلم وصححه فلان وفلان؟

قلنا: نحن -أيها المغرور- إنما نستدل بها عليكم؛ لأنكم تعتقدون صحتها، فنكون بذلك قد قتلناكم بسلاحكم، وأخرسنا ألسنتكم بشهادة أوليائكم، وأنتم -أيها المغرورون- حينما تستدلون علينا بما رواه الصحيحان ونحوهما نكون على العكس منكم، فلا نرفع لذلك رأساً، ولا نقيم لها وزناً؛ وذلك لأنا لا نكتفي بأن يقال لنا: هذه كتب السنة بأسانيد صحيحة عن النبي ﷺ كما تكتفون، ولا نرضاها كما ترضون، ولا نطمئن إلى الدعاية والترويج والتقليد والرضا بالأوهام، فهاتوا الدليل على أن تصحيح البخاري ومسلم والترمذي وفلان وفلان حجة ودليلٌ وبرهان قاطع، يحتم على كل مسلم العمل به وإلا فقد خرج من الإيمان، ومن أين لكم ذلك؟

فإن قلتم: الدليل إجماع أهل السنة على ذلك. قلنا: هاتوا الدليل على أن إجماع أهل السنة دليل وحجة؟

٣١٢- قال تعالى عن أهل الكتاب: ﴿يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [البقرة٧٩]، وقال تعالى عنهم: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة٧٨]، ما هو الدليل على أنكم لم تكونوا مثلهم؟ وما هو الفرق بينكم وبينهم؟

٣١٣- ما هو الدليل على أن ما كتبه البخاري وفلان وفلان وصححوه من عند النبي ﷺ حقاً وحقيقة؟

٣١٤- هل عهد الله إليكم في القرآن الكريم بذلك؟! أو أجمع المسلمون على ذلك؟! أمّا اتِّباع الرجال وتقليدهم فإنما هو ظلمات بعضها فوق بعض، نعوذ بالله من عمى البصر والبصيرة.

في دعاء الأموات

٣١٥- قوله تعالى: ﴿فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴿١٨﴾﴾ [الجن]، ظاهره يدل على أن الدعاء لأي إنسان منهي عنه، سواء كان المدعو حياً أم ميتاً، فهل الدعاء هذا هو النداء؟

٣١٦- فما وجه ما روي عن النبي ﷺ من ندائه لقتلى المشركين في بدر؟

٣١٧- وما وجه قول النبي شعيب عليه السلام بعد أن رأى قومه صرعى: ﴿يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [الأعراف]؟ أم أنه غير النداء، فما هو؟

٣١٨- وهل كفر بسبب ذلك محمد وصالح رضي الله عنهما؟ أم أن لهما أن يفعلا ما شاءا دون غيرهما؛ لمقام النبوة كما تقولون في أهل بدر؟ أم ماذا؟

٣١٩- وهل يجوز أن يخطئ الوهابيون في تفسيرهم للدعاء بالنداء، ويكون الصحيح أن الدعاء هو العبادة؟

حول تشدد الوهابية

٣٢٠- هل تطويل اللحية وإعفاؤها، وتقصير الثياب من أركان الإسلام؟

٣٢١- وهل حلق اللحية أو تطويل الثوب إلى ظهر القدم من الكبائر التي يستحق صاحبها الشفاعة؟

٣٢٢- وأيهما أكبر الزنا واللواط، أم حلق اللحية وتطويل الثوب؟

٣٢٣- وهل تعرف الخبائث بالعقل، أم بالشرع؟

٣٢٤- ومن أين عرفتم أن القات من الخبائث؟

٣٢٥- وهل أكله من الكبائر؟ فما هو الدليل؟

٣٢٦- وهل يكفر من قال: إن القات حلال، وحَلَق لحيته، وطَوَّل ثوبه؟ فما هو الدليل المفيد للعلم؟

حديث ((لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد))

٣٢٧- ما هو المراد من هذا الحديث؟

٣٢٨- هل التحذير من الصلاة فوق قبر النبي ﷺ؟ أو التحذير من الصلاة عنده؟ أو بناء المسجد فوق القبر؟ أو عنده؟

٣٢٩- هل رأيتم أحداً يصلي فوق قبر الهادي أو على قبر الكينعي؟

٣٣٠- أم هل يوجد قبر في صعدة في قبلة المصلين؟

٣٣١- وأين كانت تصلي عائشة بعد موت النبي ﷺ وأبي بكر وعمر؟ ولماذا لم يستنكر عليها الصحابة فعلها للصلوات في بيتها عند قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر؟

٣٣٢- وهل كفرت عائشة بسبب ذلك؟ وبسبب الفرش والتسريج؟

٣٣٣- وهل ينسحب الكفر على جميع الصحابة حين لم ينهوا عن هذا المنكر؟

٣٣٤- وكيف تقولون فيمن صلى في مسجد النبي ﷺ الآن وقد صار قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر وقبر عمر في داخل المسجد؟

٣٣٥- وهل يحكم بضلالة كل من صلى في مسجد النبي ﷺ؛ لحديث: ((لعن الله اليهود..)) إلخ؟

٣٣٦- وهل تجوز الصلاة في مسجد النبي ﷺ مع وجود القبة فوق قبره ﷺ؟

٣٣٧- وهل كفر سلف هذه الأمة بسبب الصلاة في المسجد؟ وبسبب البناء والتسقيف على قبر النبي ﷺ؟

٣٣٨- وهل أشرك الشيخان حين أوصيا بأن يدفنا عند قبر النبي ﷺ طلباً لفضيلة القرب منه وبركة مجاورته؟

٣٣٩- وهل يعد تنفيذ وصيتهما شركاً؟

٣٤٠- وهل كانت أمة محمد ﷺ تجهل أن ذلك من الشرك إلى أن جاء ابن تيمية وابن عبد الوهاب؟

٣٤١- وهل أصاب محمد بن عبد الوهاب حين كفَّر المسلمين بسبب ذلك؟

٣٤٢- وهل لابن عبد الوهاب سلف من خير القرون؟

٣٤٣- وهل تعتقدون -أيها الوهابيون- أنكم في هذا على مذهب السلف؟

حديث: ((لا تشدّ الرّحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد بيت المقدس))

يستدل الوهابيون بهذا الحديث على المنع من السفر لزيارة قبر النبي ﷺ، وهذا من جهلهم بمعرفة كلام العرب؛ إذ ليس في الحديث ما يدل على قولهم لا من قريب ولا من بعيد، ومعنى الحديث المنع من السفر إلى أي مسجد إلا إلى ثلاثة مساجد.....إلخ.

ومن أجل أن نلفت أنظارهم إلى جهلهم، نوجّه إليهم هذه الاستفسارات حول الحديث:

٣٤٤- الحديث ورد بلفظ الخبر، فمن أين دل على النهي؟

٣٤٥- الواقع أن المسلمين وغيرهم يشدون الرحال إلى غير الثلاثة المساجد،

والنبي ﷺ أخبر بخلاف ذلك، فهل خبر النبي ﷺ على ما أخبر أم لا؟

٣٤٦- وهل يصح أن يخبر النبي ﷺ ويريد به النهي أم لا؟

٣٤٧- وإذا كان الأمر كذلك، فهل ذلك من الحقيقة، أو من المجاز؟

٣٤٨- وهل في الكتاب والسنة ما هو كذلك؟ فبينوا بعضه؟

٣٤٩- وهل لذلك قاعدة في لغة العرب؟

٣٥٠- وما هو السر أو الحكمة الذي دعا إلى أن يجعل النهي في صورة النفي في حين أن معناهما مختلفان اختلافاً كبيراً؟

٣٥١- وكيف يمكن معرفة ذلك؟

٣٥٢- وكيف يمكن لطلبة علم الحديث معرفة ذلك وهم تحت درجة الصفر من علوم لغة العرب؟

٣٥٣- وهل يكفيهم التقليد للمشايخ في تفسير مثل ذلك؟ ولماذا التقليد مذموم؟

٣٥٤- ثم نقول لهم: ما معنى (شد الرحال)، هل المقصود به ظاهره؟

٣٥٥- فإن كان المقصود ظاهره كما هو مذهب الوهابيين، فلماذا تستدلون به على المنع من السفر، وظاهره يمنع من ربط الرحال وشدها بالحبال إلا في ثلاثة مساجد، فإنه يسمح بالربط فيها وإليها، وفهم المعنى من الحديث يحتاج إلى معرفة التضمين أو الحذف والتقدير؟ وكيف لكم بذلك؟

٣٥٦- وهل المحرم السفر، أو شد الرحال؟

٣٥٧- وهل على من سافر بأس إذا لم يشد رحلاً؟

٣٥٨- الرحل هو القتب، أو أدوات المسافر كما في مختار الصحاح، فهل إذا ترك المسافر أدواته بدون شد وربط، ثم سافر هل عليه إثم؟

٣٥٩- فإن قلتم: نعم. فلماذا والحديث إنما منع من شد الرحال لا من السفر؟

في بناء القباب وتسريجها وفرشها

٣٦٠- هل القباب الموجودة الآن على القبور شرك؟ فإن قلتم: نعم، فمن هو المشرك؟ هل القبة، أو صاحب القبر، أو الذي بناها، أو الذي رآها، أو من وقف تحتها؟

٣٦١- وهل الشرك مختص بالقباب أم لا؟

٣٦٢- وكيف الحكم إذا قبر الميت في قبة قد بنيت من قبل؟

٣٦٣- وهل أشرك الصحابة حين قبروا النبي ﷺ تحت سقف بيته، ولم يخربوا السقف؟

٣٦٤- وهل هناك فرق بين من قبر قبل البناء أو بعده؟

٣٦٥- وإذا قلتم: إن الشرك هو التعظيم، فهل تعظيم الأموات خاصة أم، تعظيم الأحياء والأموات؟

٣٦٦- وهل تقولون: إن كل تعظيم شرك، أو إن المقصود نوع خاص من التعظيم؟

٣٦٧- وإذا أسلم قوم، وكان لهم صنم بنوا عليه بناء لتعظيمه، فهل يكفيهم كسر الصنم، أم لا بد من خراب البيت؟

٣٦٨- وإذا كنتم تقولون: إن القبور كالأصنام، فهل يجب تخريبها ونبشها كما فعل موسى بالعجل، وكما فعل النبي ﷺ بالأصنام؟ أم أن الشرك هو نفس القبة، أو اللوح المكتوب فيه اسم صاحب القبر؟

٣٦٩- وهل أشركت عائشة زوجة النبي ﷺ حين سكنت عند قبر النبي ﷺ وفرشته وأسرجته؟

٣٧٠- وهل على الصحابة جناح حين رأوا ذلك ولم ينكروا عليها؟

٣٧١- وهل أشرك الشيخان حين أوصيا بأن يدفنا عند النبي ﷺ طلباً لفضيلة القرب منه، وبركة مجاورته؟

٣٧٢- وهل على المنفذين لتلك الوصية جناح ولو كانت شركاً؟

٣٧٣- وهل القباب شرك ولو لم تكن مبنية على القبر؟ أم أن التسقيف شرك،

سواء كان على شكل قبة أم لا؟

٣٧٤- هل تستندون فيما تقولون إلى السلف، فكيف وقد قبروا النبي ﷺ تحت سقف بيته، وأسرجت عائشة وفرشت وسكنت، وأوصى الشيخان بأن يدفنا في بيت النبي؛ التماساً لبركة مجاورته، ونفذ الصحابة وصيتهما؟

٣٧٥- فهل في ذلك ما يدل على جواز التسقيف والفرش والتسريج، والتبرك بالقرب من صاحب القبر؟

٣٧٦- فإن قلتم: لا يدل ذلك على الجواز، فقد نسبتم الصحابة والخلفاء إلى الضلال، من حيث تشعرون أو لا تشعرون، وإن قلتم: نعم، فلماذا هذا الصياح والإرعاد والإبراق على من يفعل مثل ذلك؟

٣٧٧- هل في الأحاديث الصحيحة عندكم ما يتناقض معناه مع القرآن؟ فإذا كان كذلك، فكيف تصنعون؟

٣٧٨- وإذا عمل عامل بالحديث، فهل أخطأ أو أصاب؟

وصلى الله وسلم على محمد وآله الطاهرين

وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين

حرر في رجب سنة ١٤٢٠هـ

تَكْمِلَة

لِمَاذَا وَهَل وَكَيف

فِي مَعرِفَةِ الحَقِّ مِنَ الزَّيف

طبعة جديدة مصححة ومنقحة مع الإضافات

بسم الله الرحمن الرحيم

الصحابة

- أهل السنة توسعوا في صحابة الرسول ﷺ، فأدخلوا في صحابة الرسول من ليس بصحابي، والذين جعلوهم صحابة وليسوا بصحابة هم:

- مسلمة الفتح، وهم قريش الذين أسلموا يوم فتح مكة بقوة الإسلام خوفاً من السيف، ومنهم: معاوية بن أبي سفيان وأبوه وأخوه يزيد، وسماهم الرسول ﷺ يومئذٍ الطلقاء، حيث قال ﷺ لهم: ((اذهبوا فأنتم الطلقاء))، فتسميتهم صحابة بدعة مخالفة لما سن رسول الله ﷺ من تسميتهم طلقاء.
- يحكمون بالصحبة لكل من رأى النبي ﷺ ولو من بُعْد، ولو مرة واحدة.
- يحكمون بالصحبة للمواليد الذين ولدوا على عهد رسول الله ﷺ في المدينة لأن النبي ﷺ رآهم؛ لأنهم كانوا يذهبون بمواليدهم إلى رسول الله ﷺ ليحنكهم.

فأهل السنة والجماعة أدخلوا هذه الثلاثة الأصناف في جملة الصحابة، والواقع أنهم ليسوا بصحابة.

- الحجة الوحيدة التي يحتج بها أهل السنة على ضلال الشيعة هي:

أن الشيعة يسبون الصحابة، والمقصود أنهم يسبون أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية، وقد أثنى الله تعالى في كتابه على الصحابة في آيات كثيرة، فيلزم لذلك أن الشيعة مكذبون للقرآن، والمكذب للقرآن كافر.

١-فهل يدري أهل السنة والجماعة أن الثناء العام الوارد في عموم الصحابة لا يصح الاستدلال به على فضل أي فرد بخصوصه، كعلي أو أبي بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ

لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران١١٠]، هل يدل ذلك على وجوب الحكم بالخيرية لكل فرد من هذه الأمة؟ فهل تحكمون -يا أهل السنة- لكل فرد من الشيعة بالخيرية؟

٢-وإذا لم تحكموا بذلك، بل حكمتم بخلافها، هل تكونون بذلك مكذبين للقرآن؟

٣-وهل تعلمون أن ثناء الله في كتابه على الصحابة مشروط بالاستقامة؛ لقوله تعالى مخاطباً لنبيه ﷺ وللصحابة: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٣﴾ وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود١١٣]؟

٤-ولقوله تعالى في سورة الفتح وهو يذكر أهل بيعة الرضوان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ [الفتح:١٠].

٥-وقال سبحانه في آخر سورة الفتح بعد ذكره للصحابة والثناء عليهم: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ [الفتح٢٩]، فهو سبحانه وإن أثنى على جملة الصحابة إلا أن الوعد بالمغفرة والأجر العظيم خاص بالذي يقرن إيمانه بالعمل الصالح من الصحابة، فتأمل.

٦-أثنى الله على عموم الصحابة في آيات كثيرة، وفي آية يخاطب الله تعالى صحابة الرسول ﷺ فيقول: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [آل عمران١٥٢]، فكيف تقولون في هذا؟

٧-هل تقولون: إن القرآن متناقض؟ أم تقولون: لا يجوز العمل بهذه الآية لأنها تتضمن السب للصحابة؟ فما هو الدليل على أنه لا يجوز العمل بها؟

وإذا ذهب الشيعة إلى العمل بهذه الآية، فهل تقولون: إنهم مكذبون بالقرآن؟ وإذا لم تعملوا بها أنتم، فهل أنتم مكذبون بالقرآن؟

٨-حين ذم الله تعالى الصحابة الذين رموا عائشة زوجة النبي ﷺ فقال: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ

﴿الْفَاسِقُونَ ۝٤ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا...﴾ الآية [النور]، وقال عنهم: ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٢٣﴾ [النور]، فجلد ﷺ حسان بن ثابت ومسطح وحمنة بنت جحش، فهل يعد ذلك تكذيباً للآيات الكثيرة التي أثنى الله فيها على الصحابة؟ وهل استنكر أحد من الصحابة ذم قَذَفَة عائشة ولَعْنَهم في الدنيا والآخرة، وجَلْدَهم حد القذف، ورَدَّ شهاداتهم والحكمَ بفسقهم؟ لماذا لم يستنكروا ذلك، وقد أثنى الله على الصحابة في كثير من القرآن؟

٩-ولماذا سكت القَذَفَة أنفسهم، واستسلموا للجلد والذم واللعن، وهم من جملة الصحابة الذين أثنى الله عليهم؟ لماذا لم يحتجوا بما جاء في القرآن من فضل الصحابة؟

١٠-وهل يستنكر أهل السنة والجماعة ذم الله تعالى بعض الصحابة في القرآن؟

١١-وهل عندهم من العلم ما يعرفون به الفرق بين الثناء العام، والذم الخاص؟ وأنه لا تناقض في ذلك ولا اختلاف؟

- حدث من رجل من الصحابة خيانة سرق وتوجهت إليه التهمة، فدافع عنه الرسول ﷺ؛ بناءً على الظاهر، وحباً للستر، فنهاه الله عن ذلك فقال تعالى: ﴿وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء ١٠٧]، ﴿فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ۝١٠٩﴾ [النساء]، ﴿وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ۝١٠٥﴾ [النساء]، ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ۝١٠٦﴾ [النساء].

١٢-فهل ذم الله تعالى لهذا الخائن تكذيب للممادح التي مدح الله بها الصحابة؟

١٣-وهل يجب الإيمان بهذا الذم القرآني الذي وجِّه إلى واحد من الصحابة؟

١٤-أم أن الواجب هو الالتزام والإصرار على مذهب أهل السنة والجماعة ولو خالف القرآن؟

١٥-ألم تعلموا أن النبي ﷺ قطع يد سارق الصحابة، ورجم زانيهم المحصن، وجلد زانيهم البكر، وأقام فيهم الحدود، فكيف يكون ذلك وهم من جملة الصحابة الذين أثنى الله تعالى عليهم في القرآن؟

١٦-وقد روى البخاري: كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر حين رفعا أصواتهما فوق صوت النبي ﷺ، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات:٢]، وقد حكى الله عصيان الكثير من الصحابة في القرآن، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَالَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة٣٨]، واستنكر الله على المؤمنين سماعهم للمنافقين: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة٤٧]، وقال مستنكراً عليهم انقسامهم بالنسبة للمنافقين: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النساء٨٨]، فهل في ذلك تكذيب للممادح العامة للصحابة؟

١٧-وهل من الممكن أن يكون القرآن متناقضاً يكذب بعضه بعضاً؟

١٨-وهل من الممكن أن يقع الكثير من الصحابة في المعاصي على عهد الرسول ﷺ، ثم إذا مات الرسول ﷺ يستحيل عليهم الوقوع فيها؟

١٩-وهل من الممكن أن يجوز ذمهم على المعاصي التي يرتكبونها على عهد الرسول ﷺ، ولا يجوز ذمهم على المعاصي التي يرتكبونها بعد موته؟ وهل ذمهم في عهد الرسول ﷺ لا يكون تكذيباً لممادحهم القرآنية، ويكون ذمهم بعد موت الرسول ﷺ تكذيباً للممادح القرآنية؟ فما هو الفرق بين العهدين؟ وما هو الدليل الذي تستندون إليه في ذلك؟

٢٠-وما هو الدليل الذي ينص على أن توجيه الذم إلى أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية يكون تكذيباً لنصوص القرآن، دون غيرهم من الصحابة فإنه لا يكون تكذيباً؟

٢١-طوائف الشيعة تتهم أهل السنة والجماعة -الأولين منهم- بوضع أحاديث في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان لا أصل لصحتها ولو كانت في الصحاح، وحينئذ فصحتها دعوى منكم، فهاتوا برهانكم على صحتها إن كنتم صادقين؟

٢٢-وهل ترون أن طوائف الشيعة ملزمون بتصديق دعاويكم؟ وأنه يجب عليهم السمع والطاعة في كل ما تدعون وتقولون، فما هو الدليل على ذلك؟

٢٣-هل حصلت القداسة لأبي بكر من صحبته للنبيء ﷺ، فلم يزد في صحبته على صحبة حسان بن ثابت؛ لم يجرح أحدًا من المشركين، ولم يصبه أحد من المشركين بجرح؟ أم بالهجرة، فهو واحد من المهاجرين والمهاجرات؛ لم يظهر له زيادة فضل على غيره! وبإطباق كتب السير أن النبيء ﷺ استأجر جملاً من أبي بكر للهجرة، فبأي شيء يكتسب القداسة؟

٢٤-وهل كان يعرف بالقداسة في عهد النبيء ﷺ؟ وهل كان النبيء ﷺ يعرفها له؟ فلماذا جعل النبيء ﷺ عمرو بن العاص أميرًا على سرية فيها أبو بكر وعمر؟ ولماذا أمَّرَ النبيء ﷺ أسامة في بعث فيه أبو بكر وعمر؟

٢٥-ولماذا لم يؤثر في السير أن النبيء ﷺ أمَّرَ أبا بكر على بعثة أو سرية؟

٢٦-إلا يوم خيبر فقد ولى أبا بكر قيادة جيش فهُزِمَ وعاد يُجَبِّنُ أصحابه ويُجَبِّنُونَهُ، فولَّى بعده عمر، فهُزِمَ وعاد يُجَبِّنُ أصحابه ويُجَبِّنُونَهُ، فقال النبيء ﷺ: ((لأبعثن بالراية غدًا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كراراً غير فرار يفتح الله على يديه))، فبعث عليًّا عليه السلام، ففتح الله عليه، هكذا رواه البخاري، فهل في ذلك فضيلة للشيخين أم غير فضيلة؟

٢٧-وقد كان النبيء ﷺ بعث أبا بكر أميراً في الحج يبلغ سورة براءة، فبعث النبيء ﷺ على إثره علي بن أبي طالب يبلغ هو براءة، فرجع أبو بكر إلى النبيء ﷺ يسأله عن السبب في عزله، وسأل هل نزل فيَّ شيء من القرآن؟

فقال ﷺ: ((لم ينزل شيء غير أنه لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني))، أفليس ذلك دليلاً على سلب أهلية التبليغ عن النبيء ﷺ؟

٢٨-فبماذا أعطيتم أبا بكر حق التفوق في الفضل على جميع الصحابة، ولم يوجد له على عهد الرسول ﷺ فضل ولا فضيلة زائدة على فضل الإسلام والصحبة؟

٢٩-وهل تقولون: إنه استحق الفضل بخلافة النبوءة؟ فالنبيء ﷺ لم يستخلفه، بالاتفاق بيننا وبينكم، فليس حينئذ بخليفة للنبيء ﷺ، فتسميتكم له خليفة للنبيء ﷺ دعوى مجردة عن الصدق والواقع.

[استطراد في ذكر الصحابة]

٣٠-لماذا لا يجوز ذكر عصاة الصحابة، ولا ذكر ما شجر بينهم من الخلاف والقتل والذم؟

٣١-هل عندكم في ذلك دليل من الكتاب أو السنة؛ فأين هو؟

٣٢-ولماذا ذم بعض الصحابة بعضاً، وقتل بعضهم بعضاً، بل ولعن بعضهم بعضاً؟

٣٣-ولماذا نزل القرآن في ذم بعض الصحابة؟ ولماذا نزل القرآن أيضاً بحد قَذَفَة الصحابة وخزيهم ولعنهم؟

٣٤-ولماذا أنزل أيضاً بحد سارق الصحابة وزناتهم؟

٣٥-لماذا لم يتستر عليهم الرحمن لأنهم صحابة؟

٣٦-ولماذا لم يتستر عليهم النبي ﷺ لأنهم صحابة؟

٣٧-وهل وجب التستر على عصاة الصحابة عند أهل السنة في عهد النبي ﷺ وبعده؟ أم بعده فقط؟

٣٨-وهل أخطأ الله تعالى حين لم يتستر على الصحابة، وهكذا رسوله ﷺ، فاستدرك أهل السنة ذلك الخطأ؟

٣٩-وهل استدراك أهل السنة من أجل فضائل حدثت للصحابة بعد النبي ﷺ؟

أم لفضائل اكتسبوها في عهد النبي ﷺ؟

٤٠-وهل للصحابة منزلة غير العبودية لله تعالى؟ أم أنهم لم يتجاوزوا منزلة العبودية؟

٤١-وهل رفعت تكاليف الإسلام عن الصحابة، كما رفعت عن الصبي والمجنون والمكره؟

٤٢-وهل أذن الله لأحد من عبيده في الخروج من عبوديته إلى عبودية الشيطان؟ وهل أذن في طاعة الشيطان؟

٤٣-وهل من دليل يدل على إباحة التمرد على الله والتجاوز لحدوده؟

٤٤-ولماذا نهى الله تعالى نبيه عن التستر على خائن الصحابة فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾ [النساء]، ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾﴾ [النساء]؟

٤٥-ولماذا نهى الله تعالى الصحابة عن التعاون على الإثم والعدوان؟

٤٦-ولماذا مدح الله القوامين بالقسط ولو على أنفسهم أو الوالدين والأقربين؟

٤٧-وما هو الغرض والفائدة من التستر على عصاة الصحابة وتحريم ذكرهم إلا بخير؟ هل الغرض ديني أم سياسي؟

٤٨-وإذا كان دينياً فهل يعود لصالح الكتاب والسنة؟

٤٩-أم أنه المحافظة على كرامة النبي ﷺ فلماذا لم يحافظ عليها النبي ﷺ؟ ولماذا لم يحافظ عليها الصحابة أنفسهم؟ أم أن الحاجة والغرض هي المحافظة على الإسلام في الجملة، والمحافظة على شريعة النبي ﷺ وسنته؛ لأن الصحابة هم حملة السنة والشريعة، فلو فتحنا باب القدح والجرح في الصحابة لضاعت السنة والشريعة؟

٥٠-أفليس في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ التي ينقلها إلينا أهل التقوى من الصحابة ما يكفي ويغني؟

٥١-أو ليس قد قال تعالى في فاسق الصحابة مخاطباً للنبي ﷺ وللمؤمنين من الصحابة: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات]؛ فسمى تعالى خبر الفاسق من الصحابة جهالة تعقبها ندامة، وقد نزلت هذه الآية في الصحابي الفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط بالإجماع بين أهل السنة والشيعة، والوليد هذا هو أحد ولاة عثمان على العراق؛ فهل من المعقول أن تحفظ شرائع الله وسنن نبيه وتنقل إلينا بالجهالات التي تعقبها الندامات؟

٥٢-وهل من الممكن أن يحثنا الله ورسوله ﷺ إلى التدين والتمسك بالجهالات التي تعقبها الندامات؟

٥٣-وهل من الممكن أن يحذرنا الله تعالى من الاعتماد على خبر الفاسق، ثم نعتمد عليه في نقل السنن ونزكيه؟

٥٤-هل حرمتم ومنعتم من ذكر معاصي الصحابة ولا سيما أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية بالذكر الكاذب، أو بالذكر الصادق؟

٥٥-أليس الذكر الكاذب محرماً بنص القرآن وإجماع المسلمين، وتحريمه عاماً في الصحابة وفي غيرهم؟ فلم خصصتم الصحابة بذلك الحكم؟ وفي أي كتاب أو سنة حرم الله الصدق؟ وبأي دليل يحرم القول بالحق والصدق في بعض المكلفين دون بعض؟

٥٦-أفليس في تحريمكم لذكرهم إلا بخير ومغالاتكم في المنع منه حتى جعلتموه من أصول العقيدة- ما يدل على أن لهم أعمالاً يستحقون عليها المقت والذم؟!!

٥٧-أَوَلا يدل ذلك على الإجماع والاتفاق بيننا وبينكم على أنهم ارتكبوا ما يذم عليه ويُمقَت؟

٥٨-تحريم ذكر الصحابة مذهب خاص بأهل السنة والجماعة، ونحن لا نناقشهم في مذهبهم، ولكن لماذا يلزمون به الشيعة، ويكفرونهم بمخالفته؟

***

٥٩-أليست هزيمة أبي بكر ثم عمر في خيبر وقول الرسول ﷺ بعد هزيمتهما: ((لأبعثن بالراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كراراً غير فرار، يفتح الله على يديه))- أليس في ذلك دليل على أن علياً أفضل من أبي بكر وعمر، على الأقل في هذا المقام؟

٦٠-هل لأبي بكر وعمر في يوم بدر ويوم أحد ويوم الخندق ويوم حنين مثل ما لعلي من القتل والقتال والفتك بالمشركين؟ أليس فضله عليهما في تلك المواطن ظاهراً مكشوفاً للمسلمين والمشركين؟

٦١-هل لأبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة مثل ما لعلي من القرابة من النبي ﷺ؟

٦٢-هل جاء لأبي بكر أو عمر أو عثمان أو غيرهم مثل ما جاء لعلي من الفضل على لسان النبي ﷺ؟

٦٣-أليس النبي ﷺ قال في علي -كما في صحيح مسلم-: ((إنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق))؟

٦٤- أو ليس النبي ﷺ قال في الحديث المعلوم: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله))؟ وقال لعلي -كما في البخاري-: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي))؟

٦٥-أوليس الله تعالى سمى علياً وجعله نفس الرسول ﷺ في آية المباهلة بإجماع أهل التفسير والأثر؟

٦٦-أوليس علي واحداً من أهل الكساء الذين قال لهم النبي ﷺ -كما في صحيح مسلم-: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)) فنزل على إثر ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب]؟

٦٧-أين أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة من هذه الفضائل والمنازل؟

٦٨-أليس علي أشرف نسباً وأفضل قبيلة من أبي بكر وعمر؟

٦٩-أفلسنا نحن وأنتم مجمعين على صحة هذه الفضائل لعلي؟

٧٠-الشيعة بما فيهم الزيدية منكرون لفضائل أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية؛ لأنه لم يروها إلا أهل السنة والجماعة، أما فضائل علي فقد رواها السنة والشيعة، وأجمعوا على صحتها؛ فهل لكم فضيلة لأبي بكر أو عمر مجمع على صحتها عن النبي ﷺ؟

٧١-هل تعرفون الفرق بين الحديث الذي يجمع على صحته وروايته الشيعة والسنة، وبين الحديث الذي لم يروه ويصححه إلا طرف واحد؟

٧٢-وهل تعلمون أن الأحاديث التي وردت في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان لم يروها إلا أهل السنة وحدهم دون الشيعة؟

٧٣-وهل تعرفون أن الأخذ بالمجمع على صحته بين الشيعة والسنة هو الأولى من الأخذ بالمختلف فيه؟

٧٤-وهل تعرفون السر الذي من أجله أجمعت السنة والشيعة على صحته وروايته؟

٧٥-وهل تعرفون أن اختراع الأحكام الشرعية من غير دليل بمنزلة الكفر؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة]؟

٧٦-هل تعرفون أن قبول الحكم من قائله الذي لا مستند له في الكتاب والسنة شرك؛ لقوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة:٣١]؟

٧٧-قد أبدينا الدليل المجمع على صحته في فضل علي، فما هو دليلكم على فضل أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية؟

٧٨-قد أبدينا الدليل المجمع على صحته بيننا وبينكم في فضل أهل البيت وكرامتهم عند الله تعالى ورسوله ﷺ وذلك فيما رواه مسلم في الصحيح من حديث الثقلين وحديث الكساء: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي...))، فما هو دليلكم على فضل أهل السنة والجماعة؟

٧٩-ما هو المبرر لكم في ترك العمل بالأحاديث التي رويت في فضل علي وأهل البيت مع أنها أحاديث صحيحة بالإجماع والاتفاق بيننا وبينكم؟

٨٠-بل ما هو المبرر لكم على مخالفة ذلك، ومحاربته ومحاربة العامل به؟

٨١-هل من دليل يدل على أن لكم أن تأخذوا من أحكام الله ما تشاءون، وتتركوا ما تشاءون؟

٨٢-وإذا جاز لكم ذلك فهل يجوز للشيعة مثله؟

٨٣-ولماذا تستنكرون على الناس، ولا تستنكرون على أنفسكم؟

٨٤-أولستم أنتم والشيعة عبيد الله من ذرية آدم وحواء، ومن أمة محمد ﷺ الذي أرسل إليكم وإلى الشيعة وإلى الناس كافة؟

٨٥-ألم تكن أحكام القرآن والسنة عامة لكم ولغيركم؟

٨٦-هل فوضكم الله تعالى في دينه تفعلون به ما تشاءون من الإلغاء والترك، والزيادة والنقص، واستبدال حكم بحكم، والتضييق على من تشاءون، والتخفيف على من تشاءون؟!

٨٧-وهل من دليل يدل على أن الله تعالى يفوض أو فوض أحداً بعد أنبيائه في أحكام شرائعه يأخذون منها ويتركون، ويقرون ويلغون ما شاءوا؟

٨٨-مامعنى قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص:٦٨]؟ وما معنى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد:٤١]؟

٨٩-وكيف تفسرون قوله تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام:٥٧]؟

٩٠-وهل قرأتم ما نزل من القرآن في بني إسرائيل حين فعلوا مثل ما فعلتم؟

٩١-وإذا كنتم في ذلك إنما اقتديتم بالسلف الصالح؛ فهل الذي يتمرد عن بعض أحكام الله سلف صالح؟

٩٢-وكيف يعرف ويتميز عندكم السلف الصالح من غيره؟

٩٣-هل الذي يسمع ويطيع لربه في جميع الأحكام سلف صالح؟ أم الذي يسمع ويطيع في بعض دون بعض؟

٩٤-وما هو الدليل على أن واحداً منهما هو السلف الصالح دون الآخر؟

٩٥-وإذا كان السلف الصالح يطيع الله في بعض ويتمرد عليه في بعض، فهل من الحق أن أهتدي بهديه في طاعته وتمرده؟

٩٦-وهل من الحق والهدى أن يتستر الأتباع على جرائم السلف الصالح وتمردهم؟ وأن يحرم على الناس عموماً من تلقاء نفسه وبمجرد رأيه ذكر ذلك، ويحكم لهم برأيه بحصانة حصينة بحجة أنهم السلف الصالح، أو من السلف الصالح، ومن خير القرون؟

٩٧-كيف تفسرون ما حكاه الله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى ءَاثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الزخرف]؟ وهل مدح الله تعالى بذلك أهل هذا القول أم ذمهم؟ وما هو الفرق بين هذه الحكاية وبين ما حكاه الله تعالى عن يوسف من قوله: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف:٣٨]؟

٩٨-وهل قرأتم في القرآن ما قصه الله تعالى عن بني إسرائيل الذين اتبعوا أسلافهم وأحبارهم ورهبانهم؟

٩٩-وما هو الدليل الذي دلكم على وجوب اتباع السلف الصالح على الإطلاق ولو خالف الدليل؟

١٠٠-ولماذا قال أبو بكر على المنبر: أطيعوني ما أطعت الله، فإن عصيته فلا

طاعة لي عليكم، فإن استقمت فأعينوني وإن اعوججت فقوموني؟

١٠١-ولماذا قال ﷺ في الخبر الصحيح: ((لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق))؟

١٠٢-وهل للسلف الصالح رخصة تبيح لهم التمرد عن طاعة الله ورسوله ﷺ؟ فما هو دليلها؟

١٠٣-ما معنى قوله تعالى مخاطباً للرسول ﷺ وللصحابة: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا...﴾ الآية [هود:١١٢]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ...﴾ الآية [فصلت:٣٠]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ...﴾ الآية [الفتح:١٠]؟

١٠٤-وهل وجوب الطاعة لله ورسوله ﷺ عام للسلف والخلف وسائر المكلفين، أم أنها خاصة بالأخلاف دون السلف؟

١٠٥-وهل خاطب الله تعالى بتكاليف القرآن وبتكاليف السنة السلف والخلف، أم الخلف وحدهم؟

١٠٦-وما هو الدليل على وجوب وتحتم الاقتداء بالسلف الصالح على الإطلاق؟

١٠٧-وهل من دليل يدل على أن اتباع السلف أولى من اتباع السنن الصحيحة؟

١٠٨-وهل وجب اتباع السلف الصالح فيما خالف السنن الصحيحة بدليل من الكتاب أو السنة؟

١٠٩-فهل من المعقول أن يأمر الرسول ﷺ أو يرخص في معصيته وترك طاعته؟

١١٠-ولماذا كان يأمر الأنبياءُ والرسلُ بطاعة الناس لهم ويقرنون الأمر بها مع الأمر بالتوحيد والتقوى كما في قوله تعالى حكاية عن بعض أنبيائه: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣﴾ [نوح]، وفي سورة الشعراء حكاية عن الكثير منهم: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١٣٨﴾ [الشعراء: ١٠٨- ١١٠- ١٢٦- ١٣١- ١٤٤- ١٥٠- ١٦٣- ١٧٩]، وأمر الله المسلمين فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [محمد:٣٣]؟

١١١-وكيف ترجح عندكم تقديم طاعة السلف الصالح على طاعة الرسول ﷺ؟

١١٢-هل أخطأ النبي ﷺ وأصابوا؟

١١٣-ومن هو الذي خوَّل السلف الصالح أن يشرعوا من الدين أحكاماً مخالفة لأحكام النبي ﷺ؟

١١٤-هل كان ذلك بوحي من الله؟! فقد انقطع الوحي بموت خاتم الأنبياء ﷺ؛ أم أصابوا بالتسديد من الله والتوفيق؟

١١٥-فما هي الحكمة والفائدة من وراء ذلك وقد قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:٣]؟

١١٦-وهل يصح ويسوغ أن يقال: إن السلف الصالح تركوا بعض سنن الرسول ﷺ وحاربوها، ووضعوا للناس بدلها أحكاماً على حسب ما تهوى أنفسهم؟

١١٧-فما المانع من ذلك وهم بشر، وقد قال لهم نبيهم ﷺ: ((لتحذن حذو بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه))؟

١١٨-وهل صدق النبي ﷺ في الحديث المتفق عليه: ((فأقول: أصحابي أصحابي؛ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك))؟

١١٩-وفي قوله المتفق عليه: ((فلا أراه ينجو منهم إلا مثل همل النعم))؟

١٢٠-هل يجب الإيمان بذلك عندكم أم أن الواجب هو الكفر بها والرد لها؟

١٢١-ومن هو الذي آمن بذلك أنتم أم الشيعة؟

١٢٢-ولماذا كَفَّرتم الشيعة حين آمنوا بذلك؟

١٢٣-وكيف أصبحت عندكم طاعة الرسول ﷺ في ذلك كفراً؟

١٢٤-هل ذلك من أجل التستر على السلف الصالح؟!! فهل قداسة السلف الصالح أعظم عندكم من قداسة الرسول ﷺ، وطاعتهم أولى من طاعته، وسنتهم أولى من سنته؟

١٢٥-وما هو الذي هوّن عندكم الرد والتكذيب لسننه في سبيل المحافظة على كرامة السلف وقداستهم؟

١٢٦-من أين حصلت للسلف تلك المكانة؟ وكيف استحقوا تلك الكرامة التي زادت على كرامة الرسول ﷺ ومكانته؟

١٢٧-هل استحقوها على لسان نبي الإسلام ﷺ؛ فنبي الإسلام ﷺ هو الذي قال فيهم ذلك؟!

١٢٨-وهل كانت تلك المكانة حاصلة لهم في زمن الرسول ﷺ؟ فلم قال فيهم ذلك القول؟ أم أنها لم تحصل لهم إلا بعد الرسول ﷺ؛ فمن هو الذي يحق له بعد الرسول ﷺ أن يشرِّع الشرائع، ويفرض الأحكام؟

١٢٩-هل تدينون بصحة الحديث الذي تروونه: ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي))؟

١٣٠-وهل سنة الخلفاء موافقة لسنة الرسول ﷺ أم مخالفة؟

١٣١-وإذا كانت سنة الخلفاء مخالفة لسنة الرسول ﷺ فأي السنتين أولى بالاتباع؟ وهل جعل النبي ﷺ للخلفاء بعده بهذا الحديث حق التشريع للأحكام المخالفة لسنته؟

١٣٢-وحين جعل لهم النبي ﷺ هذا الحق فهل كان يوحى إليهم؟ ولم لا تسمونهم أنبياء؟! وهل تكون سننهم ناسخة لسنن الرسول ﷺ؟

١٣٣-وهل من المعقول أن يهتدي الخلفاء بعقولهم إلى تشريع السنن من غير وحي؛ فلماذا لم يهتد النبي ﷺ إلى التشريع إلا بالوحي؟

١٣٤-وهل كانت شرائع الإسلام وأحكامه وسننه ناقصة فتممت بسنن الخلفاء الراشدين؟ فما معنى قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾ [المائدة:٣]؟

١٣٥-وهل كان الخلفاء يدَّعون ذلك؟

١٣٦-وإذا قال لكم قائل: إن الأدلة الشرعية تنحصر في: الكتاب، والسنة النبوية؛ فهل يكفر لأنه أنكر سنة الخلفاء الراشدين؟

١٣٧-أهل المذاهب الإسلامية على حسب معرفتنا بمذاهبهم عن طريق مؤلفاتهم لا يقولون بحجية قول أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا معاوية، ولا يعتبرون أفعالهم حجة ودليلاً، أفلا يدل ذلك على كذب الحديث؟!

١٣٨-أهل السنة يكثرون الدعاية بأن الشيعة يسبون الصحابة، ونحن معاشر الشيعة نقول: إن أهل السنة يسبون أهل البيت، وأنت أيها القارئ الحكم في صدق أي القولين؛ فهل سمعت دعاة الشيعة يحذرون من الصحابة ويسبونهم؟

١٣٩-وهل سمعت دعاة أهل السنة يحذرون من أهل البيت ويسبونهم؟ وأي الفريقين يكثر من ذلك ويتخذه ديدناً وعادة في دعوته؟

١٤٠-أفليس من الحق والعدل أن يقال: قد أثنى الله ورسوله ﷺ على الصحابة وعلى أهل البيت في الكتاب والسنة، وذلك الثناء الجميل يراد به الصالح من أهل البيت ومن الصحابة، لا الفاسد؛ لأنا رأينا في أهل البيت وفي الصحابة عصاة فاسدين، فهل أخطَأَت الشيعة حين قالت بذلك القول في الصحابة وأهل البيت؟

١٤١-وهل كان اللازم على أهل السنة أن يقولوا بمثل ذلك؟

١٤٢-ولماذا غلا أهل السنة في الصحابة فقالوا بصلاحهم جميعاً ولو فعلوا من الكبائر ما فعلوا؟

١٤٣-ولماذا فرطوا في جانب أهل البيت حتى ذموهم جميعاً؟

١٤٤-ما هو السبب الذي دعا أهل السنة إلى أن يغالوا في محبة الصحابة دون أهل البيت؟

١٤٥-هل غلوتم في حب الصحابة وغلوتم في كراهية أهل البيت بدافع من الدين دفعكم إلى ذلك؟

١٤٦-أليس النبي ﷺ هو الذي جاء بفضل أهل البيت وبفضل الصحابة؟ فلم أخذتم بفضل الصحابة وتركتم فضل أهل البيت؟

١٤٧-لم تعصبتم للصحابة غاية التعصب، وغلوتم فيهم غاية الغلو في حين لم ترفعوا رؤوسكم لفضل أهل البيت، ولم تلتفتوا إلى فضلهم مع علمكم بأن النبي ﷺ جاء بفضلهما جميعاً؟

١٤٨-هل السبب الذي دعاكم إلى ذلك من الإسلام؟ فالإسلام ونبي الإسلام لم يفرقا؟

١٤٩-أفلا يدل ذلك على أن صنيعكم ذلك ليس من الإسلام والدين؟ إذ لو كان من الدين والإسلام لأطعتم الرسول ﷺ في الصحابة وأهل البيت.

١٥٠-وإذا لم يكن ذلك منكم بدافع ديني يحتمه الإسلام؛ فما هو الدافع؟

١٥١-أليست الروابط التي تربط الناس بعضهم ببعض وتحبب بعضهم إلى بعض هي:

١- رابطة الدين والعقيدة.

٢- رابطة النسب والقرابة.

٣- روابط ناتجة عن الإحسان والأخلاق الحسنة، والصداقة والزمالة، وما أشبه ذلك.

٤- رابطة طبيعية؛ فالإنسان بطبيعته ينفر عن الظالم، ويميل بحبه وشفقته مع المظلوم.

٥- رابطة تربط بين الجماعة، وهي إما وجود عدو مشترك للجماعة، وإما الطلب لغاية واحدة يرغب الأفراد ويسعون إلى حصولها، فإنها سبب للترابط بين الأفراد، كما أن عدوهم جميعاً سبب للترابط بينهم؟

١٥٢-لا شك أن تلك الروابط التي تربط بينكم وبين سلفكم منتفية إلا أن هناك رابطة محتملة تجمعكم، وهي رابطة وجود العدو المشترك، وهو علي وأهل البيت!!

١٥٣-أليست رابطة الأخوة في الإسلام والدين رابطة عامة بين كل مسلم؟

١٥٤-فلم قطعتم حبال المودة والأخوة الإسلامية بينكم وبين أهل البيت وأشياعهم وهم من أهل الشهادتين والإسلام؟

١٥٥-أفلا يدل ذلك على أن الرابطة بينكم وبين سلفكم هي رابطة أخرى غير رابطة الإسلام والدين؛ إذ لو كان الرابط بينكم وبين سلفكم هو الدين والإسلام لكانت مودتكم ومحبتكم عامة لكل مسلم؟

١٥٦-أليست كراهة أهل البيت وشيعتهم هي الرابطة الوثيقة بينكم اليوم؟

١٥٧-أليس التنفير عن أهل البيت والشيعة وكراهتهم هي الطريق الوحيد الناجح في الدعوة إلى الدخول في مذهب أهل السنة والجماعة؟

١٥٨-أليست عداوة أهل البيت وكراهتهم هي الأصل الأول من أصول الإسلام عندكم؟

١٥٩-ألستم تذهبون إلى أن من قال: «لا إله إلا الله»- دخل الجنة وإن سرق وإن زنى، وإن قتل النفس الحرام، وارتكب الجرائم والعظائم، على رغم أنف أبي ذر؟!! وجعلتم ذلك خاصاً بأهل السنة والجماعة دون الشيعة الذين يحبون علياً وأهل البيت؟

١٦٠-أليس في ذلك دليل على أن الإسلام عندهم يتمثل في كراهة علي وأهل البيت، وأن الكفر يتمثل عندهم في حب علي وأهل البيت؟ وإلا فلماذا جعلوا الجنة والمغفرة محرمة على الذين يحبون علياً وأهل البيت؟

١٦١-أليس محبو علي وأهل البيت من أهل الشهادتين ومن أهل الصلاة والزكاة والحج والصيام؟

١٦٢-أليست هذه هي أركان الإسلام؟ لماذا لا تنفع الشيعة؟

١٦٣-لماذا جعلتم محبة علي وأهل البيت وعداوتهم هما المحوران اللذان تدور عليهما أحكام الكفر والإسلام والهدى والضلال والحق والباطل؟

١٦٤-لماذا تختارون مذهب السلف وسنتهم ولو خالفت سنن الرسول ﷺ الصحيحة؟

١٦٥-هل للسلف نبي غير نبي الإسلام؟ أم أن للسلف منزلة أرفع من منزلة نبي الإسلام؟

١٦٦-وكيف تجعلون الهدى في اتباع السلف، وتحكمون بالضلال على من يختار السنن النبوية التي خالفها السلف؟

١٦٧-من هو السلف الصالح؛ هل هو الذي يتبع الرسول ﷺ أم الذي يخالفه؟

١٦٨-النبي ﷺ هو الذي تحدث بفضل علي وأهل البيت وأوصى بهم وأمر بمحبتهم والصلاة عليهم، فلماذا جحدتم ذلك وأنتم تشهدون له بالنبوة؟

١٦٩-كيف تحكمون على الذي يتخذ لنفسه مذهباً مخالفاً لما جاء به النبي ﷺ؟ هل يعتبر عندكم مطيعاً إذا فعل ذلك وحمل الناس على اعتناقه أم هو عاصٍ آثم؟

١٧٠-وإذا كان بذلك مطيعاً عندكم فهل سميتموه مطيعاً؛ لأنه أطاع الله ورسوله ﷺ، أم لأنه أطاع غير الله ورسوله ﷺ؟

١٧١-فمن هو الغير الذي استحق الطاعة؟

١٧٢-وإذا كان عاصياً لله ورسوله ﷺ فهل يحكم عليه بالردة أو بالنفاق؟

١٧٣-فإذا قلتم: لا يجوز مناقشة السلف الصالح ولا ذكرهم إلا بخير فهل تحرم مناقشتكم أنتم؟!!

١٧٤-وإذا غفر الله للسلف الصالح مخالفتهم لنبيهم ﷺ ومحاربتهم لسنته؛ فهل ترون أن الله تعالى يغفر لكم أيضاً مخالفتكم لنبيكم ومحاربتكم لسنته؟

١٧٥-هل كان أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية يحبون علياً وأهل البيت؟

١٧٦-فإن كانوا يحبونهم فهم شيعة؛ أليس كذلك؟!

١٧٧-وإن كانوا لا يحبونهم بل يكرهونهم ويعادونهم فهم عصاة متمردون لمخالفتهم لنبيهم ﷺ وعصيانهم له؟

١٧٨-هل لكم دليل يدل على أن الله تعالى رخص أو أباح لأحد في الإسلام أو في سائر الأديان أن يعصي رسوله، ويتمرد عليه ويحارب ويعادي بعض سننه أو أحكامه؟

١٧٩-وإذا قلتم إنهم صحابة والسلف الصالح فلا يجوز ذكرهم؛ أفليسوا مع ذلك مسلمين؟ وما هو الإسلام؟

١٨٠-أليس الإسلام هو الاستسلام والانقياد؟

١٨١-وما هو الفرق بين المسلم الذي يستسلم وينقاد، وبين المسلم الذي يستسلم ولا ينقاد، أو لا يستسلم ولا ينقاد؟ وما هو الاسم الشرعي لكل منهما؟

١٨٢-وهل لسلفكم الصالح أحكام استثنائية غير الأحكام التي جاء بها نبي الإسلام ﷺ؟

١٨٣-فإن قلتم: قد روي في الصحيحين أن الرسول ﷺ قال ما معناه: ((إنك لا تدري لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم))، هل معنى ذلك أن الله تعالى قد أذن لأهل بدر في عصيانه وعصيان رسوله ﷺ؟

١٨٤-أم أنه تعالى رفعهم عن منزلة العبودية له تعالى، ورفع عنهم تكاليف الإسلام من الأمر والنهي؟

١٨٥-أم أنه تعالى أعطاهم نصيباً من الربوبية ففوضهم لأن يعملوا ما شاءوا من غير تبعات: «لا يسألون عما يفعلون»، «يحكمون لا معقب لأحكامهم»؟

١٨٦-هل تنازل الله تعالى عن طاعته وطاعة رسوله ﷺ لأحد من بني آدم؟

١٨٧-لِـمَ عاقب الله تعالى نبيه آدم عليه السلام حين عصاه؟ ولِـمَ عاقب يونس عليه السلام؟ ولِـمَ عاقب داود عليه السلام؟

١٨٨-ولِـمَ عاقب الله تعالى الثلاثة الذين خُلِّفُوا كما في سورة التوبة؟

١٨٩-ولِـمَ حذر الله تعالى أبا بكر وعمر من رفع أصواتهما فوق صوت النبي ﷺ وأخبرهما أن رفع أصواتهما فوق صوت النبي ﷺ محبط لأعمالهما؟

١٩٠-بل هل تنازل الله تعالى عن طاعته للملائكة المقربين، أو رخص لهم في ترك شيء منها؟

١٩١-بل هل تنازل الله تعالى لنبيه محمد ﷺ في شيء من طاعته، أو رخص له في ارتكاب شيء من معصيته؟

١٩٢-لماذا هدد الله تعالى نبيه محمداً ﷺ فقال: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحاقة]؟

١٩٣-هل من الممكن أن يتنازل الله تعالى ويرخص لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية في تشريع أحكام من تلقاء أنفسهم، ولا يرخص في مثل ذلك لنبيه محمد ﷺ؟

١٩٤-هل من الممكن أن يتنازل الله تعالى لبعض عبيده في عصيانه ومخالفة أحكامه، ويعطيه الحق في وضع أحكام مضادة لأحكامه؟

١٩٥-وإذا كان الأمر كذلك فلأي سبب استحقوا ذلك؟

١٩٦-هل بينهم وبين الله قرابة أو رحامة؟!!

١٩٧-ما هو العمل الذي قدموه لله حتى استحقوا أن يشركهم الله تعالى في صفته الخاصة به، وهي التفويض في العمل كيف شاءوا؟

١٩٨-ما هو دورهم في يوم بدر الذي ذكرته كتب السير والتواريخ؟

١٩٩-وما هو دورهم يوم أحد؟ وما هو دورهم يوم خيبر ويوم حنين؟

٢٠٠-هل حازوا فضل الجهاد في هذه الأيام؟ أم فاز به غيرهم؟

٢٠١-ومن هو الأفضل الثابت في تلك الأيام أم الفَارّ؟

٢٠٢-وأيهما أفضل السالّ سيفه في تلك الأيام، أم المغمد سيفه؟

٢٠٣-هل من الممكن أن يصدق المؤمن بأن الله تعالى أشرك أحداً من عبيده في صفة من صفاته الخاصة: يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد؟

٢٠٤-أليس حديث: ((اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)) مما يدل على فضيحة الكذب عند أهل السنة؟

٢٠٥-تتحدث كتب الحديث عند أهل السنة عن إنفاق أبي بكر وعثمان أموالاً كثيرة في سبيل الله؛ فما هو الدليل على ذلك؟

٢٠٦-وإذا كان أبو بكر وعثمان ذوي ثراء وجِدَةٍ وغنى بعد الهجرة فلماذا وصف الله في القرآن المهاجرين بالفقر فقال: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ...﴾ الآية [الحشر:٨]؟

٢٠٧-ولماذا سأل عثمان وجبير بن مطعم رسول الله ﷺ أن يعطيهما من الخمس كما أعطى بني المطلب؟

٢٠٨-وهل ذكرت السير والتواريخ أن أبا بكر وعثمان كانا يشتغلان بالتجارة في مكة قبل الهجرة، أو بعد الهجرة؟

٢٠٩-أليس من المعروف الذي لا ينكر أنه لم يتبع النبي ﷺ في مكة إلا الضعفاء والموالي والفقراء؟

٢١٠-ما هي المنة التي رواها أهل السنة عن النبي ﷺ أنه قال: ((إن أبا بكر أَمَنَّ الناس عليّ..))؟

٢١١-لماذا لم يقبل النبي ﷺ الراحلة من أبي بكر يوم الهجرة إلا بالأجرة؟

٢١٢-أليس المعروف من أخلاق النبي ﷺ أنه لا يأكل الصدقة، ويقبل الهدية ويكافئ عليها؟

٢١٣-أليست اليد العليا خيراً من اليد السفلى؟

٢١٤-من هو الذي يصدِّق أن يد أبي بكر هي العليا ويد الرسول ﷺ هي السفلى؟

٢١٥-وإذا كانت المنة لأبي بكر على النبي ﷺ كما تقولون فأيهما أفضل؟ أليس المعطي أفضل من الآخذ، واليد العليا خيراً من اليد السفلى؟ وهل من الممكن أن يتحدث النبي بفضيلة لأبي بكر تتضمن التحقير للنبي ﷺ؟

٢١٦-أفلا يدل ذلك على أن واضع هذه الفضيلة غير حكيم؟

٢١٧-الشيعة بما فيهم الزيدية يتهمون أولائكم بوضع أحاديث في فضائل أبي بكر كحديث: ((لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً))، فهل قال النبي ﷺ ذلك لشدة محبته لأبي بكر وحنوه عليه، فقد كان النبي ﷺ في الغاية والنهاية من الشفقة والرحمة والحنو على جميع المؤمنين، وتماماً كما قال تعالى: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة]، بل إنه ﷺ كان عظيم الشفقة والرحمة بالمشركين حتى قال له ربه: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى ءَاثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾﴾ [الكهف]؟

٢١٨-أم أن النبي ﷺ قال ذلك لاستحقاق أبي بكر الزائد على غيره من الصحابة؛ فما هو سبب الاستحقاق؟

٢١٩-هل أعماله في الإسلام أكثر وأنفع؟ فلماذا لم تذكر السير والتواريخ تلك الأعمال الزائدة على أعمال غيره؟

٢٢٠-هل لإسلامه وهجرته؟ فغيره كذلك.

٢٢١-أم لحسن رأيه وتدبيره؟ فقد نزلت أول سورة الحجرات في نهي أبي بكر وعمر أن لا يتقدما برأي على رأي رسول الله ﷺ، وهددهما الله تعالى بحبط أعمالهما؟

٢٢٢-أم لأنه زوَّج رسول الله ﷺ ابنته عائشة؟ فالفضل في ذلك لرسول الله ﷺ لا لأبي بكر.

٢٢٣-أم لأن رسول الله ﷺ علم عن طريق الوحي بأن أبا بكر عظيم المحبة لرسوله ﷺ وخالص الود له، وأن سائر الصحابة لم يبلغوا في ذلك حيث بلغ، فلماذا أخذ أموال فاطمة بنت الرسول ﷺ من تحت يدها، وأغضبها بذلك حتى ماتت غيضاً وكمداً، وقد علم أنها بضعة من الرسول ﷺ؟

٢٢٤-أليس من علامات حبك للرجل حب ولده؟

٢٢٥-بل لماذا تنكر لأهل بيت النبي ﷺ، ولبني هاشم، وللأنصار بعد موت النبي ﷺ، ولم يلتفت إليهم؟

• المذهب السني يسير وينتصر للتيار الغالب والسياسة الحاكمة، بغضّ النظر عن موافقة السنة أو مخالفتها، ويسعى إلى تبرير أعمال تلك السياسة الحاكمة، ولا يبالي بمخالفة السنن، بل يجعل الواقع هو الدين الحق، ويحارب ما خالفه من السنن الصحيحة، ودليل ذلك:

١- أنهم رتبوا فضل الصحابة على حسب ترتيب الخلافة؛ فأبو بكر عندهم أفضل الأمة بعد النبي ﷺ، ثم عمر، ثم عثمان.

٢- اغتفروا ما جرى من الثلاثة الخلفاء، وجعلوه سنة لا يجوز مخالفتها، ووضعوا في ذلك روايات كحديث: ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي)).

٣- حرموا ذكر ما جرى من الخلفاء مما خالفوا فيه أحكام الإسلام وسنن النبي ﷺ.

٤- همشوا أهل البيت، وحرموهم فضلهم وعادَوهم، وتركوا وصية الرسول ﷺ فيهم و..إلخ، وثبتوا لهم بدلاً عن ذلك فضائل للخلفاء ومن حولهم.

٥- أخلصوا الولاء لمعاوية وأتباعه، وجعلوهم أهل الحق، وعادَوا علياً وأنصاره وأشياعه.

٦- حب علي جريمة لا تغتفر دانوا بذلك تبعاً لمعاوية وسلطانه، وإلا فإن السنة المجمع على صحتها جاءت بأن حبه إيمان وبغضه نفاق.

٢٢٦-ما هو الدليل الذي دلكم على أن حب علي بن أبي طالب، أو حب أهل البيت ذنب وجريمة لا تغتفر؟ هل لديكم دليل من الكتاب والسنة؟

٢٢٧-فإن لم يكن لكم دليل فهل ذلك لأجل قرابتهم من النبي ﷺ؟

أم لأجل غرض آخر غير ذلك، فما هو؟

٢٢٨-لماذا ركزتم على حب علي خاصة من دون سائر الصحابة؟

٢٢٩-ولماذا ركزتم على حب أهل البيت من أول الأمر إلى اليوم؟

٢٣٠-هل القرب من النبي ﷺ وصلتهم به ذنب وجريمة؟

٢٣١-وكيف صار ذلك ذنباً وجريمة؟

٢٣٢-ومن أين حصل الذنب هل من جهة النبي ﷺ أم من جهتهم؟

٢٣٣-وإذا كان الذنب من جهة النبي ﷺ فما هو؟

٢٣٤-هل كان ﷺ -وحاشاه- رجساً حتى يكون من اتصل به مثله في الرجسية؟!!

٢٣٥-أم أن علياً وأهل البيت هم أهل الذنب الكبير دون النبي ﷺ؟ فما هو ذنبهم؟ هل ادعى عليٌّ الربوبية؟ أو ادعى النبوة؟ أو كفر بالإسلام أو القرآن؟ أو أنكر نبوة النبي ﷺ؟ أو جحد آية من القرآن؟

٢٣٦-وهل عهد شيء من ذلك عن الحسن أو الحسين أو ذراريهما، أو عرفوا بشيء من ذلك؟

٢٣٧-هل ذنبهم صادر عن عمل سيئ أصروا على فعله على الدوام؟ أم أنه غير ذلك، فما هو؟

٢٣٨-أم أن ذنبهم صدر عن اجتهاد من السلف من أجل المصلحة؟

٢٣٩-وهل الاجتهاد منهم كان لصالح دين الإسلام أم لصلاح الدنيا؟

٢٤٠-وهل يصلح في الإسلام الاجتهاد بترك صلاة أو بترك آية أو سنة معلومة ثم التكذيب بذلك ومحاربته دائماً تحت مبرر المصلحة العامة للإسلام والمسلمين؟

٢٤١-ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب:٣٦]؟

٢٤٢-وما معنى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص:٦٨]، ومعنى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات:١]؟

٢٤٣-مَنْ مِن السلف الصالح اجتهد أن حب علي وأهل البيت ذنب لا يغفر؟

٢٤٤-كانت فاطمة بنت الرسول ﷺ تشكو؛ فممن كانت تشكو؟

٢٤٥-وعلي بن أبي طالب يشكو كما في البخاري، فممن كان يشكو؟

٢٤٦-وهكذا الحسنان؛ فممن يشكوان؟ ومن هو الذي قتلهما؟

٢٤٧-نراكم تصرون على المنع من الخوض في ذلك؛ فهل السبب هو أن ما فعلوه طاعة أم معصية؟

٢٤٨-فإن كان طاعة لله ولرسوله ﷺ فأي ذنب في ذكر ذلك؟

٢٤٩-وإن كان معصية، فهل السكوت عنها يصيرها حسنة؟

٢٥٠-وإذا سكتنا فهل سكوتنا سبب لغفران معاصيهم؟

٢٥١-وإذا لم يكن السكوت سبباً للغفران فأي فائدة لهم في سكوتنا؟

٢٥٢-هل ينتفعون بالسكوت في قبورهم أو في الحساب؟

٢٥٣-أم هل في ذكر معاصيهم ما يضرهم وقد ماتوا؟

٢٥٤-أليس ذكر المؤمن الغائب بما يكره يكفر سيئاته؟

٢٥٥-فما لكم تمنعون من تكفير سيئات أسلافكم؟

• الذي نراه ونعتقده أنكم تمنعون من ذكر معاصي سلفكم لما فيه من هدم مذهبكم والقضاء عليه، وبذكر ما جرى من الصحابة ينكشف المذهب الحق والمذهب الباطل.

٢٥٦-كيف تلزمون الناس وتوجبون عليهم كتمان الحق والصدق الذي جرى من الصحابة، وكتاب الله تعالى ناطق بتحريم كتمانه؟

٢٥٧-كيف توجبون على الناس تلبيس الحق والحقائق الذي جرى من الصحابة، والقرآن ناطق بقبحه وذمه وتحريمه؟

٢٥٨-وكيف ساغ لكم أن تدخلوا الكتمان للحق والتلبيس في دين الإسلام وتجعلوه من حقائق الإيمان؟

٢٥٩-لماذا لعن الله الكاتمين للحق؟

٢٦٠-ولماذا نهى الله عن كتمان الشهادة؟

٢٦١-وما معنى: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج]؟

- كيف يكون جوابكم على النبي ﷺ يوم القيامة حين يقول لكم:

٢٦٢-أنا الذي قلت عن الله: إن حب علي إيمان، وبغض علي نفاق؟

٢٦٣-ما هو ذنب شيعة علي حين فعلوا ما أمرتهم به؟

٢٦٤-وأنا الذي أمرتهم بعداوة معاوية لبغضه علياً، فما هو الذي دعاكم إلى عداوتهم بسبب طاعتهم لي؟

٢٦٥-ألم أتل عليكم ما فرضه الله من القيام بقول الحق ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين؟ فلماذا رفضتم ذلك؟

٢٦٦-لماذا كتمتم ولبستم وقد تلوت عليكم تحريم ذلك؟

٢٦٧-لماذا بدلتم أحكام الله وفرائضه؟

٢٦٨-لماذا عاديتم أولياء الله ووواليتم أعداءه؟

٢٦٩-إذا سلمنا لكم وقلنا: إن ذنوب الصحابة ومعاصيهم مغفورة لأنهم صحابة من حقهم أن يعملوا ما شاءوا بلا حساب ولا عقاب من الله؛ فهل يغفر لمن يقتدي بهم ويهتدي بهديهم فيما فعلوا من عصيان؟

٢٧٠-وكيف استقام عندكم أن تجعلوا معاصي الصحابة سنة؟

الرافضة

بالإجماع والاتفاق بيننا وبين أهل السنة والجماعة: أن الرافضة اسم لجماعة من الشيعة رفضوا الجهاد مع الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وسبب رفضهم للجهاد مع الإمام زيد هو:

١- عندنا معاشر الزيدية: هو تعللهم بأن الإمام هو جعفر الصادق لا زيد بن علي، فرفضوا الجهاد معه لذلك.

٢- وعند أهل السنة: هو أنهم طلبوا من الإمام زيد أن يتبرأ من أبي بكر وعمر حتى يجاهدوا معه، فرفض الإمام زيد طلبهم، فمنذ ذلك الحين أطلق على تلك الطائفة الروافض؛ فحينئذٍ لا خلاف بيننا وبين أهل السنة في أن الروافض اسم للذين رفضوا الجهاد مع زيد بن علي.

٢٧١-فلماذا يسمي أهل السنة والجماعة الزيدية باسم الروافض وهم يدينون بالجهاد مع الإمام زيد ولم يرفضوه؟

٢٧٢-هل ذلك منهم بسبب الجهل بحقيقة الاسم وأهله؟

٢٧٣-أم أنهم عرفوا وأطلقوه على الزيدية بغياً وعدواناً؟

٢٧٤-أليس الذي يستحق اسم الرفض هو الذي يرفض ويأبى العمل بحكم من أحكام الله تعالى؟

٢٧٥-أنتم معاشر أهل السنة تسمون الذين يتنقصون أبا بكر وعمر روافض فلماذا لا تسمون الذين يتنقصون علياً ويلعنونه روافض؟ وتسمون الذي يحب علياً ويتشيع فيه رافضياً، فلماذا لا تسمون الذي يحب أبابكر أو عمر أو عثمان أو معاوية- لماذا لا تسمونهم روافض؟ ما هو الفرق بين حب علي وحب معاوية، حتى جعلتم حب علي عصياناً وحب معاوية إيماناً؟ هل سن ذلك رسول الله ﷺ؟

٢٧٦-أم أن الذي سن ذلك وأحدثه هو السلف الصالح؟ ومَنْ مِنْ السلف الصالح سنَّ ذلك- هل هم الذين حاربوا علياً؟ أم الذين ناصروه؟

٢٧٧-الشيعة يحبون علياً، وأهل السنة يحبون معاوية، فإن كان الشيعة روافض، فأهل السنة روافض، أفليس ذلك من العدل والإنصاف إذا فرضنا المساواة؟

٢٧٨-تتهمون شيعة علي بالرفض والزندقة والضلال، أفليس من العدل والإنصاف أن يردوا عليكم بالمثل، فيقولوا: إن شيعة معاوية روافض وزنادقة وأهل ضلال؟

٢٧٩-أليس البادي أظلم؟ وأي حرج على الشيعة إذا قالوا ذلك والله تعالى يقول: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل١٢٦]، ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [يونس٢٧]؟

٢٨٠-من أي الفريقين كان أبو بكر وعمر وعثمان؟ هل من أهل السنة والجماعة أم من الشيعة؟

٢٨١-أم أنهم ليسوا من أي واحد من الفريقين؟ فهل كان لهم مذهب آخر غير مذهب الفريقين؟

٢٨٢-فما هو؟ وإذا كان لهم مذهب ثالث، فهل هو مذهب حق أم باطل؟

٢٨٣-وهل من الممكن أن يكون مذهبهم الثالث مذهب حق ثم لَمَّا حدث مذهب أهل السنة والجماعة صار باطلاً، وانتقل الحق في مذهب أهل السنة والجماعة؟

٢٨٤-وكيف صار مذهب أهل السنة والجماعة هو المذهب الحق، ومذهب الشيعة والخوارج مذهبان باطلان؟ مع العلم أنها كلها حدثت في زمان الصحابة!

٢٨٥-نرى الأدلة تشهد لمذهب علي بن أبي طالب وشيعته بالحق، فما هو الذي صرفكم عن الاعتماد عليها؟

٢٨٦-ألستم مجمعين معنا على أن علياً هو الخليفة الراشد، وأن الحق معه وفي صفه، وأن معاوية وأنصاره، والخوارج وأنصارهم مبطلون في مخالفتهم لعلي؟

٢٨٧-وما هو الفرق بين معاوية والخوارج وكلاهما قد خالف الخليفة الراشد وقاتله و..الخ؟ فذنب الخوارج هو نفس ذنب معاوية، وهو الخروج عن جماعة المسلمين، والتمرد عن السمع والطاعة للخليفة الراشد، ومقاتلته.

٢٨٨-ما هو الدليل الذي جعل معاوية وأنصاره وأتباعه هم أهل الحق، وأهل السنة والجماعة؟ هل هو القوة وتسلط الدولة الذي سبب في قبول المذهب واعتناقه؟ فالقوة وإرغام الناس على قبوله حتى عمَّ البلدان ليس دليلاً على أحقيته، فما هو دليلكم على أحقية هذا الأمر الواقع؟

أهل البيت

- أهل البيت هم: علي وفاطمة والحسن والحسين؛ لحديث مسلم أن رسول الله ﷺ لفَّ عليهم كساءً، وقال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً))، وفي حديث مسلم أيضاً: ((إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، -ثم قال-: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي -قالها ثلاثاً-))، وحديث: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)).

٢٨٩-هل سمع أهل السنة لهذه السنن وأطاعوا، أم رفضوها وأعرضوا؟

٢٩٠-وهل إعراضهم صادر عن جهل بالأحاديث هذه؟ أم لاعتقادهم عدم صحتها؟ أم لأمر آخر؛ فما هو؟

٢٩١-افرض أن السلف أخطأوا، فهل تجب متابعتهم في الخطأ؟

٢٩٢-وهل الواجب ترك السنن النبوية إذا خالفت فعل السلف؟

٢٩٣-ما هو الدليل الذي يجعل السلف أولى بالإتباع من النبي ﷺ؟

٢٩٤-وهل فكرتم يوماً وتساءلتم لماذا خالف السلف الصالح السنن الصحيحة؟ وما هو المبرر لهم في المخالفة؟ وما هو السبب في إصرارهم الطويل على مخالفتها؟

٢٩٥-وهل هم في مخالفتها على صواب أم على خطأ؟ وهل هم مؤاخذون على ذلك أم أنهم في حصانة الصحبة وحضائر المغفرة؟

٢٩٦-وإذا فرضنا وزالت عنهم الحصانة، فهل يستحقون الكفر لمحاربتهم لما تضمنته تلك السنن؟

٢٩٧-أم أنهم يستحقون اسم النفاق؛ لقوله تعالى في المنافقين: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ [التوبة٦٧]؟

٢٩٨-افرض أن تهميش أهل البيت عليهم السلام في عهد الخلفاء الثلاثة، ومحاربتهم في عهد معاوية وبني أمية كان لغرض سياسي، وهو خشية ميل المسلمين إليهم، وذلك يؤدي إلى ضعف دولة الخلافة، فما هو الداعي والمبرر اليوم لعداوتهم وكراهتهم؟

٢٩٩-تَحَارَبَ سلفنا وسلفكم، وكان سلفنا هم جماعة الحق وأصحاب الخلافة الراشدة، وكان سلفكم هم الفئة الباغية الخارجة عن الجماعة، فأي السلفين أهدى سبيلا؟

٣٠٠-هل ترون أن تسميتكم بأهل السنة والجماعة قد غَيَّر الحقائق وقلب الموازين، فصار الحق باطلاً والباطل حقاً؟

٣٠١-أنتم تسبون شيعة علي، وشيعته هم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وبقية أهل بدر وأهل أحد وأهل بيعة الرضوان، فمن هو سبّاب الصحابة نحن أم أنتم؟

- اللهم العن سَبَّاب الصحابة الراشدين لعناً كثيراً دائماً في الدنيا والآخرة، وضاعف عليهم سخطك وغضبك في الدنيا وفي يوم الدين، آمين اللهم آمين، فقولوا: آمين، يا أنصار الفئة الباغية.

٣٠٢-ما هو الدليل على أن سلفكم سلف صالح؟ أليس معاوية طليق ابن طليق؟ أوَليست فئته هي الفئة الباغية؟ أليس معاوية حارب -هو وأبوه- النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بدر وأحد والخندق؟ أوليس معاوية وأبوه هم رؤوس الذين قال الله فيهم: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [لأنفال:٣٠]؟

٣٠٣-أليس معاوية أعظم السبابين لصحابة الرسول ﷺ؛ لأنه كان يلعن علياً، بل وجعل لعنه سنة في خطب الجمعة في كل منابر البلاد الإسلامية إلى زمن عمر بن عبد العزيز الذي أزال هذه السنة الخبيثة؟

٣٠٤-أليس معاوية هو الرجل الوحيد الذي استحل دماء أصحاب رسول الله ﷺ من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار؟

٣٠٥-أليس معاوية هو الذي قتل أبا أيوب الأنصاري، وخزيمة بن ثابت ذا الشهادتين، وعمار بن ياسر، وحجر بن عدي، وعمرو بن الحمق الخزاعي؟

٣٠٦-فما لكم يا أتباع السلف الصالح تتهمون الشيعة بسب الصحابة وأيديكم ملطخة بدمائهم الزكية؟!!

أهل السنة والجماعة

أسس أهل السنة مذاهبهم على قواعد وحصَّنوها بتحصينات وهمية، وروجوا لها دعايات عريضة، حتى صارت عند عامة الناس كأنها من الأحكام الإسلامية الْمُسَلَّمة، بل وعند الخاصة أيضاً من علمائهم وطلبة العلم عندهم، **فمن ذلك**:

١- لا يجوز ذكر معصية الصحابي، ويحرم ذكر ما شجر بينهم، وعصاة الصحابة عدول، ومن ثبتت صحبته فقد جاوز القنطرة، ولا يخل بعدالته إجرام، ولا يخدش فضله وعدالته الكبائر والآثام.

٢- أنهم أهل السنة والجماعة وأتباع السلف الصالح.

٣- السنة الصحيحة ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ثم ما صححه أئمة حديثهم، وهذا أمر مفروغ منه عندهم، لا يجوز مناقشة ذلك ولا المجادلة فيه، ومن ناقش في شيء من ذلك أو جادل فهو في الحكم عندهم كمن يناقش في القرآن الكريم.

٤- الرجال الذين روى عنهم البخاري ومسلم في صحيحيهما لا تقبل المناقشة فيهم، ولا يسمع جرحهم، ومن كان من رواة الصحيحين فقد جاوز الحد، وخرج من ميدان النقاش.

٥- الذي يجرح عصاة الصحابة ويناقش في مصداقية عدالتهم زنديق معاد للإسلام؛ لأنه يريد بذلك هدم سنة الرسول ﷺ؛ لأن الصحابة هم الذين بلغوا إلينا سنته ﷺ!

٦- اصطلحوا على أن الشيعي هو: الذي يحب علياً، وأن من يقدم علياً على أبي بكر وعمر في الفضل فهو شيعي غال، والشيعي عندهم مجروح العدالة، ترد شهادته وروايته، والشيعة عندهم كذابون أعداء للإسلام روافض زنادقة. انظر مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري.

٣٠٧-كيف صار عندكم حب علي وأهل البيت ذنباً وجريمة لا تغتفر؟ وكيف صار عندكم حب أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ركناً من أركان الإيمان، وفريضة واجبة لا يتم الإيمان إلا بها؟

٣٠٨-نحن نعلم أنكم ستتملصون عن الجواب، ولكن كيف جوابكم إذا جثوتم للحساب بين يدي الله يوم القيامة؟

٣٠٩-هل ستقولون عرفنا ذلك من كتابك ومن سنة رسولك ﷺ؟ فلا وجود لذلك في الكتاب والسنة! أم تقولون اقتدينا في ذلك بأسلافنا، وأسلافنا اقتدوا بأسلافهم من أهل السنة والجماعة، فذلك غير نافع؛ لأن أهل السنة والجماعة ليسوا مشرّعين؟

٣١٠-فإذا كرر عليكم السؤال: ألم تقرأوا ثناء الله تعالى على أهل بيت نبيه في القرآن في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب٣٣]، وفي سورة آل عمران: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾ الآية [آل عمران٦١]، وفي سورة الشورى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى٢٣]؟ ألم تعلموا حديث نبيكم في أهل بيته عموماً، وفي علي بن أبي طالب خصوصاً، في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم وفي غيرهما؟

٣١١-لماذا لم تدينوا بذلك وتسمعوا وتطيعوا له؟ ألم تقرؤوا في القرآن: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران:٨٥]؟

٣١٢-فإذا كرر السؤال: ماهي حجتكم في ترك العمل بما جاءكم به الرسول ﷺ من الكتاب من السنة؟ وما هو الذي صرفكم عن العمل بذلك؟ بل ليتكم تركتم العمل بذلك فحسب، فما هو الداعي لكم إلى شن الحرب والعدوان، وتحريم العمل بما جاء في علي وأهل البيت من الكتاب والسنة، والمنع من ذلك أشد المنع؟ ومن هو الذي حسَّن لكم معاداة من عمل بذلك حتى رميتموهم بالزندقة والضلال وأخرجتموهم من الإسلام؟

٣١٣-كيف ستجدون أنفسكم في ذلك الموقف الذي تبلى فيه السرائر؟

٣١٤-هل تحسبون حساب هذا الموقف؟ وهل تعلمون أنه لا بد واقع في يوم الدين الذي يحكم الله تعالى فيه بين الناس فيما كانوا فيه يختلفون؟ أولستم في خلاف مع علي وأهل البيت والشيعة؟ أو ليس السيف قد جرى بين أولكم وأول الشيعة، ثم تعقبه ما تعلمون من الخلاف الطويل إلى اليوم؟ هل أعددتم الجواب عن السؤال الذي أقسم الله فيه في كتابه: ﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٣]؟

٣١٥-ومن ناحية أخرى كيف يكون جوابكم يوم الفصل إذا سئلتم: ما هو الداعي لكم إلى أن تدينوا بقداسة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، وتحكموا لهم في دين الإسلام بخلافة النبوة؟ وما هو الذي بلغ بهم في الإسلام إلى المنزلة التي لا يجوز نقدهم أو مساءلتهم أو توجيه تهمة الخطأ إليهم، وأنَّ من نقد أو تساءل أو وجه تهمة الخطأ إليهم فقد خرج من الإسلام، وصار بذلك زنديقاً، لا يغفر له ذنب، ولا تقبل له شهادة ولا رواية؟

٣١٦-وما هو الداعي لكم في الإسلام إلى أن تجعلوا من صلب الدين وأركانه التي لا يقوم إلا بها اعتقاد فضلهم على جميع المسلمين، وأن من فضل علياً على أبي بكر

وعمر وعثمان فقد خرج من الدين، وصار بذلك من الضالين الكافرين؟

٣١٧-هل لكم فيما تزعمون حجة من الكتاب والسنة فأين هي؟

٣١٨-ألم تعلموا أن تشريع الأحكام لا يكون إلا من الله ورسوله ﷺ؟ وأن التدين بما لم يأذن به الله في تشريعه شرك من أعمال المشركين الذي نعاه الله تعالى عليهم في كتابه؟

٣١٩-لماذا دِنْتُمْ بأنهم خلفاء الرسول ﷺ، ولم يستخلفهم رسول الله ﷺ بالإجماع والاتفاق؟

٣٢٠-لماذا جعلتم خلافتهم شرعية والشرع بريء منها؟ ولماذا تدينون الله بها وتلزمون باعتقادها وليس لها في دين الله أثر؟ بل لماذا تحكمون على من لم يَدِنْ بها بأحكام الضلال، والحكم بالضلال لا يكون إلا على من ضل عن شرائع الدين وأحكامه، وليست خلافة الخلفاء من شرائع الدين وأحكامه بالإجماع والاتفاق؟

٣٢١-لماذا جعلتم من صلب الدين وأصول العقيدة حظر وتحريم ذكر ما جرى من الصحابة بعد النبي ﷺ؟ وأن من ذكر شيئاً من ذلك فقد اختل دينه وعقيدته؟ هل في الكتاب والسنة شيء من ذلك؟ وإلا لم يكن فيهما شيء من ذلك، فهل كانت أحكام الإسلام ناقصة تستدعي التمام والكمال فأتممتموها وأكملتموها؟ وكيف جعلتم لأنفسكم أهلية لذلك؟ وما هو الدليل الذي أكسبكم أهلية التفويض والتشريع؟

٣٢٢-ألم تعلموا أن الدين كامل؛ لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾ [المائدة:٣]؟ كيف تردون على من قال: إن أحكامكم كلها -أعني: الخلافة وما يتعلق بها في هذا الباب- كلها باطلة؛ لأنها أحكام لا تستند إلى كتاب أو سنة؟

٣٢٣-ما هو الدليل على أن أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية من أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء ٥٩]؟ أليست هذه الآية خطاباً للصحابة الذين كانوا في عهد النبي ﷺ؟ أوليس أولو الأمر من الصحابة حينذاك هم الذين كان رسول الله ﷺ يؤمرهم على السرايا والبعوث، ويعطيهم حق الأمر والنهي، ويلزم لهم بحق السمع والطاعة؟

٣٢٤-فمن هو الذي أعطى الخلفاء حق الأمر والنهي؟ ومن هو الذي ألزم لهم بحق السمع والطاعة؟

٣٢٥-بالإجماع والاتفاق بيننا وبينكم أن النبي ﷺ لم يعطهم ذلك، فكيف تم لهم ذلك؟

٣٢٦-يروي أهلُ السنة والجماعة في صحاحهم أحاديث تلزم وتوجب وتحتم طاعة السلطان المتغلب الظالم، وهي وإن صححها أهل السنة والجماعة فليست بصحيحة عن النبي ﷺ، وحاشا رسول الله ﷺ أن يأمر بما نهى عنه القرآن في قوله تعالى: ﴿وَلا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الشعراء:١٥١]، وخاطب الله المؤمنين في عهد النبي ﷺ فقال سبحانه: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود]، والركون -كما قال المفسرون وأهل اللغة-: هو الميل اليسير، فهل من الممكن أن يأمر الرسول ﷺ بما نهى الله عنه المسلمين في كتابه الكريم وتوعد عليه بالنار؟ هذا مما لا ينبغي التصديق به في حق النبي ﷺ!

٣٢٧-كيف تفسرون قوله تعالى: ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [النحل١١٦]؟

٣٢٨-إذا أبيتم إلا الإصرار والتدين بذلك، فهل ترون مع ذلك أنكم حقاً من أهل الإسلام؟

٣٢٩-هل ترون أن الشيعة سيفشلون في الجواب إذا سئلوا يوم الحساب عن الداعي لهم إلى حب علي وأهل البيت؟ ولماذا جعلوا ذلك من الدين، ومن أحكام رب العالمين؟ وعن السبب الذي جعلهم يتذمرون من الخلفاء؟ ولماذا لم يدينوا بخلافة الخلفاء؟

٣٣٠-وما هو السبب الذي جعلهم يحكمون بسببه بتفضيل علي على سائر الصحابة بما فيهم الخلفاء؟

٣٣١-ومالهم يذكرون ما جرى بعد النبي ﷺ بين الصحابة؟ وما بالهم لا يتحرجون من ذلك؟

٣٣٢-هل ترون أنهم سيفشلون في الجواب؟ أم أنهم سيجدون ما يبرر ما هم عليه من الكتاب والسنة؟

٣٣٣-فكيف ترون الحكم بين الفريقين يوم القيامة؟ ومن ستتوقعون يفوز بحكم الله يوم القيامة علي أم معاوية؟ وبعد حكم الله بينهما، كيف تتصورون الحكم لأتباع علي أو لأتباع معاوية؟

٣٣٤-وهل ستتوقعون أن يغفر الله لمعاوية ما أتى لأنه صحابي؟ فمعاوية ليس بصحابي، وإنما هو طليق، سماه بذلك رسول الله ﷺ يوم الفتح، فبماذا يستحق المغفرة؟

فمجرد (لا إله إلا الله) لا تنفع العاصي لله ورسوله ﷺ، فبالإجماع والاتفاق بين الشيعة والسنة أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، وحينئذ فمجرد (لا إله إلا الله) لا تنفع إذا لم يصحبها العمل والسمع والطاعة، ألم تقرأوا قول الله تعالى في سورة النساء وهو يخاطب المؤمنين ويحذرهم من تجاوز حدوده في المواريث: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا﴾ [النساء:١٤]؟

وبعد فمعاصي معاوية معاصٍ كفرية؛ لأنه استحل قتل الصحابة الأولين من المهاجرين والأنصار، واستحل عداوة الخليفة الراشد وأهل البيت، واستحل عداوة شيعتهم، وحرم موالاتهم، وقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح عند الشيعة والسنة: (إنه لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق)، فمعاوية منافق بنص الرسول ﷺ.

تساؤلات حول الصحيحين

٣٣٥-ما هو الدليل على أن ما في الصحيحين من الأحاديث كلها صحيحة؟ ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾؟

٣٣٦-أين الدليل الدال على أنه يجب على أمة محمد ﷺ أن يقلدوا البخاري ومسلماً فيما حكما بصحته من الحديث؟

٣٣٧-يقول أهل السنة: إن الصحيحين أصح كتابين بعد كتاب الله تعالى، من هو الذي أصدر هذا الحكم؟

٣٣٨-وهل هذا الحكم شرعي؟ فأين مستنده من الشرع؟

٣٣٩-هل للبخاري ومسلم وصحيحيهما ذكر في كتاب الله تعالى أو في السنة المعلومة؟

٣٤٠-وهل أخذ البخاري ومسلم حديث صحيحيهما من الكتاب المكنون الذي لا يمسه إلا المطهرون؟

٣٤١-أم أن رجال الصحيحين من الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون؟

٣٤٢-كيف عرف أهل السنة والجماعة أن كل من روى عنه البخاري ومسلم من رواة الحديث فقد جاوز القنطرة، وتجاوز مجال النقاش، بمعنى أن عدالته أمر مفروغ منه وحقيقة مُسَلَّمَةٌ، وقضية محققة، مثل: السماء فوقنا، والأرض تحتنا، والأربعة زوج؟

٣٤٣-هل عرف أهل السنة والجماعة عدالة الرواة لما في الصحيحين ابتداءً من البخاري ومشائخه إلى الصحابة معرفة يقينية أم بالظن والوهم؟

٣٤٤-من أين استفدتم اليقين بصحة الصحيحين؟ وهل استفدتم ذلك بخبر البخاري وحكمه بالصحة؟

٣٤٥-هل جاءكم بمعجزة تصدق دعواه وحكمه بالصحة لما في كتابه مثل معجزة النبي ﷺ التي دلت على صدق دعواه؟

٣٤٦-أم أنكم حكمتم بالصحة ثقة على حكم البخاري واعتماداً عليه، ورأيتم أن تقليده في ذلك سائغ لما هو عليه من رسوخ القدم في العلم والورع؟

٣٤٧-وهل يسوغ إثبات أصل من أصول الإسلام ومصدر من مصادر أحكامه يوازي في أهميته القرآن الكريم- هل يسوغ إثباته واعتماده بدون حجة ولا برهان؟

٣٤٨-وما هو الذي أعطى البخاري هذه المنزلة، وفي الحقيقة أنه لم يعطها أحد قبل البخاري؛ فهذا نبينا محمد ﷺ لم يقبل ما جاء به إلا بالبرهان المعجز؟

٣٤٩-أليس رجال الصحيحين بما فيهم البخاري ومسلم بشر يخطئون ويصيبون؟

٣٥٠-أوَلا يجوز أن يكون الكثير من رواة الصحيحين غير عدول في الحقيقة وإن كانوا في الظاهر عدولاً؟

٣٥١-أليس في رواية البخاري عن عمران بن حطان في الصحيح أحد رجال الخوارج المشهورين، والخوارج بالإجماع شر الخلق والخليقة، وكلاب أهل النار، وأنهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية- أليس في ذلك ما يدل الناظر على عدم مصداقية ما يقوله أهل السنة والجماعة في الصحيح؟

٣٥٢-وهكذا رواية مسلم عن عكرمة عن ابن عباس، وعكرمة من الخوارج عند الجميع؟

٣٥٣-هل حكمكم بصحة الصحيحين، وأنهما في المنزلة الثانية بعد كتاب الله- هل حكمكم ملزم لسائر طوائف الأمة؟

٣٥٤-وكيف يكون ملزماً لسائر طوائف الأمة وهي لم تحظر مجلس الحكم، ولم تُدْلِ بحجتها، بالإضافة إلى أن الذي أصدر الحكم هو الطرف المنازع، وقد حكم لنفسه ضد الطرف الآخر؟

٣٥٥-هل تعتقدون أنه يجب العمل على مثل هذا الحكم في الإسلام؟ وكيف تقنعون الطوائف المخالفة بقبوله؟ وإذا لم يقبلوه، فهل تحكمون بكفرهم أو فسقهم وضلالهم؟

٣٥٦-وما هو موقفكم من هذا النقاش المنطقي؟ هل تحكمون بتحريمه وكفر قائله وزندقته؟ وما هو المقصود من الحكم ذلك؟ هل تقصدون به الحكم عليه بضرب العنق، كما كان عليه الحال في عهد خلفاء بني أمية من قتل المخالف لأهل السنة والجماعة؟ فظروف المسلمين اليوم غير مهيأة لمثل ذلك؟

٣٥٧-أليس من تعاليم الكتاب الكريم أن الدعوى لا تقبل من مدعيها إلا بالحجة والبرهان على صحتها وصدقها في قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [البقرة١١١]؟

٣٥٨-فكيف يكون طلب الحجة والبرهان على ما تزعمون كفراً وزندقة؟

٣٥٩-ألم تعلموا أن للإمامية كتباً حديثية، وللزيدية كتباً حديثية، وأنتم لكم كتب حديثية، وكل يدعي لما عنده من الحديث مثل ما تدعون، وأنتم تناقشون حديث الشيعة وتكذبونه، وبإمكان طوائف الشيعة أن تحكم عليكم بمثل ما تحكمون عليهم؟

٣٦٠-فمن هو الأولى بقبول حكمه؟

٣٦١-وإذا حكم الطرفان، فهل يلزم كل طرف بقبول حديث الطرف الآخر؟ وهل من حَلٍّ آخر؟

٣٦٢-أليس فيما ذكر ما يدل على أن مذهب أهل السنة والجماعة في الصحيحين مذهب مبني على الدعاية والترويج، والخيالات، والترغيب والترهيب، وأنه لا مستند لها سوى ذلك؟

٣٦٣-على الفرض والتقدير أنكم مقتنعون بصحة مذهبكم، فهل تريدون أن تقنعوا غيركم بشدة الأحكام على من يحاول النقاش فيها، فذلك غير مقنع؟ أم أن المطلوب هو إسكات الناس عن المناقشة على حد قول الشاعر:

حكوا باطلاً وانتضوا صارماً وقالوا: صدقنا فقلنا: نعم

فتلك سنة جاهلية تتبرأ منها أحكام ا لإسلام؟

٣٦٤-ألا تخشون أن تكونوا في تمسككم بالسلف وتعصبكم لأتباعهم عند سماعكم للبراهين والحجج الصحيحة- مثل الذين قال الله تعالى عنهم حين عجزوا عن الجواب: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف٢٢]؟

٣٦٥-ما هو الدليل على استحقاقكم لاسم أهل السنة والجماعة؟

٣٦٦-ولا ريب أن هذا الاسم أطلق على معاوية وأنصاره وأشياعه كما أطلق على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأنصاره وأشياعه اسم (الشيعة)- فهل يعني ذلك أن معاوية وأنصاره وأشياعه هم أتباع سنة النبي ﷺ وأهل الحرص على التمسك بها، وأن علياً وأشياعه بخلاف ذلك؟

٣٦٧-أليس ذلك من عكس الحقائق والقول بالباطل؟ أليس علي وأشياعه وأنصاره هم أهل الخلافة الراشدة، ومعاوية وأنصاره وأشياعه هم الفئة الباغية بالإجماع والاتفاق؟

٣٦٨-أليس معاوية وأشياعه وأنصاره قَتَلَة عمار بن ياسر الذي جاء فيه عن النبي ﷺ: إنه ((يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار))؟

٣٦٩-أليس إطلاق اسم أهل السنة والجماعة عليهم إطلاقاً باطلاً لا يستحقونه؛ لأن اسم الجماعة اسم لجماعة المسلمين التي من خرج منها فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، ومن شذ عنها شذ في النار؟

٣٧٠-كيف تحولت الفئة الباغية إلى أهل سنةٍ وجماعةٍ لا يجوز الخروج منها، ولا الشذوذ عنها، بعد أن كانت فئة باغية يجب على المسلمين قتالها حتى تفيء إلى أمر الله؟

٣٧١-هل من الممكن أن يتحول الباطل حقًّا، والمبطل محقًّا بقوة السيف والقهر والغلبة؟

٣٧٢-هل تحولت جماعة المسلمين أهل الخلافة الراشدة الذين هم شيعة علي وأنصاره بقوة معاوية وقهره وغلبته لهم- إلى أهل باطل وضلال إلى الأبد؟

٣٧٣-كيف صارت القوة والغلبة دليلاً على الحق؟ والضعف دليلاً على الباطل؟

في الصلاة على محمد وآله في الصلوات

- علي وفاطمة والحسن والحسين هم من صحابة الرسول ﷺ بالإجماع والاتفاق، وهم أصحاب الكساء الذي لفه النبي ﷺ عليهم، وقال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً))، هكذا في صحيح مسلم، انظر تفسير سورة الأحزاب لابن كثير. هؤلاء الأربعة ومَن كان على نهجهم من ذريتهم هم سلف الزيدية.

٣٧٤-فهل لسلفكم -الذين هم أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية ومن سار بسيرتهم إلى يوم القيامة- هل لهم فضيلة توازي هذه الفضيلة؟

٣٧٥-هل أمر الرسول ﷺ بالصلاة على سلفكم حتى في فرائض الصلاة ونوافلها كما أمر بذلك في سلفنا؟

٣٧٦-هل بارك الله تعالى في سلفكم كما بارك على آل إبراهيم كما بارك في سلفنا؟

٣٧٧-ألا يدل ذلك على أن لآل محمد مثل ما كان لآل إبراهيم من إيتائهم الكتاب والحكمة وإعطائهم ملكاً عظيماً واصطفاهم على العالمين؟

٣٧٨-وإلا فما هو المراد بمقارنتهم بهم؟

٣٧٩-أليس تخصيص الله تعالى بصلاته على النبي وآله دون غيرهم يدل على زيادة فضلهم على غيرهم؟

٣٨٠-تقولون: اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه، لماذا تذكرون صحبه في الصلاة على النبي ﷺ؟

٣٨١-هل رويت في الأحاديث الصحيحة؟ أم أنها بدعة محدثة؟

٣٨٢-ألم تروا في صحاحكم: أن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؟

٣٨٣-لماذا تستنكرون بدع غيركم ولا تستنكرون بدعكم؟

٣٨٤-ألا تعتبرون بمن قال الله فيهم: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة٤٤]؟

٣٨٥-وكيف تحكمون على بدعكم بالحسن وعلى بدع غيركم بالقبح؟

٣٨٦-نحن لا ننكر فضل أبي بكر وعمر وعثمان؛ فلهم فضل السبق إلى الإسلام، ولهم فضل الهجرة، وفضل الصحبة لنبيهم ﷺ، وفضل نصرتهم له ﷺ في بدر وما بعدها، ولكن هل خرجوا بهذا الفضل من التكليف بأوامر القرآن والسنة ونواهيهما، أم لم يخرجوا؟

٣٨٧-كيف استقام أن تقولوا: إن الصحبة لا تضر معها معصية، وأن من ثبتت صحبته فلا كلام حتى حرمتم ذكر معاصي الصحابة؟

٣٨٨-فأيهما أعظم فضلاً النبوة أم الصحبة؟ وكيف تقولون في إخراج الله تعالى لنبيه آدم من الجنة؛ لعصيانه بالأكل من الشجرة التي نهاه الله تعالى عن الأكل منها؟

٣٨٩-ألم يرو البخاري: كاد الخيران أن يهلكا حين رفعا أصواتهما فوق صوت النبي ﷺ في عام الوفود بعد فتح مكة، فنزلت فيهما أول سورة الحجرات من أولها إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات:٢]؟

٣٩٠-أليس في ذلك دليل على أن المعصية لله تحبط عمل الصحبة والسبق والهجرة؟

٣٩١-هل تحمسكم وتعصبكم لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وغيرهم من الصحابة، وتعظيمكم لهم، ومبالغتكم في الحرص على جلالتهم- هل ذلك منكم من أجل المحافظة على كرامة النبي ﷺ وتوقيره، أم ذلك ليس من أجل النبي ﷺ، بل لأجل الصحابة أنفسهم وذات أشخاصهم؟

٣٩٢-فإن كان ذلك لأجل النبي ﷺ، فإعراضكم عن أهل بيته الذين لهم فضل الصحابة والقرابة يكذب دعواكم، وإن كان ذلك منكم لأجل أعيان الصحابة وذواتهم، فما هو الدليل على فضل ذواتهم من بين ذوات الأمة؟

أهل البيت

- شارك أول أهل البيت في فضل الصحابة، أعني: علياً والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم فلهم فضل الصحبة، وذراريهم -وإن فاتهم فضل الصحبة- فإن لهم فضل القرابة، وحديث الكساء وآية التطهير الذي رواه مسلم، وحديث الثقلين الذي رواه مسلم أيضاً، والترمذي وقال: صحيح، وفضيلة الصلاة عليهم مع النبي ﷺ في فرائض الصلوات ونوافلها، ولهم آية المباهلة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [آلعمران٦١]، ولهم ما لا يدخل تحت الحصر مما رواه أهل السنة أنفسهم.

٣٩٣-لماذا لم يتعصب لهم أهل السنة والجماعة كما تعصبوا للصحابة؟

٣٩٤-لماذا لم ينوهوا بفضل أهل البيت كما ينوهون بفضل الصحابة؟

٣٩٥-لماذا لا ينهون الناس عن سب أهل البيت ويذمون الساب لهم؟

٣٩٦-بل لماذا يذمون من يذكر فضل أهل البيت ويقولون إنه رافضي؟

٣٩٧-هل لأهل السنة نبي ينهى عن حب علي وحب أهل البيت، ويحرم ذكر فضائلهم؟

٣٩٨-هل عندكم كتاب وسنة فيهما ما ينسخ دين محمد ﷺ؟

٣٩٩-لماذا أعرضتم كل الإعراض عن أحاديث النبي ﷺ في فضل أهل بيته؟

٤٠٠-وعلى فرض أن الشيعة يسبون بعض الصحابة، فهل سب ثلاثة أو أربعة يخرجهم من الإسلام والإيمان؟

أليس أن الصحابة كان يسب بعضهم بعضاً، ويقتل بعضهم بعضاً، ويلعن بعضهم بعضاً؟ فلم تحرمون على الشيعة أن يهتدوا بهدي الصحابة؟!

أولستم -يا أهل السنة- تهتدون بهدي معاوية في عداوة أهل البيت وعداوة الشيعة؟ فكيف سوغتم ذلك لأنفسكم وحرمتم على أهل البيت والشيعة الرد بالمثل؟ فإذا استنكرتم ذلك منهم فاستنكروه من أنفسكم، وإلا فما الدليل على اختصاصكم بجواز سب أهل البيت والشيعة وعداوتهم دون غيركم؟

٤٠١-ما هو الدليل على أنه يجب على أهل البيت والشيعة أن يرضوا بما وقع عليهم من ظلم معاوية وشيعته، وأنه يحرم عليهم أن يتوجعوا، أو يبثوا شكاهم؟

٤٠٢-ألم تقرؤوا قوله تعالى: ﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ [النساء١٤٨]؟

٤٠٣-أيعذرهم الله ولم تعذروهم؟

٤٠٤-إذا توجع أهل البيت والشيعة مما جرى على أهل البيت من هضم حقوقهم والاستئثار عليهم بأعمال الخلافة، ثم تهميشهم تماماً، فهل يكون توجعهم سبباً تحبط معه فضائلهم التي امتلأت بها الأسماع وصحت بها الأحاديث؟

٤٠٥-كيف حصلت تلك القداسة العظيمة التي جعلتموها لأبي بكر وعمر التي منعتم من أجلها التوجع منهما أو التشكي أو النقد أو التساؤل؟

٤٠٦-هل حصلت لهما بسبب الصحبة للنبي ﷺ، فلم نركم تذكرونها لغير الخلفاء ومعاوية؟

٤٠٧-أم أن الخلافة هي التي أكسبتهما تلك القداسة، فلم لا تجعلونها لعلي وهو واحد من الخلفاء الراشدين؟

٤٠٨-وهل من دليل يخص أبا بكر وعمر بالقداسة يدل على أن الله جعلها لهما؟

٤٠٩-وإذا لم يكن دليل، فهل حصلت لهما برأي من الصحابة؟ أم أنهما هما اللذان صنعاها لأنفسهما؟ أم أنها قداسة ذاتية؟! فالقداسة الذاتية لا تنبغي لبشر!!

عمار تقتله الفئة الباغية

- حديث: ((عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار)) رواه البخاري ومسلم.

٤١٠-أليس معاوية وفئته هم قتلة عمار؟ أوَليس هذا الحديث يسمي قتلة عمار بالفئة الباغية، ويصفهم بأنهم يدعونه إلى النار؟ وإذا كانت تلك الفئة تدعو إلى النار، فأي حظ لها في الإسلام؟

٤١١-وهل يحق لمسلم أن يرفض هذا الحديث المجمع على صحته بين أهل الإسلام بحجة أن معاوية صحابي؟

٤١٢-نحن الزيدية نؤمن بهذا الحديث وندين الله تعالى بمقتضاه، فلماذا يذمنا أهل السنة على ذلك؟

٤١٣-نبي الإسلام ﷺ هو الذي ذم قتلة عمار، وسماهم الفئة الباغية، ودعاة النار، فأي ذنب لنا؟ وإذا كان هناك ذنب وخطأ فهو على نبي الإسلام المطهر من الذنوب والأرجاس ﷺ؟

٤١٤-هل تعلمون أن محاربة هذا الحديث، ومحاربة العاملين به، هو صريح الكفر والردة؟

٤١٥-كيف تقولون: إن معاوية صاحب رسول الله ﷺ وهو من دعاة النار باغ بنص هذا الحديث؟

٤١٦-ألا تستحون من الله ورسوله ﷺ حيث أدخلتم معاوية في جملة أصحاب النبي الكريم ﷺ؟

٤١٧-أما بقي لكم من الحياء ما تنزهون به رسول الله ﷺ عن صحبة معاوية وأمثاله من دعاة النار؟

أساليب المجادلة الحسنة وإلزام الخصم

٤١٨-هل يعرف أهل السنة والجماعة اليوم طرق المجادلة الحسنة والمحاججة المثلى التي بها يتبين الحق والحقائق، وتنكشف بها خرافات الباطل وأوهامه؟

٤١٩-هل يعرف أهل السنة والجماعة أن الحديث المروي عن النبي ﷺ -وإن صححه البخاري ومسلم- لا يكفي لمحاججة ومجادلة الطوائف الأخرى كالزيدية؟

٤٢٠-هل يعلمون أن تصحيح البخاري ومسلم للحديث إنما يحتج به على من هو ملتزم بتقليد البخاري ومسلم في التصحيح؟

٤٢١-هل يعلمون أنه لا يصح الاحتجاج على الطوائف الأخرى إلا بما تلتزم بصحته الطوائف الأخرى؟

٤٢٢-هل يعلمون أن الحديث الذي به تتم حجة الله تعالى على الأمة هو الحديث الذي ترويه وتصححه كل الطوائف المعتبرة؟

٤٢٣-وهل يعلمون أن الحديث الذي تنفرد بروايته إحدى طوائف الأمة لا تتم به الحجة على الطوائف الأخرى؟

٤٢٤-هل يعلمون أن تصحيح البخاري ليس بحجة؛ لأنه لم يقم دليل على حجية قول أحد من أئمة الحديث؟

٤٢٥-لكل طائفة كتب حديثية تدين بصحتها، فلكل من الزيدية والإمامية وأهل السنة كتب في الحديث تدين بصحتها، فكيف تقنعون يا أهل السنة تلك الطوائف بالرجوع إلى حديثكم وترك ما عندهم؟

٤٢٦-هل تعرفون أنه لا يحتج بمذهب على مذهب؟

٤٢٧-فالشيعة يشترطون في راوي الحديث أن يكون من محبي علي وأهل البيت، وأن يكون ملتزماً بالتقوى، وأن يكون من أهل الضبط، وأهل السنة يجرحون الراوي إذا كان متشيعاً في علي وأهل البيت، فحديث الشيعة مقبول عند الشيعة وغير مقبول عند أهل السنة، فلا يصح في مثل ذلك الاحتجاج من طرف على طرف بالمذهب، وحينئذ فلا بد من دليل على صحة الحديث غير ذلك، فما هو الدليل يا أهل السنة على صحة حديثكم وضعف حديث الشيعة؟

اعتماد أهل السنة على الآحاد في مسائل العقيدة

- نرى أهل السنة يعتمدون الأحاديث التي صحت عندهم في إثبات العقائد العلمية، وطبيعة الحديث الآحادي وإن صح لا يفيد إلا الظن، والمطلوب في مسائل العقيدة هو العلم؟

٤٢٨-ألم يعلم أهل السنة أن طرق العلم محصورة في:

١- ما حصل عن طريق الحواس الخمس.

٢- ما يحصل بالتواتر، كالعلم بصنعاء وتعز وعدن لمن لم يرها، وكالعلم بأن الصلوات المفروضة خمس، وأن الظهر أربع ركعات، والمغرب ثلاث ركعات، وأن الصلاة تبدأ بالتكبير، ثم القراءة، ثم الركوع مرة ثم السجود مرتين، و...الخ، فمثل ذلك معلوم عن طريق التواتر، يتلقاه خلف الأمة

عن سلفها جيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا.

٣- ما روته كل طائفة من طوائف الأمة وصححته وإن كان آحادياً فإنه يفيد العلم؛ لتلقي الطوائف له بالقبول، وذلك بمنزلة الإجماع على صحته.

٤٢٩-إذا صحح البخاري الحديث فهل علم البخاري رجال كل سند في صحيحه من بداية السند إلى نهايته؟ هل علم ظواهر الرواة وبواطنهم؟ وتحقق ذلك وجزم به جزم المتيقن؟

٤٣٠-وهل يمكنه أن يعلم البواطن والظواهر؟ وهل علم بعد أن تحقق عدالتهم أن كل راو منهم لم يخطئ ولم يتوهم ولم يغفل ولم ينس؟ وإذا كان لا يمكن البشر معرفة الباطن، فمن أين يعلم البخاري أن رواة الحديث في صحيحه لا يوجد فيهم من باطنه بخلاف ظاهره؟

٤٣١-وافرض أنه حصل كل ذلك للبخاري، فكيف لنا أن نعرف أن البخاري -ولو تحققنا عدالته مع استحالة ذلك- كيف لنا أن نعرف أنه لم يخطئ في معلوماته ولم يتوهم ولم ينس ولم يغفل؟ وكيف لنا أن نعرف أن باطنه مثل ظاهره؟

٤٣٢-هل يعرف أهل السنة أن العلم لا يحصل مع قيام الاحتمالات؟

٤٣٣-فكيف حصل لهم العلم واليقين بصدق أحاديث البخاري؟

٤٣٤-هل يوجد اليوم واحد من أهل السنة أو من غيرهم يفيد خبره العلم واليقين؛ لأنه لا يخطئ ولا يتوهم، ولا يغفل ولا ينسى؟

٤٣٥-هل بإمكان المسلم الملتزم بالتقوى أن يتحفظ من الخطأ والنسيان والغفلة والوهم والسهو؟

٤٣٦-هل بإمكاننا اليوم أن نعرف واحداً ممن نخالطهم ونعاشرهم ونزاملهم الزمان الطويل- أن نعرف باطنه كمعرفتنا بظاهره؟

هل إجماع أهل السنة حجة

- وإجماع أهل السنة والجماعة على صحة الصحيحين لا يجوز الاستناد إليه؛ لأن إجماعهم ليس بحجة، وكذلك إجماع المعتزلة ليس بحجة، وإجماع الإمامية ليس بحجة، وإجماع الخوارج ليس بحجة.

٤٣٧-أليس من المعروف أن الحجة إنما هو إجماع الأمة، لا إجماع بعض الأمة؟

٤٣٨-هل ادعى أحد من علماء أهل السنة المعتبرين أن إجماع أهل السنة حجة؟

على أي فرقة يطلق اسم أهل السنة والجماعة

- مذهب أهل السنة والجماعة مر بمراحل:

- مرحلة الفترة من عهد معاوية إلى عهد أبي الحسن الأشعري في القرن الخامس الهجري، وأهل السنة في ذلك العهد مجبرة.
- والعهد الثاني هو ما بعد عهد أبي الحسن الأشعري إلى اليوم، ولهم مذهب متوسط ما بين مذهب المجبرة والمعتزلة في الظاهر، وهناك طائفة تقول: إنها هي أهل السنة والجماعة، وهم أحمد بن حنبل وأتباعه، وهؤلاء يضللون الأشعرية، والأشعرية تضللهم، وهناك طائفة هم الوهابية انشقت عن الحنبلية لها مذاهب خاصة زائدة على مذهب الحنبلية.
- وقد تفرقوا بعد تفرقهم في العقائد إلى: شافعية ومالكية وحنفية وحنبلية وكل واحدة تضلل الأخرى في مذهبها.

٤٣٩-وحينئذٍ فمن هم أهل السنة والجماعة من تلك الطوائف؟

٤٤٠-هل كل واحدة منهم من أهل السنة والجماعة؟ أم أن أهل السنة والجماعة ليس إلا فريقاً واحداً منهم؟

٤٤١-وكيف للناظر في معرفة أهل السنة والجماعة من بينهم؟

٤٤٢-وما هو الميزان الذي يعرف به المحق من المبطل؟

٤٤٣-وهل يجوز أن يتوزع الحق بينهم، بحيث يكون كل فريق منهم محقاً في بعض ومبطلاً في بعض؟

٤٤٤-وإذا كانت كل طائفة تضلل الأخرى، فهل يدل ذلك على ضلال الجميع؟

طبيعة مذاهب أهل السنة والجماعة

- الطابع الذي تحمله مذاهب أهل السنة والجماعة هو التشدد والغلو:

- يتشددون في قداسة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، ويغالون فيهم حتى حرموا نقدهم، أو توجيه التساؤلات إليهم، أو اتهامهم بالخطأ.
- جعلوا الصحبة للنبي ﷺ حصانة، لا يجوز معها نقدهم، بل حرموا ذكر ما جرى منهم من معاصٍ وأخطاء.
- جعلوا كل من رأى النبي ﷺ صحابياً، ولو طفلاً رضيعاً، وحكموا للكل بالزكا والعدالة والثقة والإيمان ولو ارتكب الكبائر وعظائم الجرائم، فإنه لا يضره ذلك ولا يخدش في زكاه وعدالته وثقته وإيمانه، فكل من ثبتت صحبته فلا كلام.
- ولغلوهم في الصحبة حكموا بصلاح المنافقين الذين كانوا على عهد النبي ﷺ فقالوا: لم يبق بعد موت النبي ﷺ أي منافق.
- غَلَوا غُلُوًّا عظيماً في عداوتهم لأهل البيت وشيعتهم، حتى جعلوا التشيع في علي وأهل البيت ذنباً عظيماً يساوي الشرك، فعندهم وفي صلب عقيدتهم أن قول: (لا إله إلا الله) تدخل قائلها الجنة، ولو ارتكب الكبائر من القتل والزنا واللواط والظلم والسرق وقول الزور و...إلخ؛ إلا الشيعة فلا تنفعهم (لا إله إلا الله)؛ لأن حب علي وأهل البيت ذنب أعظم من ذلك.
- غلوا غلواً كبيراً فيما يسمى بالصحيحين: صحيح البخاري وصحيح مسلم، فقالوا : إن هذين الكتابين بالنسبة لما اشتملا عليه من الحديث في

المنزلة الثانية في الصحة بعد كتاب الله تعالى، فلا يسمع أي تساؤل أو نقاش فيما اشتملا عليه من الحديث، ولا في الرواة الذين اشتمل عليهم الصحيحان، فصحة أحاديث الصحيحين مقطوع بها لا تقبل المناقشة، ورجال الرواية فيهما أيضاً لا كلام في عدالتهم وثقتهم.

٤٤٥-كيف حصلت القداسة لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية؟ هل حصلت لهم بالكتاب والسنة؟

٤٤٦-ولِمَ خصصتموهم بالقداسة دون سائر كبار الصحابة؟

٤٤٧-ولِمَ ملأتم الدنيا بذكرهم، وهوّلتم على الناس في شأنهم؟

٤٤٨-هل أوجب الله ذلك أو رسوله ﷺ، فأين الدليل؟

٤٤٩-وفي المقابل تركز الشيعة على ذكر علي بن أبي طالب وأهل البيت؛ فهل في التركيز من الطرفين دليل على أن كل طرف يركز على إمام مذهبه ومؤسسه الأول؟

٤٥٠-أليس الواقع أن لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية اتجاهاً معاكساً لاتجاه علي بن أبي طالب؟ وهل كان علي عليه السلام على علم بما عليه أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية من الحق والهدى؟ فلِمَ خالفهم وتظلَّم منهم وأكثر التشكي منهم؟ أم أنهم هم الذين انحرفوا عن الحق والهدى، مما أدى إلى أن علياً خالفهم؟

٤٥١-فهل اختيار أهل السنة والجماعة لوجهة الخلفاء وتركهم لوجهة علي بن أبي طالب، هل ذلك يدل على أحقية منهج الخلفاء، أو بطلان منهج علي؟

٤٥٢-وهل ترويج أهل السنة ودعاياتهم لمنهج الخلفاء دليل يعتمد عليه في أحقيتهم، وبطلان الوجهة المعاكسة؟

٤٥٣-وهل اختيار الشيعة، وترويجهم، ودعاياتهم دليل على صواب اختيارهم، وبطلان اختيار أهل السنة؟

٤٥٤-وإذا حكم أهل السنة على الشيعة بالضلال، وحكمت الشيعة على السنة بالضلال، فهل في ذلك ما يقنع الناظر؟

٤٥٥-وإذا انتقد الشيعة أئمة أهل السنة الذين هم أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية، وبالعكس إذا انتقد أهل السنة علياً وأهل البيت، فكيف يواجه ذلك الانتقاد؟ هل يواجه بتقليل المنتقد وتكفيره؟ أم يواجه بما يزيل الالتباس والإشكال والاشتباه من الكتاب والسنة، وما فيه بيان من الوقائع التأريخية الصحيحة؟

٤٥٦-لماذا يصر أهل السنة بالنسبة للرد على تساؤلات الشيعة ونقدهم بالرد لها رأساً، واعتبارها جريمة وسباً للصحابة، وزندقة ورفضاً وضلالاً؟

٤٥٧-أليس في ذلك دليل على أنه ليس لأهل السنة دليل يقنعون به الناقد والمتسائل؟

- الذي تعتمدون عليه وتبررون به كراهيتكم لأهل البيت والشيعة هو أنهم يسبون الصحابة وقد أثنى الله عليهم في كتابه، وتروون حديثاً عن النبي ﷺ في الروافض، وهو: (أن آيتهم سب أبي بكر وعمر).

٤٥٨-ونحن معاشر الزيدية لا نرى سب الصحابة ولا نذهب إليه، فلماذا تبهتوننا بسب الصحابة وسب أبي بكر وعمر؟

سنة أهل السنة

- أهل السنة اليوم –الوهابية– كغيرهم من أسلافهم يروجون على الزيدية دعايات ذميمة، فيقولون: إن الزيدية شيعة روافض يشتمون أبا بكر وعمر، ويسبون الصحابة ويسبون عائشة، ويقولون: إن أئمة الزيدية شيعة روافض و..الخ، وهذه دعايات كاذبة يغطون بها على باطلهم ويموهون بها على جرائمهم وإليك بعض جرائمهم القديمة والجديدة:

١- جعلوا لعن علي بن أبي طالب سنة في خطبة الجمعة منذ عهد معاوية إلى أن تولى الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز فقطع تلك السنة، وأول ما خطب عمر بن عبد العزيز ترك لعن علي رضي الله عنه فناداه من تحته أحد أئمة الحديث عند أهل السنة عمرو بن شعيب فقال: السنة السنة يا أمير المؤمنين، فقال عمر بن عبدالعزيز: بل البدعة البدعة لعنك الله. وهذه القصة مشهورة في كتب التاريخ المعتمدة عند أهل السنة.

٢- جعل أهل السنة حب علي بن أبي طالب وحب أهل البيت ذنباً عظيماً أكبر من الزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل المؤمن و..الخ؛ لأن هذه الذنوب تغفر للموحدين ولو لم يتوبوا واستدلوا بحديث: من قال (لا إله إلا الله) دخل الجنة، فقال أبو ذر: وإن سرق وإن زنى، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وإن سرق وإن زنى على رغم أنف أبي ذر.

أما حب علي وأهل البيت فهو عندهم أعظم من هذه الذنوب، فلا يغفر ولا يدخل صاحبه الجنة وشهادته مردودة وروايته غير مقبولة، فساووا الشيعة بالمشركين.

- وعلى العكس فقد جعل أهل السنة والجماعة أعداء علي وأعداء أهل البيت- جعلوهم مؤمنين، وسموهم أهل السنة والجماعة، وقبلوا رواياتهم وشهاداتهم، وجعلوا كبائر ذنوبهم مغفورة، واتخذوهم قدوة، وحرموا أخذ العلم إلا منهم، وما رووه من الحديث فهو حق وصدق، وما رواه غيرهم فهو كذب وباطل، وإذا أردت أن تعرف صدق ما قلنا وحقيقة ما ذكرنا فانظر مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري.

والذي على ذهني الآن من رجال صحيح البخاري، الذين اعتمد على رواياتهم في صحيحه، وحكم بصحة حديثهم، وتبعه على ذلك جميع أهل السنة واقتدوا به في ذلك:

١- عمر بن سعد بن أبي وقاص قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب في كربلاء.

٢- زياد بن أبيه وسماه البخاري في صحيحه زياد بن أبي سفيان، وزياد هذا هو الذي دعاه معاوية بن أبي سفيان، وقال إنه أخوه من الزنا، وأمر الناس أن يسموه بـ: زياد بن أبي سفيان، وكَفَّر العلماء معاوية بهذا الاستلحاق، لما علم من الدين بأن الولد للفراش وللعاهر الحجر، فلا يثبت النسب بالزنا، وزياد من ولاة معاوية على العراق، فلاحق شيعة علي وأنصاره وقتلهم وكان بهم عارفاً، وكان إذا غاب استناب الصحابي الجليل!! سمرة بن جندب، فكان يقوم بعمل زياد فيقتل حتى من اتهم بحب علي، وكان مسرفاً جباراً يقتل البريء وغير البريء.

٣- حريز بن عثمان، وهذا أحد رجال حديث صحيح البخاري المعتمدين، وكان حريز يلعن علياً في كل يوم سبعين لعنة إلى أن مات.

٤- عمران بن حطان من الخوارج بإجماع المؤرخين، والخوارج كانوا يلعنون علياً ويحكمون بكفره.

وعلى الجملة فرجال الحديث الذين اعتمد عليهم البخاري في صحيحه من هذا النوع غالباً، وهكذا صحيح مسلم وسائر أئمتهم المعتمدين عندهم.

٤٥٩-فهل يعرف أهل السنة والجماعة اليوم تلك الحقائق التي ذكرناها؟

٤٦٠-هل أمر الله تعالى أو رسوله الكريم بعداوة علي وأهل البيت وبكراهتهم؟ أم أمر الله ورسوله ﷺ بمحبتهم، والصلاة عليهم وشدد الوصية فيهم؟

٤٦١-ماذا تسمون الذي يسن سُنناً مخالفة لسنن الرسول ﷺ ومضادة لها؟ هل تسمونه كافراً، أم تغفرون له ذلك على رغم أنف أبي ذر؟

٤٦٢-أليس من تمام الإيمان السمع والطاعة؛ بدليل قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ..إلى قوله تعالى: وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة٢٨٥]؟

٤٦٣-إذا سمع المسلم لما جاء به نبيه الكريم ﷺ من الأوامر والنواهي، ولم يطعه، بل عصاه ولم يمتثل، فهل يلحقه غضب الله ولعنته التي لحقت باليهود الذين حكى الله عنهم في قوله: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [البقرة٩٣]؟

٤٦٤-هل من الممكن في سنن الله تعالى أن يغفر لأهل السنة عصيانهم، في حين أنه تعالى لم يغفر مثله لبني إسرائيل، الذين اختارهم على علم على العالمين؟

٤٦٥-هل من الممكن أن تبدل سنن الله تعالى التي جرت في الأمم السالفة فتبدل لهذه الأمة بسنن أخرى؟

٤٦٦-فما معنى قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ [الفتح٢٣]، ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾ [فاطر٤٣]؟

٤٦٧-ما هو الذي جعلكم تطمئنون إلى ما أجمع عليه أهل السنة والجماعة، حتى جعلتم ذلك مبرراً لترك السنة النبوية الصحيحة؟

٤٦٨-وكيف استقام في عقائدكم أن مذاهب أهل السنة والجماعة كلها مذاهب الهدى، وأن أهل السنة هم أهل الحق والهدى، وأن الطوائف الأخرى المخالفة لهم أهل ضلال وأهل بدع؟

٤٦٩-من هو الذي قال لكم ذلك، وحكم لهم به؟

٤٧٠-هل شهد لهم بذلك خصومهم من الشيعة والمعتزلة والخوارج فشهادة الخصم لخصمه من أقوى الحجج والبراهين؟ أم لهم حجة واضحة وبينة مستنيرة من كتاب الله تعالى، أو من السنة المجمع على صحتها بين الطوائف الإسلامية؟

٤٧١-أم أن أهل السنة والجماعة هم الذين حكموا بذلك لأنفسهم، وشهدوا بصحة مذاهبهم، وحكموا على الطوائف المخالفة لهم بالضلال؟

نعم، الواقع أن أهل السنة ادعوا لأنفسهم كل ذلك، وحكموا به لأنفسهم.

٤٧٢-كيف صار قول أهل السنة عندكم دليلاً وحجة توازي كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ؟

٤٧٣-بل كيف استقام عندكم اعتقاد أن قول أهل السنة مصدر من مصادر التشريع لأحكام الإسلام؟ بل كيف تجعلونه المصدر الأول والكتاب والسنة في المرتبة الثانية؛ بدليل تدينكم بقول أهل السنة بدلاً عن سنن الرسول ﷺ المعلومة عندكم؟

٤٧٤-هل ترون أنفسكم مع ذلك أهل الحق والإيمان، أم أهل هوى وعصيان؟

٤٧٥-كيف استحق أسلافكم من أهل السنة والجماعة السمع والطاعة؟

٤٧٦-ما هو دليلكم على وجوب طاعتهم المطلقة؟

٤٧٧-كيف تفسرون قوله تعالى في ذم أهل الكتاب: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة٣١]؟

[استطراد في ذكر بعض شطحات أهل السنة]

- حب علي بن أبي طالب ذنب كبير وجريمة عظيمة على رغم أنف النبي ﷺ القائل: ((حب علي إيمان وبغضه نفاق)) رواه مسلم.
- حب معاوية فريضة واجبة؛ لأنه صحابي ومؤمن على رغم أنف النبي ﷺ القائل: ((إن بغض علي نفاق)) رواه مسلم.
- أهل البيت عليهم السلام أهل ضلال وبدع وزندقة على رغم أنف النبي ﷺ الذي قال فيهم: ((إني تارك فيكم الثقلين...)) رواه مسلم.
- محبو أهل البيت ومحبو علي كلهم شيعة ليسوا من جملة المسلمين على رغم أنف النبي ﷺ الذي أوصى بمحبتهم، وتلا القرآن في مودتهم، وأمر بالصلاة عليهم...إلخ.
- محاربة الشيعة وأهل البيت وعداوتهم وتكفيرهم وتضليلهم هو السنة الواجب اتباعها والمضي عليها.
- منذ قامت الحرب بين معاوية وعلي فعلي وشيعته هم الدعاة إلى النار ومعاوية وأنصاره هم الدعاة إلى الجنة على رغم أنف الرسول ﷺ القائل كما في البخاري: ((ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار)).

- ذكر فضائل علي وأهل البيت تشيع عندهم، وذاكرها شيعي محكوم عليه بالضلال على رغم أنف النبي الصادق محمد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الذي حدث بفضائلهم.
- أهل السنة فيما ذكرنا يخالفون النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عمداً وبكل جراءة، ولا يبالون بمخالفته، ولكنهم لا يقولون: على رغم أنف النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وإنما لسان حالهم يقول ذلك.

٤٧٨-سن لكم معاوية محاربة علي وأهل البيت ومعاداتهم وإلحاق الذم بهم والحكم عليهم بالضلال و...إلخ؛ فما هو الذي دعاكم إلى طاعته، وترك طاعة الرسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟

٤٧٩-أحبت الشيعة علياً وأهل البيت طاعة لرسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وأنتم معاشر أهل السنة عاديتم علياً وأهل البيت طاعة لمعاوية فمن هو الأولى بالهدى، ومن هو الأولى بالضلال؟

٤٨٠-وهل حكمتم بضلال الشيعة لأنهم خالفوا النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أم لأنهم خالفوا معاوية؟

٤٨١-هل معاوية أولى بالاتباع من النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ ولماذا كان أولى؟

٤٨٢-ومن هو الذي أعطى معاوية حق مخالفة السنة ومحاربتها؟

٤٨٣-ومن هو الذي غفر لكم ولمعاوية وتجاوز عما هنالك من العداوة كسنة الرسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولمن عمل بها؟

٤٨٤-هل جاء العفو من الكتاب والسنة؛ فأين هو؟ أم أن أتباعه هم الذين حكموا به لمعاوية ثم لأنفسهم ثم لأتباعهم إلى يوم القيامة؟

٤٨٥-وما هو مستندهم لهذا الحكم؟

٤٨٦-هل قتال معاوية لعلي وشيعته في عهد علي وبعد عهده حتى استحل دماءهم وسفكها، وسبى نساء همدان وقتلهم على الظنة والتهمة، هل ذلك لأن علياً وشيعته ارتدوا عن الإسلام؟

٤٨٧-أم ما هي جريمتهم التي استحقوا بها ذلك من معاوية؟

٤٨٨-هل ادعى أحد من أهل الإسلام أن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وأهل غزوة بدر وأحد وأهل بيعة الرضوان- هل ادعى أحد أنهم خرجوا من الإسلام حتى قتلهم معاوية، واستحل دماءهم؟

٤٨٩-هل غلبة معاوية وقوة سلطانه -حتى رجح على الخليفة الراشد وأتباعه من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار- هي التي حولته من باغٍ إلى محق، ومن مبتدع إلى صاحب سنة، ومن ضال إلى مهتد؟

٤٩٠-وكيف تحول ببغيه من داعٍ إلى النار إلى داعٍ إلى الجنة؟ هل القوة والسلطان هو الذي عكس الحقائق عندكم؟

٤٩١-وهل اتباع السلطان القاهر فيما يهوى وكما يحب من غير مبالاة بأحكام الإسلام هل ذلك سنة يجب اتباعها؟

٤٩٢-وهل قوة السلطان وسيفه دليل يجب اتباعه؟

٤٩٣-وإذا كان ذلك دليلاً يجب اتباعه فما هو الذي جعله عندكم أكبر وأولى من اتباع القرآن والسنة؟

٤٩٤-وهل طاعة معاوية عندكم أولى من طاعة الله ورسوله ﷺ؟

٤٩٥-هل معاوية أعظم وأكبر من رب العالمين؟!!

٤٩٦-ما هو الفرق بين الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله، وبين الذين اتخذوا سلاطينهم أرباباً من دون الله؟

٤٩٧-كيف يكون موقفكم لو بعث الله تعالى نبيه محمداً ﷺ مرة أخرى في هذا الزمان، ثم تلا على أمته الأحاديث التي صحت روايتها عن أهل السنة، هل تقبلونها؟ وإذا قبلتموها هل تكونون بقبولها والعمل بها شيعة؟

٤٩٨-وهل يكون النبي ﷺ بذكرها شيعياً؟ وهل تبطل طاعته ونبوته بذكرها؟

٤٩٩-وهل يلزمكم أن تُذَكِّروه وتحذروه من التشيع؟!

٥٠٠-وإذا لم يقبل التذكير والتحذير فهل يحل دمه كسائر الشيعة؟!!

٥٠١-وإذا انتقد صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ أفعال معاوية واستنكرها، أو أفعال غيره من الخلفاء، فهل يستحق الذم لأنه سب الصحابة؟!!

٥٠٢-وهل تجب معاداته ومحاربته لأنه شيعي يسب الصحابة؟!!

٥٠٣-وهل ستبطل نبوته بذلك؟!

٥٠٤-هل الوقوف ضد حديث النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ في علي وفي أهل بيته نصر لسنته صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ أم حرب لسنته؟

٥٠٥-ومن هو الضال: الذي يرفض سنة نبيه صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ، أم الذي يتبعها؟

٥٠٦-وهل يكفر من يرد ويرفض السنن الصحيحة؟

٥٠٧-أليس الإسلام قد جاء بحب علي وأهل البيت، وبفضلهم وبالوصية بهم، وبالصلاة عليهم مع الرسول صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ، وبوجوب التمسك بهم كما في حديث الثقلين الذي رواه مسلم وغيره؟

٥٠٨-ألم تقرأوا ذلك في كتب الصحاح؟

٥٠٩-إذا كان معاوية ردها ورفضها وحاربها هو ومن سبقه من الخلفاء فلعل ذلك كان منهم لعذر؛ فما هو عذركم؟

٥١٠-وإذا نفع الخلفاء عذرهم في ذلك عند الله لأنهم صحابة وسلف صالح، فهل ترون أن ينفعكم أنكم أهل السنة والجماعة؟

٥١١-وهل لاسم (أهل السنة والجماعة) قيمة عند الله ورسوله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ؟

٥١٢-وهكذا اسم (الصحبة، والصحابة، والخلفاء، والسلف الصالح) هل لها قيمة عند الله ورسوله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ؟

٥١٣-وهل أنتم على يقين أن السلف الصالح سينالون الرضا بذلك الاعتذار؟

٥١٤-وهل ترون أن اسم الشيعة والتشيع اسم ضار يثقل ميزان السيئات، ويخف معه ميزان الحسنات؟

هل الكثرة دليل على الحق

- فرض معاوية، ثم خلفاء بني أمية وأتباعهم وأنصارهم مذهب أهل السنة والجماعة بقوة سلطانهم، وشدة شوكتهم، وعظيم دولتهم التي بسطت نفوذها في المشارق والمغارب، وقتلوا خصومهم من شيعة علي وأنصاره ومن الخوارج حتى أبادوهم أو كادوا، وكان أخف الأحكام على الشيعي إذا سلم من القتل لسبب أن يمحى اسمه من ديوان المسلمين، فلا يكون له نصيب في الفيء والغنائم ويهدم داره وترد شهادته وروايته، لذلك غاب مذهب علي وأهل بيته الذي هو مذهب الشيعة وضعف جداً ولم يبق له وجود ظاهر على الإطلاق، وظل مسجوناً في صدور القليل جيلاً بعد جيل، لذلك عمَّ مذهب أهل السنة والجماعة جميع البلاد الإسلامية ولم يعرفوا سواه، وسيطر سيطرة كاملة على الساحة الإسلامية، وتطور تطوراً عظيماً في تلك الظروف وصار له مدارس وأئمة وعلماء وطلبة، وتفننوا في علومه؛ فهناك علماء الحديث وأئمة الحديث، وعلماء الجرح والتعديل، وعلماء مصطلح الحديث، وعلماء السير والتاريخ، وعلماء العقائد وأصول الدين، وأصول الفقه و...الخ، ولم تسمح لهم الظروف السياسية في تلك الفترات الطويلة لتوجيه أي نقد أو اعتراض أو استفسار يتوجه إلى مذهب أهل السنة والجماعة، أما اليوم فقد زال ذلك الجبروت الظالم، ولم يبق بيد أهل السنة والجماعة للدفاع عن مذهبهم سوى الحجج والبراهين.

٥١٥-فهل تعتبرون مذهب أهل السنة والجماعة هو المذهب الحق لكثرة أتباعه على طول التاريخ، ومذاهب غيرهم مذاهب باطلة لقلة أتباعها وضعفهم، ولأنهم مقهورون ومطرودون من قبل خصومهم، حتى حكموا فيهم بما شاءوا من القتل والتعذيب والإهانة والذم واللعن حتى سبوا نساءهم و...الخ- فهل تعتبرون ذلك دليلاً وعلامة على أن أولئك أهل الحق، وهؤلاء أهل ا لباطل؟

٥١٦-أليس القرآن يمدح القلة ويذم الكثرة ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبإ١٣]، ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف١٠٣]، ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف١٠٢]، وقال ﷺ في حديث البخاري في حديث (أصحابي أصحابي): ((فلا أراه ينجوا منهم إلا مثل همل النعم))؟

٥١٧-كيف يُعْرَف الحق عندكم؟ هل يُعْرَف بالرجال، فما قاله أولئك الرجال فهو الحق وما خالفهم فهو الباطل؟ أم أن الرجال يعرفون بالحق، فمن كان الحق معه فهو المحق، ومَنْ جَانَب الحق فهو المبطل؟ فيشترط حينئذ سبق معرفة الحق ليعرف المحق من المبطل؟

بحث مفيد

((الولد للفراش وللعاهر الحجر)) حديث مشهور لا نقاش في صحته عند علماء الطوائف.

المعنى المراد بالحديث أن الولد يكون نسبه لصاحب الفراش الذي هو زوج المرأة الْمُفْتَرَشَة؛ أما العاهر الذي هو الزاني إذا ادعى أن الولد ابنه من الزنا فليس له إلا الحجر، أي: أنه لا يثبت له نسب من الولد بالزنا. هذا هو حكم الإسلام في الزاني، وهو حكم متفق عليه عند علماء الإسلام.

ومن هنا استنكر علماء الإسلام استلحاق معاوية بن أبي سفيان لزياد بن أبيه وقال: إن زياداً هو ابن أبي سفيان؛ لأن أبا سفيان زنى بأم زياد فأتت بزياد؛ فأثبت معاوية نسب زياد من أبي سفيان، فكان لا يدعى إلا بزياد بن أبي سفيان، وزياد من رجال صحيح البخاري باسم زياد بن أبي سفيان حسب تسمية معاوية، وذلك غير مستنكر من أهل السنة والجماعة حيث يؤثرون سنة معاوية على سنة رسول الله ﷺ.

وهذا دليل على أن تسميتهم بأهل السنة تسمية لا يراد بها سنة رسول الله ﷺ، وإنما المراد بها سنة معاوية.

ومعاوية هو إمام أهل السنة والجماعة كما أن علي بن أبي طالب هو إمام الشيعة، وأهل السنة يبالغون في الدفاع عن معاوية، ويتكلفون له الفضائل، وهم بالنسبة للمحافظة على كرامة معاوية والتشدد فيها، وإن كانوا في باطل كالشيعة بالنسبة للمحافظة على كرامة إمامهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وما عناية أهل السنة والجماعة في ذكر فضل الصحابة والتشدد في المحافظة على كرامة الصحابة و..إلخ إلا من أجل المحافظة على كرامة إمامهم معاوية في الدرجة الأولى، والمحافظة على كرامة أبي بكر وعمر وعثمان في الدرجة الثانية وليس لهم عناية في ذكر الصحابة إلا من أجل هؤلاء: معاوية والخلفاء الثلاثة، ولا يبالون بمن سواهم، أما معاوية فهو إمامهم ومؤسس مذهبهم، وأما الخلفاء الثلاثة فلأن معاوية حسنة من حسناتهم، وهم الذين وطدوا له الملك، وكانوا أئمة لمعاوية يهتدي بهديهم ويسير على سيرتهم، والذي يقرأ التاريخ المتعلق بهذا الباب يجد صحة ما ذكرنا.

نعم، كان محمد بن أبي بكر رضي الله عنه من أصحاب علي بن أبي طالب، ومن المجدين معه، وكان معاوية يكتب إليه ويصفه بأنه الزاري على أبيه حيث انضم إلى صف علي بن أبي طالب.

ومن جملة ما قاله معاوية في كتابه إلى محمد بن أبي بكر ما معناه: نحن ما اقتدينا فيما قمنا به من حرب علي وعداوته إلا بأبيك، فعلى أثره مشينا، وبفعله اقتدينا، فإن شئت أن تذمنا فذم أباك...

هذا، وكان محمد بن أبي بكر رضي الله عنه من أعظم أنصار علي بن أبي طالب، ومن شيعته المخلصين، وكان علي رضي الله عنه قد ولاه مصر فبعث إليه معاوية بجيش كبير على رأسهم عمرو بن العاص فالتقوا ونشبت بينهم الحرب، وانتهت المعركة بهزيمة أهل مصر وأخذ عمرو بن العاص محمد بن أبي بكر أسيراً فقتله قتلة قبيحة، وهي أنه وضعه في جلد حمار، وأحرقه بالنار.

وقد ولد محمد بن أبي بكر في سنة حجة الوداع في ذي الحليفة فذهب به أبوه إلى النبي ﷺ فحنكه، وسماه محمداً، ودعا له.

ومحمد بن أبي بكر هو من المعدودين عند أهل السنة من الصحابة، ولكنه لا حرمة عندهم للصحابة إذا خالفوا معاوية.

والعجب من أهل السنة والجماعة أنهم لا يذكرون محمد بن أبي بكر بأي ذكر مع أنه ابن خليفتهم الأول، والذي جعل أهل السنة يكرهون محمد بن أبي بكر هو أنه شارك في قتل عثمان بن عفان مع طلحة والزبير وعمار بن ياسر، وكان من المباشرين لقتل عثمان، ثم انضم إلى صف علي بن أبي طالب وناصره، وقاتل بين يديه في حرب الجمل ضد أخته عائشة، وضد طلحة والزبير ومن معهم من أهل البصرة.

ووكل إليه علي رضي الله عنه في تلك الحرب أن يتولى المحافظة على أخته عائشة فتولى ذلك وأخذها، والقصة طويلة.

ثم قاتل مع علي رضي الله عنه ضد معاوية حتى قتل شهيداً كما ذكرنا سابقاً فرحمة الله عليه وبركاته، فقد أحسن الخيرة حيث اختار الخليفة الراشد، وقاتل الفئة الباغية ولقي الله شهيداً.

[الفضل الذي يروجه أهل السنة لبعض الصحابة]

الفضل الذي يروجه أهل السنة والجماعة لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية- فضل مختلق، وغرضهم المقصود من وراء هذا الترويج هو غرض سياسي في الواقع لا علاقة له بالدين.

ودليل ذلك: أن أهل السنة يروجون الذم لعلي وشيعته ولأهل البيت، حتى جعلوا حب علي ذنباً لا تقبل معه شهادة ولا رواية، والغرض السياسي المطلوب من وراء هذين الترويجين هو محو فضل علي وأهل البيت، ومحو مذاهبهم وعقائدهم، ومحو التشيع فيهم.

وفي ترويج فضل أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وتصويرهم للناس في أعلى

درجات الفضل أعظم مساعد على إنجاح مساعيهم في طمس فضل علي وأهل البيت، وطمس مذاهبهم، وإبعاد الناس عن التشيع فيهم؛ لأن مذهب علي وأهل البيت وجميع الشيعة أن علياً أولى بالخلافة بعد النبي ﷺ من أبي بكر، وأن أبا بكر أخذ الخلافة وهو لا يستحقها؛ فوجد أهل السنة الطريق إلى الطعن على الشيعة وذمهم، والتحذير منهم عند عامة الناس فيقولون لهم: الشيعة يسبون أبا بكر وعمر وعثمان، ويتهمونهم بالظلم والعدوان حيث أخذوا الخلافة، فيستقر في أذهان العوام أن الشيعة أهل باطل؛ لأنهم تطاولوا إلى سب أعظم صحابة الرسول ﷺ الذين هم خلفاؤه الراشدون؛ فتنفر لذلك نفوسهم عن الشيعة الذين يحبون علياً وأهل البيت، وإذا أدى حب علي وأهل البيت إلى ذلك فإن حبهم حينئذ يكون ذنباً.

وهذا المذهب من أوله إلى آخره مذهب سياسي لا أصل له في الدين ولا علاقة له بالإسلام رأساً، وهو في الواقع كما قلنا مذهب سياسي وضع لحرب الإسلام وطمسه، وإبعاد الناس عنه.

- ومؤسس هذا المذهب هو معاوية بن أبي سفيان، وانتشر بقوة دولة معاوية، ثم ما تعقبه من سلاطين بني أمية وسلاطين بني العباس، لذلك انتشر في جميع البلدان، ودانت به عوام المسلمين، وغاب مذهب الشيعة تماماً من الساحة، ولم تسمح له المقادير بدولة تنشره في البلدان؛ فإن الدولة تفرض ما تشاء من المذاهب بقوتها، وتحمل الناس على ما تريد، والناس تميل مع الدولة وتدين بدينها.

لذلك دان الناس بدين أهل السنة والجماعة ومالوا معه، وهو مذهب مبني من أول يوم على عداوة علي وأهل البيت والشيعة؛ لأنهم يتبرمون من أبي بكر وعمر وعثمان لأخذهم الخلافة بغير حق.

إذا عرفت ذلك فاعلم أن الأدلة قائمة وهي بمرأى ومسمع أهل السنة يرونها

ويسمعونها في صحاحهم، تنادي بصحة مذهب الشيعة في فضل علي على أبي بكر وعمر وعثمان، وأنه أولى بالخلافة، فلا يلتفتون إليها، ولا يرفعون إليها رؤوسهم، وذلك لأمرين اثنين:

١- أنه يكبر على النفوس الخروج من الدين الذي نشأوا عليه وتربوا عليه، ودان به الآباء والأجداد والإخوان والجيران، ومن سواهم من أهل البلد، ثم سائر المجتمعات والبلدان، فترك الدين الذي هذا شأنه يكبر على النفوس ولو كان ديناً خرافياً.

ألا ترى إلى أهل الشرك فإنهم أصروا على الإقامة على دينهم، وهو دين خرافي، وأبوا الدخول في دين الإسلام وهو دين الحق والفطرة.

٢- لو فرضنا وعرفوا الحق وتحققوه إلا أن الهوى يسبب في ترك اتباعه ويدعوا إلى محاربته، فأهل السنة والجماعة أعمى بصائرهم حبهم للإلف المألوف وهو دينهم الذي نشأوا عليه وألفوه وخالط حبه لحومهم ودماءهم بالإضافة إلى هوى النفوس الأمارة بالسوء، ولا شك أن هوى النفوس له سلطان قاهر، وطبيعته الدعوة إلى الباطل وكراهة الحق والنفرة منه: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف:٥٣].

وتلخيص الكلام أن داء أهل السنة والجماعة الذي جعلهم يصرون على باطلهم هو داء المشركين الذي دفعهم إلى محاربة الحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو نفس الداء الذي منع اليهود من الإسلام، ودفعهم إلى محاربة نبي الإسلام.

وكل من أهل السنة والمشركين واليهود لا حجج لهم، ولا براهين تبرر لهم التمسك بما هم عليه، وكل ما لديهم هو الدعايات والترويج، وإصدار الأحكام والتهم ضد خصومهم، فكان المشركون يقولون: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ساحر وكاهن وشاعر، والقرآن أساطير الأولين، وإنه إفك مفترى، وإنه يتلقاه من الشياطين، وإنه إنما يعلمه بشر، وكان أهل مكة في أيام الحج والعمرة يجعلون

على طرق الحجيج رجالاً يحذرون الحجاج القادمين إلى مكة من أن يستمعوا إلى محمد ﷺ فإنه ساحر يضل الناس بسحره، ويفسد على الناس دينهم بقوله، ويفرق بسحره بين الابن وأبيه، وبين الوالدة وولدها، وبين الأخ وأخيه، وما أشبه ذلك؛ فيدخل الحاج مكة وهو في الغاية من الحذر والتحفظ من أن يسمع كلمة من محمد ﷺ، أو أن يقف عنده أو أن يلقاه.

وهكذا أهل السنة في التحذير من الشيعة؛ لأنهم يسبون الصحابة، ويشتمون الخلفاء، ويغالون في حب أهل البيت وفي حب علي بن أبي طالب حتى جعلوه إلهاً!! ومذهب الشيعة مذهب باطل أخذوه أساساً من اليهودي الماكر عبدالله بن سبأ فهو الذي أغوى الشيعة، وزين لهم الغلو في علي وأهل البيت، وحسَّن لهم سب الصحابة وشتم أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، وتقول الشيعة إن القرآن ناقص والموجود الآن ليس إلا بعضه، وأنهم في الواقع مجوس يعبدون النار!! وما شابه ذلك من الدعايات والترويج والتهم الموجهة إليهم من قِبَل أهل السنة والجماعة.

هذا، والواقع أن الدعايات والترويج لا يقتنع بها العاقل اللبيب الذي يسعى ويحرص على التفتيش عن الحق، وإنما يكتفي بها الهمج الرعاع أتباع كل ناعق الذين لا يهمهم الدين الحق ولا يفكرون فيه، وإنما هممهم متوجهة إلى الدنيا وما تهوى الأنفس، وقد قال تعالى في مثل أولئك: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴿٧٨﴾﴾ [الزخرف]، ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴿١٠٢﴾﴾ [الأعراف]، ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴿١٠٣﴾﴾ [يوسف]، ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴿١٣﴾﴾ [سبأ]، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴿٣٠﴾﴾ [الروم].

٥١٨-أليس في كل ذلك دليل على بطلان ترويج أهل السنة لقداسة الصحابة والخلفاء؟ وهل تراه يصح مذهب أهل السنة في الصحابة مع ما ذكرنا من الكتاب والسنة؟

٥١٩-وهل قال الكتاب والسنة قول متناقض مع قول أهل السنة فيما ذكرنا.

٥٢٠-إذا فرضنا وقدرنا أن مسلماً سب أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية كأن يقول: إنهم ارتكبوا معصية الله حيث خالفوا وصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيت نبيه وفي الأنصار، فما هو الدليل على زندقته كما تزعمون؟

٥٢١-هل في كتاب الله دليل على ذلك، فأين هو؟ وهل في السنة دليل قاطع؛ فأين هو؟

٥٢٢-أليس من الواضح أنه يصح خروجهم من الثناء القرآني كما صح خروج مسطح وحمنة وحسان بن ثابت وحاطب بن أبي بلتعة؟

٥٢٣-إذا ترك ترويجكم للصحابة ولا سيما للخلفاء فما فضل الخلفاء على حسان ومسطح وحمنة وحاطب وبسر بن أبي ارطأة؟ أوليس الكل صحابة؟

***

- قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ...﴾ الآية [الممتحنة:١٠]، والحديث المشهور: ((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)).

٥٢٤-أليس في ذلك دليل واضح على أن الهجرة وإن انضم إليها الإيمان والصحبة لا تكفي في تزكية صاحبها؟

٥٢٥-وإلا فلماذا أمر الله نبيه والمؤمنين بامتحان المؤمنات المهاجرات؟

٥٢٦-ولماذا صنف النبي صلى الله عليه وآله وسلم الهجرة بالنسبة للمهاجرين إلى صنفين كما نرى في الحديث؟

٥٢٧-لماذا عمم أهل السنة والجماعة جميع أفراد الصحابة المهاجرين بالتزكية والقداسة؟

٥٢٨-هل اطلعوا على نيات جميع أفراد المهاجرين والمهاجرات؟

٥٢٩-هل يعرف أهل السنة والجماعة أنه لا عبرة بالهجرة والصحبة وظاهر الإيمان في التزكية، وأن المعتبر هو النية؟ وإلا فما المراد بالحصر والقصر والتوكيد في قوله ﷺ: ((إنما الأعمال بالنيات))؟ فلماذا يحكم أهل السنة في التزكية بمجرد الهجرة والصحبة؟

٥٣٠-ما هو المعنى المقصود في خطاب الله تعالى للصحابة بقوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ۝٣٢﴾ [النجم]؟

***

- أثنى الله تعالى على الصحابة ثناءً توجه إلى الجملة: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠]، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ...﴾ الآية [الفتح:٢٩]:

٥٣١-فهل كان أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية يعلمون أنهم داخلون في ذلك الثناء؟

٥٣٢-فلماذا كان عمر يسأل حذيفة: هل أسر إليك رسول الله ﷺ بأني منافق؟ حسب ما روي في الصحاح.

- وفي البخاري حديث: ((لأبعثن بالراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كراراً غير فرار، يفتح الله على يديه)) فبعث علياً رضي الله عنه بالراية وفتح خيبر.
- وكان قد بعث النبي ﷺ قبل ذلك أبا بكر فهزم، ورجع يجبِّن أصحابه ويجبنونه، بعث بعده عمر فهُزِم، ورجع يُجبِّن أصحابه ويجبنونه، فقال النبي ﷺ: ((لأبعثن بالراية...الحديث)):

٥٣٣-أليس في ذلك دليل على صفات متناقضة بين علي وبين القائدين اللذين هُزما في اليومين الأولين؟

٥٣٤-وهل يدل إثبات النبي ﷺ تلك الصفات لعلي أن القائدين اللذين هزما أولاً ليسا كذلك؟

٥٣٥-وهل تنبَّه أهل السنة لهذا التعريض المشين؟

٥٣٦-وهل يشم أهل السنة من هذا الحديث شدة غضب النبي ﷺ على المنهزمَين الكبيرين؟

٥٣٧-وهل تحسس أهل السنة من هذا الحديث أن سبب هزيمة أبي بكر وعمر في خيبر هو ضعف الإيمان بالله ورسوله ﷺ وضعف المحبة لله تعالى ولرسوله ﷺ؟

٥٣٨-وأن سبب نصر علي والفتح على يديه هو قوة إيمانه وشدة محبته لله ولرسوله ﷺ؟

٥٣٩-وهل يعرف أهل السنة أن هذا الحديث يدل على فضل علي المبرز على غيره من الصحابة؟ وعلى أنه لا فضل رأساً للقائدين المنهزمين؟

- ولتوضيح هذه الدلالة التي ذكرناها في الحديث الصحيح الذي ذكرناه نقول: ما هو المعنى المقصود في هذه الآية التي خاطب الله تعالى بها المنهزمين يوم أحد: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴿١٤٦﴾﴾ [آل عمران]؟

٥٤٠-هل يعرف أهل السنة أن هذا المدح الذي تضمنته هذه الآية ينعى ويستنكر على أهل (أُحُد) وهنهم وضعفهم واستكانتهم وعدم صبرهم، وأنه كان من المفروض اللائق بهم والخليق بهم أن يكونوا مثل أولئك الرِّبيون الكثير، ومثل أصحاب الأنبياء السابقين الكثيرين في الثبات والصبر والقوة وشدة البأس على المشركين، لا أن تنهار قواهم ويضعف صبرهم، وتستولي عليهم الذلة والاستكانة للعدو؟

حكم أهل السنة بالضلال على فرق الشيعة لمخالفتهم لهم

- الذي تستندون إليه في ضلال فرق الشيعة:

١- أنهم يحبون علياً، ويفضلونه على أبي بكر وعمر وعثمان.

٢- أنهم يتشيعون في أهل البيت.

٣- تدَّعون عليهم أنهم يسبون الصحابة، ويسبون أبا بكر وعمر.

٤- أنهم أهل بدع خالفوا فيها أهل السنة والجماعة.

٥- أنهم يزورون القبور، ويتبركون بها، ويعظمونها بالبناء عليها ووضع الألواح المكتوب فيها عليها، ويفرشون القباب ويسرجونها.

٦- أنهم ينكرون القدر، فهم حينئذ القدرية ويقولون: إن للعبد قدرة يفعل بها ما يشاء، وأن الله تعالى لم يخلق معصية العبد ولم يردها.

٧- إنهم ينكرون الصفات الإلهية، كالوجه واليدين والجنب والقدمين والساق والعين والأصابع والقبضة، وجهة العلو، واستواء الله على العرش، ونزوله تعالى وصعوده و..إلخ.

٥٤١-فهل يقبل من أهل السنة والجماعة الحكم على فرق الشيعة بالضلال لأجل قولهم بواحد من هذه الأسباب أو باثنين منها أو بأكثر؟ هل يحق أن نسمع ذلك منهم من قبل أن نسمع ما عند الشيعة من الجواب والحجج؟

هل يعرف الحق بالأدلة أم بالقوة والغلبة

- سيطر مذهب أهل السنة والجماعة على البلدان الإسلامية بقوة سلطانهم وعظمة دولته، وقهروا عدوهم الذي هو شيعة علي وأهل البيت، وقتلوهم وشردوهم وعذبوهم ولعنوهم وذموهم و..إلخ.

٥٤٢-فَبِغَضِّ النظر عن الأدلة فمن هو صاحب الحق حسب ما يعرفه الناس؟ هل هو القوي أم الضعيف؟ وهل هو القاتل أم المقتول؟ أو هو الظالم أم المظلوم؟ أم الساجن أم المسجون؟ أم الرابط أم المربوط؟ أم الرعاة أم الرعية؟ أم المتسلط أم المسلَّط عليه؟

٥٤٣-ساند مذهب أهل السنة والجماعة قوة سلطان دول بني أمية، فهل يكون ذلك دليلاً على أحقيته؟ وهل يكون ضعف مذهب الشيعة دليلاً على بطلانه؟

٥٤٤-وهل على طالب الحق أن ينظر في أدلة وبراهين مذهب أهل السنة، ومذهب الشيعة؟ أم أنه يكفيه أن يَنْضَمَّ إلى التيار الذي اكتسح بقوته الساحة؟

٥٤٥-وإذا انضم إلى ذلك التيار، فهل له أن يسأل ويستفسر؟ أم أن عليه أن يقبل ما يملى عليه من غير نقاش أو استفسار؟

٥٤٦-فإذا قالوا له: التشيع في أهل البيت وفي علي رفض وزندقة، والشيعة أهل ضلال وغلو، فهل يجب عليه أن يقبل ذلك ويصدق به، ويعتقده ديناً من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم؟

٥٤٧-فإن رأى أحاديث الصحاح التي يستند إليها أهل السنة والجماعة تنادي بحب علي وأهل البيت، وتحث على ولائهم، وتصرح بعظيم فضلهم، فكيف يصنع؟

٥٤٨-هل يجب عليه الإعراض عنها؛ لكي لا يخرج من دائرة أهل السنة والجماعة؟

٥٤٩-فإذا طلب المبرر للإعراض عنها، فهل يقتنع أن يقال له: إن الشيعة يشتمون أبا بكر وعمر ويسبون الصحابة؟ وهل ينبغي أن ينقطع تساؤله، وتزول شكوكه عند هذا الحد؟ أم أن له أن يسأل حتى النهاية؟

٥٥٠-فإن طلب الدليل من الكتاب، أو السنة على أن سب أي واحد من الصحابة هو علامة الضلال، والزندقة والإلحاد، فكيف الجواب عليه؟

٥٥١-وهل أثنى الله تعالى في كتابه العزيز على كل فرد فرد من الصحابة وسماهم بأعيانهم؟ أم أنه أثنى عليهم جملة من غير تعيين؟

٥٥٢-أليس الله تعالى قال في النبي ﷺ والمسلمين من أصحابه: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، ثم قسم الله تعالى الذين اصطفاهم إلى ثلاثة أقسام، فقال إثر ذلك: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ الآية [فاطر٣٢]؟

٥٥٣-أوليس الله تعالى قال في أمة محمد ﷺ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ..الخ[آل عمران:١١٠]، فهل يدل ذلك على أنه لا يجوز سب أي فرد من أمة محمد ﷺ ولو ارتكب الكبائر؟

٥٥٤-هل يقول بذلك أهل السنة؟ فلماذا يسبون أفراد الشيعة وهم من أمة محمد ﷺ؟

٥٥٥-ما هو الفرق بين أفراد أمة محمد ﷺ وأفراد الصحابة، حيث منعتم سب أي فرد من أفراد الصحابة، ولم تمنعوا من سب الفرد من أمة محمد ﷺ، مع أن المدح والثناء على أمة محمد وصحابة محمد ﷺ جاء للجملة، لا لكل فرد بعينه؟

٥٥٦-وهل دخل أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية في ثناء الله على الصحابة مثل دخول غيرهم في ذلك الثناء؟ أم أن دخولهم فيه أعظم من دخول غيرهم؟ وما هو الدليل؟

٥٥٧-وكيف ساغ خروج حسان ومسطح وحمنة بنت جحش من هذا الثناء حين ذمهم الله تعالى في سورة النور؛ لمشاركتهم في رمي زوجة النبي ﷺ؟

٥٥٨-وكيف ساغ ذم حاطب بن أبي بلتعة كما في سورة الممتحنة بقوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [الممتحنة١] وهو من أهل بدر؟

٥٥٩-وكيف ساغ خروج الصحابة الذين أقام عليهم النبي ﷺ حدود الزنا والسرقة والخمر والقذف من هذا الثناء؟

٥٦٠-ولماذا سب بعض الصحابة البعض الآخر وهم يقرؤون ثناء الله تعالى على الصحابة؟

٥٦١-هل كان الصحابة روافض؟ أم أن الرفض كان مباحاً وجائزاً قبل أن يولد مذهب أهل السنة والجماعة؟

٥٦٢-هل كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حين قال في علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما في مسلم وغيره: ((إنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق))- يَعْلَمُ صحةَ ذلك الغيب الذي سيكون في المستقبل، حتى أخبر على سبيل العموم، المستغرق لجميع الأشخاص والأوقات، مع توكيد ذلك بالحصر والقصر الذي لا يمكن فيه تخصيص أو استثناء؟

٥٦٣- أم أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال ذلك من غير علم بما سيقع في المستقبل الغيبي، وإنما قاله تفرساً وتكهناً ورجماً بالغيب؟

٥٦٤-وهل يقول أحد من أهل الإسلام: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يتكلف الحديث من نفسه، أو يتحدث بما تملي عليه فراسته وكهانته؟

٥٦٥-أليس الله يقول عن نبيه الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم٤:٣]؟

٥٦٦-ألم يخبر الله تعالى في كتابه أن نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا يقول شيئاً من تلقاء نفسه، وأنه ليس من المتكلفين؟

٥٦٧-أطبق أهل السنة والجماعة -بعد صحة هذا الحديث واعترافهم بصحته- على ذم محب علي وجرح عدالته، فترد روايته وشهادته، وعلى تزكية مبغض علي ومدحه، فشهادته وروايته مقبولة، وتحكمون له بالثقة والعدالة، فكيف تفسرون هذا الصنيع؟

٥٦٨-هل يقال: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أخطأ، وأهل السنة أصابوا؟

٥٦٩-هل يمكن أن يتفوه بهذا مسلم؟ أم يقال في الجواب -كما قال ابن حجر في مقدمة فتح الباري ما معناه-: إن أهل السنة وجدوا وعرفوا وتحققوا أن الشيعة أهل كذب لا يتحرجون عنه، ولا يبالون في الكذب على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ووجدوا مبغضي علي وتحققوا منهم تحري الصدق والتحرج عن الكذب في الحديث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟

٥٧٠-أليس معنى ذلك أن أهل السنة والجماعة شَكُّوا في صدق حديث الرسول ﷺ، وأنهم وجدوا أن الواقع يُكَذِّبُ ما أخبر به النبي ﷺ؟ وأنهم إنما تركوه لأن الحق في خلافه؟

٥٧١-أليس من الإسراف العظيم أن يحرم أهل السنة والجماعة العمل بحديث النبي ﷺ الذي ذكرناه، ويحكمون على من عمل به بالضلال والزندقة والرفض والغلو؟

٥٧٢-لو نقترح عليهم حلاً وسطاً مع أنه ليس في أحكام الإسلام محل للحل الوسط: لا تضللوا الشيعة بسبب عملهم بهذا الحديث، والشيعة لا تضللكم بسبب عملكم على خلافه، هل تقبلون ذلك وتتنازلون عن بعض اسرافكم؟

٥٧٣-وهل قبولكم لمثل هذا الاقتراح يعد خروجاً عن مذهب أهل السنة والجماعة، ويعتبر تراجعاً عن مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين؟

٥٧٤-وهل تعتبرون رفضكم للعمل بحديث النبي ﷺ والعدول إلى العمل بمذهب السلف الصالح من أهل السنة والجماعة بدلاً عن ذلك، بل رفض المصالحة بما ذكرنا- هل تعتبرون ذلك طاعة لله والرسول ﷺ أم معصية؟

٥٧٥-أليس في ذلك ما يدل دلالة واضحة على الشك في تسميتكم لأنفسكم بأهل السنة؟

٥٧٦-أوليس صنيعكم هذا يبعث على الشك في مذاهبكم وقواعدكم التي تبنون عليها تضليل الأمة وتكفيرهم؟

٥٧٧-أو ليس في ذلك ما يبعث على إعادة النظر في مذهب خصوم أهل السنة، كالزيدية؟

٥٧٨-أليس في ذلك ما يدل على أن أهل السنة قد بنوا مذاهبهم على أسس غير إسلامية؟

٥٧٩-الشيعة اعتمدوا حديث أن علياً لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، وأهل السنة تركوا الحديث واعتمدوا على خلافه وعكسه تماماً، فمن من الفريقين يستحق أن يقال: إنه من أهل السنة؟ ومن منهم يستحق أن يقال: إنه رافضي؟

٥٨٠-وكل الفريقين يدعي أنه يحب الرسول ﷺ، فمن هو حقاً الذي يحبه ﷺ؟ هل هو الذي يتبعه في قوله، أم الذي يتعمد مخالفة قوله؟

٥٨١-الذي يخالف حديث النبي ﷺ عمداً، وهو يعلم أن حديثه صحيح، بل ويحرم اتباع قوله، ويحكم على من اتبع قوله بالضلال- هل يصدق في دعواه لحب الرسول ﷺ؟

٥٨٢-بل يدعي حب أصحاب الرسول ﷺ تبعاً لحبه للرسول ﷺ ويتشدد في ذلك، هل ينبغي لعاقل أن يصدق ذلك؟

مَن السلف الصالح: علي وشيعته أو معاوية واتباعه؟

٥٨٣-من هو السلف الصالح؟ هل هو الذي يتحرى اتباع النبي ﷺ في جميع ما جاء به؟

٥٨٤-أم الذي لا يبالي بمخالفته؟ وأيهما سلفكم الصالح؟ ولماذا ترك سلفكم الصالح سنة النبي ﷺ المعلومة؟ وكيف يكونون صالحين مع تعمدهم لمخالفة النبي ﷺ؟

٥٨٥-وكيف يعرف عندكم السلف الصالح من غيره؟

٥٨٦-هل يعرف صلاحه بالاستقامة، أم أنه الذي يخلط الاستقامة بالاعوجاج؟

٥٨٧-ما لكم لا تصرحون لتستريحوا من كلفة التمويه والتكتم والسرية؟

٥٨٨-أليس الواقع أن سلفكم معاوية وأتباعه، وسلف الشيعة علي وأشياعه؟

٥٨٩-فالشيعة يصرحون بسلفهم، فما لكم لا تصرحون بسلفكم؟

٥٩٠-أوليس المسلمون في عهد علي ومعاوية انقسموا قسمين: فقسم مع علي، وقسم مع معاوية؟

٥٩١-أوليس القسم الذين كانوا مع علي ضد معاوية تسمونهم شيعة؟

٥٩٢-فمن هم أهل السنة والجماعة؟ أليسوا هم القسم الآخر الذين ناصروا معاوية ضد علي وشيعته؟

٥٩٣-وإذا رجعنا إلى ذلك العهد الذي تقاتل فيه علي ومعاوية، فمَنْ مِنَ الصحابة كان في صف معاوية؟

- إذا رجعنا إلى كتب السير والتاريخ التي يعتمد عليها أهل السنة والجماعة نجد أنه لم يكن مع معاوية من الصحابة سوى عمرو بن العاص، والنعمان بن بشير، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، ومروان لا غير، أما بقية السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان فكانوا في صف علي، يشايعونه ويناصرونه ضد معاوية، وقد قتل مع علي جماعة من أهل بدر، وقتل معه خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبو أيوب الأنصاري، وقتل معه عمار بن ياسر، وحينئذ فسلف الشيعة خير سلف؛ لأن سلفهم هو علي والحسن والحسين، وبقية أهل بدر، وكانوا زهاء سبعين، وسائر البقية الباقين من المهاجرين والأنصار، أما معاوية فليس من أولئك في عير ولا نفير، بل ليس من الصحابة على الإطلاق، بل هو من الطلقاء الذين قال لهم النبي ﷺ يوم فتح مكة: ((اذهبوا فأنتم الطلقاء))، فتسمية أهل السنة لمعاوية بأنه صحابي، وحكمهم له بالصحبة ليس من الحق ولا الحقيقة، بل تسميته بذلك بدعة، مخالفة لتسمية رسول الله ﷺ المتفق عليها بين الأمة.
  - ومروان بن الحكم أيضاً ليس بصحابي، بل إنه وأباه طريد رسول الله ﷺ، وطريد الخليفة الأول والخليفة الثاني.
  - والوليد بن عقبة قد أجمع أهل السنة وغيرهم على أنه الفاسق المنصوص عليه بالفسق في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ الآية [الحجرات٦].

- وعمرو بن العاص، وإن كان قد صحب النبي ﷺ فترة قصيرة في آخر حياة النبي ﷺ- فقد كانت سيرته مع النبي ﷺ غير سديدة، وتبين ذلك حين أمَّرَه النبي ﷺ في غزوة أو نحوها على جماعة فيهم أبو بكر وعمر، فلمَّا عادوا إلى النبي ﷺ شكوا إلى الرسول ﷺ من سيرته، فقبل شكواهم، ووعدهم أن لا يؤمره عليهم، وكان عبدالله بن عمرو بن العاص مع أبيه في صف معاوية، وقد تحدثت التواريخ المعتمدة عند أهل السنة أنه إنما انضم إلى صف معاوية ونصره طمعاً في الدنيا، وأعطاه معاوية -بعد المساومة- مصر وخراجها.
- أما بسر بن أبي أرطأة فهو وإن كان صحابياً عند أهل السنة فقد قالوا - أي: أهل السنة-: إنه لم يستقم بعد النبي ﷺ، فقد خلع فضيلة الصحبة بارتكاب ما لا تتسع له الأعذار.
- وأما النعمان بن بشير فشذ عن الأنصار وذهب إلى معاوية؛ لعداوة كانت في صدره لقومه من الأنصار.
- أما سائر أنصار معاوية فكانوا لفيفاً، وأكثرهم من قبائل اليمن، ومعه الكثير من أولاد الطلقاء.
- وهذا في حين أن سائر أنصار علي وشيعته أولاد المهاجرين والأنصار، وأهل الكوفة والبصرة، والكثير منهم أهل معرفة وأهل بصائر، ولا سيما أهل الكوفة.

٥٩٤-وحينئذ، فأي السلفين هو السلف الصالح؟ أيهما أثقل في كفة الميزان، أنصار الخليفة، أم أنصار الباغي على الخليفة؟

٥٩٥-وأيهما الصالح، الذي يدعو منهم إلى الجنة، أم الذي يدعو منهم إلى النار؟

٥٩٦-وهل كان معاوية وأتباعه على حق في عداوتهم لعلي وشيعته؟

٥٩٧-وهل يكون الباغي محقاً في عداوته ومقاتلته للخليفة؟

٥٩٨-هل ينبغي أن نتخذ معاوية سلفاً لنا صالحاً وقد بغى على الخليفة الشرعي بالإجماع، وقد ضرب بسيف بغيه وجوه بقية أهل الإسلام، وسفك دماء البقية الباقية من أنصار النبي وأصحابه من أهل بيعة العقبة، وأهل بدر، وأهل أحد، وأهل بيعة الرضوان، وغيرهم من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار؟

٥٩٩-هل ينبغي أن يكون هذا هو وأنصاره وأتباعه هم أهل الحق وأهل السنة، وأولئك هم أهل الباطل؟

٦٠٠-أليس استحلال معاوية لقتل أولئك بما فيهم الخليفة الراشد بالاتفاق يكون كفراً؟

٦٠١-أليس معاوية وأنصاره بغاة؟ أو ليس البغي هو قتال أهل الحق والإسلام؟

٦٠٢-أوليس أهل الحق يمثلون الإسلام، ونبي الإسلام ﷺ، وشريعة القرآن؟

٦٠٣-فكيف يكون حكم القاتل لهم عندكم؟

٦٠٤-كيف تسمون الذين قاتلهم أبو بكر مرتدين وهم لم يرتدوا عن الإسلام، وإنما منعوا الزكاة، حتى قال أبو بكر: والله لو منعوني عقالاً...الخ؟

٦٠٥-كيف تسمون هؤلاء مرتدين عن الإسلام! ولم تسموا معاوية وأنصاره مرتدين وقد منعوا الخليفة الراشد علي بن أبي طالب الزكاة، بل ورفضوا الدخول في الجماعة، وامتنعوا عن السمع والطاعة، وشهروا السيف في وجهه بدلاً عن ذلك؟

٦٠٦-أليس هذا من متناقضات مذهبكم؟

٦٠٧-ما هو الفرق بين مالك بن نويرة وبين معاوية؟

٦٠٨-أليس مالك بن نويرة من الصحابة؟

٦٠٩-أليس من الحق أن تنتصروا له كما انتصرتم لمعاوية؟! لأنهما جميعاً من الصحابة، ومعصية مالك وقومه -التي هي منع الزكاة- دون معصية معاوية وأصحابه.

٦١٠-أليس من الحق المفروض عليكم أن تسموا مالكاً وقومه أهل السنة والجماعة؟

٦١١-أوليس من الحق عليكم أن تحرموا حب أبي بكر وحب أنصاره كما حرمتم حب علي وأنصاره؟

٦١٢-ما هو السبب الذي دعاكم للتفرقة بين الأمور المستوية؟

دلائل الانقلاب والثورة على دولة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

- معصية الصحابة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بما فيهم أبو بكر وعمر وكبار الصحابة حيث لم ينفذوا جيش أسامة، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يحثهم على تنفيذه، فلم يطيعوه، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقد لأسامة بن زيد الإمارة على جيش ضم كبار المهاجرين والأنصار، ووجوه الصحابة بما فيهم أبو بكر وعمر، وكان ذلك في مرض موته صلى الله عليه وآله وسلم، فطعنوا في تأمير أسامة وتباطأوا وتراجعوا إلى المدينة، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يحث على تنفيذ بعث أسامة، فاشتد غضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج من بيته معصوب الرأس وهو مريض يتهادى بين اثنين حتى أجلسوه على المنبر، وكان مما قال: ((أنفذوا جيش أسامة، لا يتخلف عن جيش أسامة إلا عاص لله ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم-))، ومما قال: ((ولئن طعنتم في تأمير أسامة فقد طعنتم في تأمير أبيه من قبل، ووالله إنه لخليق بالأمارة)).

٦١٣-أفليس في ذلك دليل وأمارة واضحة على أنهم مُبيِّتون التخطيطَ لأخذ الخلافة وانتزاعها من أيدي أهلها؟

- حيلولة عمر بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين كتابة الكتاب الذي أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يكتبه في مرض موته.

٦١٤-لماذا دان معاوية بالولاء والطاعة لأبي بكر، ثم لعمر، ثم لعثمان، وامتنع غاية الامتناع من الطاعة لعلي وهو الخليفة الراشد بالإجماع؟

٦١٥-أليس في ذلك دليل على أن طبيعة خلافة علي مخالفة لطبيعة الخلفاء الثلاثة؟

٦١٦-أليس ذلك يدل على أن معاوية يخاف من خلافة علي؟ وأنه يرى فيها الخطر الكبير على إمارته؟

٦١٧-ألم يدل ذلك على أن معاوية كان يعرف أن علياً لا يمكن أن يقره على إمارته، وأنه سيبعده عن منصبه؟

٦١٨-ولماذا رفض علي تأمير معاوية حين أشير عليه بذلك؟

٦١٩-ألم يكن في ذلك ما يدل على أن علياً كان يعتقد أنه لا خير في معاوية؟

٦٢٠-وهل كان العداء من علي لمعاوية ومن معاوية لعلي، هل كان ذلك عداءً شخصياً أم دينياً؟

٦٢١-هل يمكن أن تكون العداوة شخصية؛ غير أنها ناتجة عن عداوة دينية حين كان علي أعظم أنصار النبي ﷺ، وأكثرهم فتكاً في المشركين، وأقرب الناس قربى لنبي هذا الدين ﷺ، في حين أن أبا سفيان -الذي هو أب معاوية- كان أكبر أعداء الدين وأعظم أعداء النبي ﷺ، وأحرص المشركين في الحرب على النبي ﷺ، ولم يدخل في الإسلام إلا يوم فتح مكة أسلم كرهاً؟

٦٢٢-هل من المتوقع أن يذعن معاوية بالطاعة لعدوه التأريخي الذي قتل بسيفه أخاه حنظلة وجده عتبه وخاله وأقاربه من قريش، وأذله بسيفه حتى استسلم كارهاً وأذعن راغماً؟

٦٢٣-أليس في امتناع معاوية عن الدخول في خلافة علي، ثم في قتاله لعلي وَجِدِّه في ذلك، ثم استنانه للعن علي حتى بعد موته في خطب الجمعة، ثم قتله لشيعة علي، والأمر بالتبرؤ من علي- أليس في ذلك دليل على الانتقام من عدوه التأريخي، الذي هو النبي ﷺ بالانتقام من علي، الذي هو أقرب بني هاشم إلى النبي ﷺ وأعظم شخصية في بني هاشم بعد النبي ﷺ؟

٦٢٤-أليس في أمر معاوية لأشياع علي بأن يتبرأوا من دين علي، ومن أبى فليقتل دليل على ما ذكرنا من الانتقام والثأر؟

٦٢٥-أي غرض لمعاوية في الأمر بالتبرؤ من دين علي؟ أليس ذلك دليل على عداوته للدين الذي كان عليه علي رضي الله عنه؟

- أفليس ذلك دليل على عداوة معاوية لدين النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

٦٢٦-أوليس في ذلك دليل على أن لمعاوية وأتباعه وأنصاره ديناً ومذهباً مخالفاً لدين علي ومذهبه الذي كان عليه هو وأنصاره وأشياعه؟

٦٢٧-أفليس في ذلك ما يبعث على الشك في مذاهب معاوية؟

٦٢٨-بل ألم يكن في ذلك ما يدل على صحة مذهب علي ودينه؟

٦٢٩-هل أصاب أهل السنة أم أخطأوا، حين أمضوا أحكام معاوية في شيعة علي على طول التأريخ، وحين قبلوا مذاهبه من غير مناقشة؟

٦٣٠-وهل من الممكن أنهم أمضوا أحكامه وقبلوا مذاهبه لأنهم رأوا بعيون بصائرهم أنها هي الدين الحق، وأن مذاهب علي ودينه الذي عليه أشياعه ما هي سوى ضلالات وظلمات بعضها فوق بعض؟

٦٣١-وهل كان نظرهم لمعرفة الحق وأهله في بداية الخلاف والنزاع والقتال بين علي ومعاوية، فعلي وأشياعه –حينذاك- كانوا هم أهل الحق، وأنصار الخلافة الراشدة، وبقية السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، ومعاوية وفئته هم الفئة الباغية الخارجة عن الطاعة والمفارقة للجماعة؟

٦٣٢-أم أن نظرهم كان لما بعد ذلك حين غاب علي وشيعته تماماً من الساحة، وسيطر المذهب السني على البلدان، ولم يبق في الوجود الملموس إلا مدارسه وعلماؤه ومروجوه ودعاته ومرشدوه- فمن أي وجه عرف صحة المذهب؟

٦٣٣-هل من قوته وسعة انتشاره وكثرة علمائه وأتباعه ، ولما هو عليه من العناية والرعاية من خلفاء بني أمية، فالغالب أن أهل الحق بما فيهم الأنبياء والمرسلين كثيراً ما عاشوا مقهورين مطرودين معذبين، وأهل الباطل يكونون هم المتسلطين

وأهل الكثرة والغلبة- فلماذا لا يكون ذلك دليلاً على الباطل وعلامة له؛ اطراداً لسنة الله: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام١١٦]، ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف١٠٣]، ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣]، ﴿وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف١٧]، ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [ص٨٢،٨٣]، ﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ [ص٢٤]، ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود٤٠]؟

٦٣٤-لماذا تركزون على أربعة من الصحابة: أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، وتردون فضائل الصحابة إليهم، ولا تبالون بمن سواهم؟ اللهم إلا من كان تابعاً لهم، كالمغيرة بن شعبة عامل عمر على العراق، وأبي هريرة عامل معاوية على المدينة، والفاسق بنص القرآن الوليد بن عقبة بن أبي معيط عامل عثمان على الكوفة، الذي تقيأ الخمر في المحراب وهو يصلي بالمسلمين، وأمثال هؤلاء؟

٦٣٥-لماذا أعرضتم عن أعيان السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ذوي الأقدام الراسخة في الإسلام ومناصرة نبي الإسلام ﷺ؟

٦٣٦-بل لماذا أهملتم العناية بذكر أول من أسلم وتابع النبي ﷺ، وأعظم أنصار النبي ﷺ، وأقرب الناس إليه ﷺ: علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

٦٣٧-بل لم يكتف أهل السنة بإهمال العناية بعلي بن أبي طالب، بل حرموا محبته، وحكموا على من أحبه بالأحكام القبيحة، وسموه شيعياً رافضياً لا تقبل له شهادة ولا رواية، وتجب عداوته والتحذير منه، وهكذا قالوا في الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب، وأمهما فاطمة بنت الرسول ﷺ، فقد حكموا على من أحبهما بمثل ما حكموا به في أبيهما؟

٦٣٨-أفليس ذلك دليلاً على أن حب أهل السنة لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية لم يكن من أجل أنهم صحابة للرسول ﷺ؛ إذ لو كان حبهم لهم وتركيزهم عليهم لأجل أنهم أصحاب الرسول ﷺ وأنصاره لأحبوا علياً والحسن والحسين وفاطمة؛ لأنهم أيضاً من أصحاب الرسول ﷺ، وعلي أكثر ملازمة للرسول ﷺ منهم، وأعظم نصرة له منهم، بالإضافة إلى أنه أقرب الصحابة إليه هو وأولاده وزوجته؟

٦٣٩-أفليس ذلك دليلاً على أن أهل السنة لا يحبون الرسول ﷺ؟

٦٤٠-أليس من علامة حب النبي ﷺ ودلائله حب كل ما يتصل به ﷺ؟ كما قال الشاعر:

ولقد أمر على الديار ديار ليلى ... أُقَبِّلُ ذا الجدار وذا الجدارا

٦٤١-لماذا يركز أهل السنة والجماعة على التحذير من حب علي والحسن والحسين وفاطمة، ومن حب ذريتهم، لماذا يركزون على التحذير من حبهم دون غيرهم من الصحابة؟

٦٤٢-ولماذا هذا التركيز عليهم إلى اليوم؟

٦٤٣-وفي الجانب الآخر لماذا يركزون إلى اليوم على حب أبي بكر وعمر وعثمان؟

٦٤٤-لماذا كل هذا الاهتمام حتى جعلوا ذلك من صلب العقيدة وركناً من أركانها، فلا تتم العقيدة عندهم إلا باعتقاد محبة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وأتباعهم، ثم بالابتعاد عن محبة علي وأهل البيت، فإذا لم يبتعد المسلم عن محبتهم فهو شيعي رافضي، وعقيدتهم في الشيعة عقيدة سيئة فإنهم عندهم بمنزلة المشركين؟

٦٤٥-هل يدل ذلك على أن السبب الباعث لمعاوية وأهل السنة على عداوة علي وأهل البيت وحربهم وتحريم محبتهم والتحذير منهم- هو شدة قرابتهم بالنبي ﷺ؟

٦٤٦-هل تصح دعوى أهل السنة لحب النبي ﷺ وهم مصرون على عصيانه فيما يعلمون صحته من حديث النبي ﷺ في فضل أهل بيته، كحديث مسلم في علي والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً))، فنزلت الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب]، وكحديث مسلم أيضاً: ((إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي -قالها ثلاثاً-))، وكحديث البخاري: ((علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))، وكحديث يوم خيبر في البخاري: ((لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار، يفتح الله على يديه))، وفي البخاري أيضاً عن أبي بكر مرفوعاً: ((ارقبوا محمداً في أهل بيته))؟

٦٤٧-أليس من الواجب على أهل السنة إكرام أهل بيت نبيهم، ومراعاة توقيرهم حتى ولو لم يكن لهم هناك شيء من الفضائل التي صحت عن النبي ﷺ؟

٦٤٨-فإذا لم يكن شيء من ذلك، بل فعلوا خلاف ذلك بأهل البيت مع ما سمعوه ورووه من صحيح حديث النبي الكريم ﷺ، هل يبقى مع ذلك شك في كذب دعواهم لحب النبي ﷺ؟

٦٤٩-وهل حبهم لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية إنما كان منهم بالتبع لحبهم للنبي ﷺ؟

٦٥٠-أم أن حبهم لهم كان لأمر آخر، فما هو الأمر الآخر؟

٦٥١-وهل الأمر الآخر أمر ديني أو سياسي؟

٦٥٢-وإذا كان الأمر دينياً، فدين الإسلام يأمر بحب المؤمنين جميعاً: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات١٠]، ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح٢٩]، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة٧١]، فهل يصح مع ذلك أن حبهم لهم ديني؟

٦٥٣-وإذا كان حبهم لهم لأمر آخر فما هو؟

٦٥٤-أليس من المعقول أن الذي بعث حب الآخر للأول، ودعاه إلى التشدد والتحمس والتعصب له هو الاتفاق من الجميع في الرأي الذي يسمى اليوم (الإصلاح)، والإصلاح هو تعديل أو تغيير بعض القوانين السياسية السابقة، ويسمى اليوم الذين يرفضون التعديل أو التغيير لسياسة الدولة يسمون بـ(المحافظين)، ويسمى المطالبون بالتعديل والتغيير بـ(الإصلاحيين)، فما تقولون؟ وبماذا تجيبون؟

٦٥٥-أليس أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية ومن في صفوفهم متفقين على مبدأ الإصلاح؟

٦٥٦-أليس تهميشهم لأهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في خلافتهم تعديل وتغيير لما كانت عليه دولة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقد كان علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فيها هو الرجل الأول، ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))، ومنازل هارون من موسى التي ذكرت في القرآن هي: أنه أخوه، ووزيره، وخليفته، وأنه نبي، فأثبت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هذه المنازل لعلي إلا النبوة.

٦٥٧-الإعراض عنهم وعن ذكر فضائلهم، ودفن مكارمهم، وتبني شخصيات أخرى تتوجه إليها الأنظار، ثم التضييق عليهم حسب الإمكان، أليس في أخذ فدك -مزارع من النخيل- وانتزاعها من تحت يد فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فلم يسمع أبو بكر، فغضبت فاطمة على الشيخين وأوصت في موتها أن لا يصلي عليها أبو بكر ولا عمر- أليس في ذلك دليل على ما ذكرنا من التضييق على أهل البيت؟

٦٥٨-أليس في قتال طلحة والزبير وعائشة في يوم الجمل بعد بيعتهما لعلي في المدينة ما يدل على عداوتهم لعلي، ولما هو عليه من الدين الرافض للإصلاح؟

٦٥٩-ذكرت التواريخ المعتمدة عند أهل السنة: أن الستة الذين أوصى إليهم عمر بالخلافة عرضوا على علي البيعة بالخلافة، على أن يعمل بكتاب الله تعالى وسنة

رسوله ﷺ وسنة الشيخين أبي بكر وعمر، فقال علي رضي الله عنه: (على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ)، ورَفَض العمل بسنة الشيخين، ألم يدل ذلك على ما قلنا به من مبدأ الإصلاح في خلافة من ذكرنا؟

٦٦٠-أليس في إبعاد السابقين من الأنصار، وإبعاد بني هاشم عن أي منصب في دولة الخلفاء، وبدلاً عن ذلك أعطيت المناصب والقيادات للطلقاء من قريش، ومن على شاكلتهم ممن لم يكن له سهم في صحبة النبي ﷺ ونصرته، كيزيد ومعاوية ابني أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، ونحوهم- أليس في ذلك ما يدل على ما ذكرنا من السياسة الجديدة لدولة الخلفاء؟

٦٦١-إذا تذمر علي وأهل البيت من سياسة الخلفاء فيهم، حيث استبدوا بالخلافة، وحرموهم من أي منصب فيها أو قيادة، وأخذوا أموال فاطمة، وتركوا وصية الرسول ﷺ فيهم، ثم أعطوا القيادات والمناصب للذين كانوا أعداء النبي ﷺ وأعداء دينه، وأعظم الناس جداً في حرب الإسلام، بل إن أعظم حروب النبي ﷺ كانت مع قريش بقيادة أبي سفيان- فإذا تذمر علي وأهل البيت من ذلك فهل أساءوا عندكم أم لا؟

٦٦٢-وإذا استنكروا ذلك فهل استنكارهم جريمة أم لا؟

٦٦٣-وإذا تذمر شيعة علي واستنكروا ذلك، فهل أجرموا بذلك أم أحسنوا؟

٦٦٤-وإذا كانت خلافة أبي بكر بالرأي، لا بالنص، فأي محذور في تخطئة الرأي؟

٦٦٥-وإذا اعتقد الشيعة أن الخلفاء أخطأوا في أخذهم الخلافة؛ لأنه لا حق لهم فيها، وأنها حق خاص بأهل البيت بعد النبي ﷺ، ورأس أهل البيت حينذاك هو علي رضي الله عنه فهل يعتبر ذلك عندكم جريمة؟ وكيف يكون تخطئة الرأي الذي لا يستند إلى الكتاب والسنة جريمة؟

٦٦٦-وعلى الفرض والتقدير اعتبروها جريمة، فلماذا لا تعتبرونها واحدة من جرائمكم التي تُغفر على رغم أنف أبي ذر؟!! أو اجعلوها من الكبائر التي زعمتم أن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يشفع لأهلها فيدخلون الجنة بشفاعته؟!!

٦٦٧-كيف تقولون: إن ما دون الشرك من الكبائر والعظائم والجرائم مغفورة لمن يقول: (لا إله إلا الله)، فقول: (لا إله إلا الله) يتكفل بمغفرة ذلك وتكفيره ومحوه، وشفاعة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثابتة لمرتكبي كبائر الذنوب والمعاصي والجرائم من أمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلا للذي يتشيع في علي وأهل البيت، أو يفضل علياً على أبي بكر وعمر وعثمان، أو يقول: إنه أحق بالخلافة منهم، أو يقول: إن الخلفاء أخطأوا في أخذهم للخلافة، أو انتقد معاوية في جرائمه وعظائمه، فليس له شفاعة ولا مغفرة ولا تنفعه (لا إله إلا الله)؟

٦٦٨-فهل حرمة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية أعظم عندكم من حرمة الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، حتى حكمتم بالشفاعة والمغفرة للذي ينتهك ما حرمه الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، دون من ينتهك حرمة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية؟

٦٦٩-أليس في حمايتكم ومحافظتكم على صيانة الخلفاء غلو مفرط؛ حيث جعلتم انتقادهم، أو التذمر منهم، أو ذكر أخطائهم، أو تفضيل علي عليهم- جعلتم ذلك ذنباً لا يغفر، ولا تقبل فيه شفاعة كالشرك؟

٦٧٠-لماذا تتساهلون في معاصي الله وانتهاك محارمه، وتتشددون في انتهاك حرمة الخلفاء أو تفضيل علي عليهم؟ هل فعلتم ذلك بدليل من الكتاب والسنة، أم قلتموه من تلقاء أنفسكم؟

٦٧١-أليس من الغلو أن تحكموا لمعاوية بالمغفرة في قتله لعمار بن ياسر، وجماعة من الصحابة منهم: حجر بن عدي، وعمرو بن الحمق الخزاعي قتلهما صبراً؛ لأنهما لم يتبرأا من علي بن أبي طالب، ثم تحكموا على الذي يذكر ذلك الإثم الذي ارتكبه معاوية بالأحكام القاسية المساوية للشرك الذي لا حظ معه في مغفرة ولا شفاعة؟

٦٧٢-كيف يكون الذاكر للجريمة أعظم من مرتكب الجريمة؟ كيف يغفر لمرتكبها ولا يغفر لقائلها؟!!

٦٧٣-أمريكا اليوم تتشدد في إصدار الأحكام على خصومها وتستعظمها في حين أنها لا ترى في المجازر التي ترتكبها ضد شعوب العالم أي حرج ولا بأس، فهل تكون بذلك من أهل السنة والجماعة؟!

٦٧٤-أليس أنها تعادي الشيعة وتسعى في تصفيتهم تماماً، وتتحالف مع خصومهم، أفليس ذلك دليل على أنها من أهل السنة والجماعة؟!

٦٧٥-أليس توليها لكم أو توليكم لها يجعلكم في حكم الإسلام أمة واحدة؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة:٥١]؟

٦٧٦-فما المانع عندكم أن تكون أمريكا من أهل السنة والجماعة؟

٦٧٧-ألا يحق للشيعة أن يردوا عليكم بالمثل؛ لقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى٤٠]؟

٦٧٨-هل يحق للشيعة أن يكيلوا لكم بمكيالكم، فيقولوا: إن أهل السنة زنادقة وضلال ومبتدعين؛ لأنهم يسبون علياً وأهل البيت، ويتنقصونهم؟

٦٧٩-وهل يحق لهم أن يقولوا: لا تقبل روايات أهل السنة ولا شهاداتهم؛ لأنهم ناصروا الفئة الباغية وعادوا جماعة الخليفة الراشد؟

٦٨٠-وهل يحق لهم أن يقولوا: إن مذهب أهل السنة مذهب باطل مبتدع بعيد عن الحق، أحدثه معاوية وأشياعه، وأن الحق هو مذهب علي وأهل البيت؛ للأدلة المجمع على صحتها؟

٦٨١-طال التفرق والخلاف بين أهل السنة وغيرهم كالزيدية، فهل من دواء لذلك؟

٦٨٢-أليس الله تعالى قد نهى عن التفرق والاختلاف؟

٦٨٣-هل السب والشتم والتكفير والتفسيق من الطرق المؤدية إلى الأخوة والاجتماع، أم من الطرق المؤدية إلى التفرق والاختلاف؟

٦٨٤-ما هو الدليل الذي تستندون إليه في ضلال الزيدية وسائر فرق الشيعة؟

٦٨٥-هل هو الغلو في حب علي حتى فضلوه على أبي بكر وعمر، وحتى قالوا إنه الأولى بالخلافة منهما؟

٦٨٦-الشيعة يرون أن ذلك هو الحق والهدى الذي جاء به الإسلام، فمن أين كان ذلك غلواً عندكم؟

٦٨٧-ولماذا يكون تفضيل الشيعة لعلي على أبي بكر غلواً؟ ولماذا لا يكون تفضيلكم لأبي بكر على علي غلواً؟

٦٨٨-لماذا تركتم العمل بحديث علي بن أبي طالب: أنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق؟

٦٨٩-هل ذلك لأنه غير صحيح، فقد رواه مسلم في صحيحه؟

٦٩٠-هل تركتم العمل بالحديث تديناً أم تعنتاً؟ أم لغير ذلك؟

٦٩١-كيف استقام في دينكم أن العمل بالحديث ضلال، وأن الهدى هو في العمل على خلافه؟

٦٩٢-أليس من لوازم الإيمان وشروطه تصديق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيما جاء به، والسمع والطاعة في ما أمر به ونهى عنه؟

٦٩٣-كيف تأمرون الناس بالتمسك بسنة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأنتم تتركونها؟

٦٩٤-ماذا تجيبون على من قال لكم: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة:٤٤]، ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ۝﴾ [الصف]؟

٦٩٥-ألم تعلموا أن الله تعالى استنكر على اليهود فقال سبحانه: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة٨٥]؟

٦٩٦-في البخاري حديث ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر))، وفي الحديث المشهور: ((لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض))- لماذا

لا تعملون بهذه الأحكام النبوية في حق معاوية حين قاتل الخليفة الراشد علي بن أبي طالب وسبه ولعنه، وحين قتل عمار بن ياسر وأبا أيوب الأنصاري وخزيمة بن ثابت ذا الشهادتين، وقتل صبراً الصحابيين عمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي وجماعة من صحابة الرسول ﷺ البدريين؟

٦٩٧-لماذا تحكمون لمعاوية بالإيمان، والرسول ﷺ يحكم في شريعته بالكفر؟

٦٩٨-تدعون لأنفسكم أنكم أهل السنة، فأي سنة تريدون فهذه سنة الرسول ﷺ مهجورة؟

٦٩٩-المعروف عندكم مخالفة الشيعة والحكم بضلالهم، ولو شهدت لصحة مذاهبهم السنة الصحيحة، ولا تبالون بذلك، فما هو المبرر لذلك عندكم؟

٧٠٠-ومن أمثلة ذلك: أن مذهب الشيعة هو التكبير على الجنائز خمس تكبيرات؛ وقد روى مسلم في الصحيح عن زيد بن أرقم أن التكبير على الجنازة بخمس تكبيرات سنة من رسول الله ﷺ، فما المانع لكم من اعتبار هذه السنة والعمل عليها؟

٧٠١-أليس من المفروض أن يسلم الشيعة من الحكم عليهم بالابتداع والضلال في التكبير على الجنائز خمساً؟

٧٠٢-هل ترون أنه يجب ترك السنن الصحيحة إذا كانت شعاراً للشيعة؟

٧٠٣-فما هو الدليل على ذلك؟

٧٠٤-كيف تم لكم الحكم على الشيعة بالضلال على الإطلاق، حتى ولو عملوا بالسنن الصحيحة؟

٧٠٥-وهل لديكم تفويض من الله ورسوله ﷺ بالتشدد على الشيعة، والقساوة في إصدار الأحكام عليهم حتى ولو عملوا بالسنن؟

٧٠٦-ما هو الذنب الذي جعل الشيعة كذلك؟

٧٠٧-هل هو محبة علي وأهل البيت ومناصرتهم؟ كيف يكون ذلك ذنباً وكتب السنة المعتمدة عندكم طافحة بالأمر بذلك والتوصية به؟

٧٠٨-أليس في ذلك ما يبعث على الشك والريبة في صحة التهم التي يوجهها أهل السنة إلى الشيعة؟

٧٠٩-بل أليس في ذلك ما يدل على أنه لا يجوز الركون إلى أحكام أهل السنة الموجهة ضد الشيعة؟

٧١٠-أليس من القريب أن يستدل المستدل بعمل أهل السنة هذا على صحة مذاهب الشيعة التي يتشدد أهل السنة في استنكارها، كالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة، وإرسال اليدين حال القيام في الصلاة، وترك التأمين بعد الفاتحة في الصلاة، وترك المسح على الخفين، والتأذين بحي على خير العمل، وتثنية الإقامة، والتثويب في أذان الفجر، والصلاة على الشهيد، وزيارة القبور والبناية عليها وفرشها و...الخ؟

٧١١-أليس الذي يختار مذهب أهل البيت قد أحسن الاختيار؛ لما جاء بكثرة في كتب السنة المعتمدة عندكم، من ذكر فضلهم، ولو لم يكن إلا حديث الثقلين الذي رواه مسلم في صحيحه؟

٧١٢-وهل ترون أن ترويجكم لذم أهل البيت والشيعة أحق بالاتباع من سنن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في أهل بيته؟ وإذا كنتم كذلك فادعاؤكم للإيمان بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كذب وزور ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴿١﴾﴾ [الأنفال].

٧١٣-ما هو الفارق بين المسلم والكافر؟ أليست طاعة الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علامة للمؤمن ومعصية الله ورسوله علامة للكافر؟

٧١٤-وإذا أصررتم على الدعوة إلى محاربة أهل البيت وعداوتهم، وحمل الناس على كراهتهم، فما المانع أن يقال: إنكم بذلك أعداء للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وأهل حرب وبغي، يجب على المسلمين مقاتلتكم حتى تفيئوا إلى أمر الله؟

[استطراد فيما جرى من الصحابة بعد موت النبي ﷺ]

الحرب الباردة بعد موت الرسول ﷺ

كانت خلافة الرسول ﷺ حقاً لأهل بيته من بعد موته على حسب ما تقضي به السنن المتعارف عليها بين البشر؛ فإنه إذا مات الرجل يخلفه أقرب أهل بيته في ملك أو رئاسة أو مشيخة أو سيادة أو نحو ذلك، وهذا بغض النظر عن النصوص المتكاثرة التي نصت على خلافة علي وأهل البيت.

فلما مات الرسول صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليه وعلى آله الطاهرين استولى على الخلافة غير أهل بيت النبي ﷺ؛ فكان أبو بكر هو الخليفة، ووزيره ونصيره عمر بن الخطاب، وعمودها قبيلة قريش، ومؤيدوها سائر الناس إلا القليل.

ولما تمت هذه الخلافة كان من الضروري الذي لا تقوم الخلافة إلا به هو النظر في كيفية التخلص من المنافس لهم في الخلافة وهم أهل بيت النبي ﷺ وعلى رأسهم علي عليه السلام، وكان هو المرشح للخلافة من عهد النبي ﷺ وله أسباب واضحة يدلي بها إلى استحقاق الخلافة منها:

١- القرابة القريبة من النبي ﷺ، بل سماه الله تعالى نفس الرسول في قوله: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [آل عمران:٦١].

٢- ترشيح النبي ﷺ وتنصيبه لعلي في غير ما حديث.

٣- هو أول من آمن بالرسول ﷺ على الإطلاق.

٤- آثار وأعمال عظيمة في نصر الإسلام لم يسبق إليها سابق، ولا يلحقه فيها لاحق.

٥- هو أعلم الصحابة على الإطلاق بشرائع الإسلام، ودقائق الأحكام وغرائبها، وعلم ما تحتاجه الأمة، وعلم ما لا تحتاجه مما لم يشاركه فيه مشارك.

٦- بلغ الغاية والنهاية في الزهد والورع والعبادة والتواضع وحسن المخالقة للناس، وما إلى ذلك من الأخلاق الحميدة التي أمر الله تعالى بها.

٧- في الدرجة العليا من قوة القلب والشجاعة مع قوة البدن حتى كان عليه السلام مضرب المثل.

٨- وفارة العقل وقوة الذكاء والفهم وحسن السياسة والتدبير إلى غير ذلك من صفاته الكريمة، وقد نوه الله تعالى بفضله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، في آيات كثيرة وأحاديث لا تحصى مما رواه أهل السنة والجماعة، وقد اعترف أئمة أهل السنة الذين يروون الحديث أنه لم يأت لأحد من الصحابة من الفضل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث الصحيحة مثل ما أتى لعلي عليه السلام.

****

أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية متفقون بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على تهميش علي بن أبي طالب خصوصاً، وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عموماً، وتصغير شأنهم، وطمس فضائلهم، وتحويل أبصار الناس عنهم، وإلصاق ما أمكن إلصاقه بهم من التهم المنفرة عنهم، وتبني شخصيات عظيمة ترمقها الناس بأبصارهم.

يتبين صحة ذلك بما يأتي:

١- انتزاع أبي بكر وعمر لفدك من تحت يد فاطمة، وقد كان أبوها صلى الله عليه وآله وسلم نحلها إياها في حياته، وجاءت على ذلك بشهادة علي بن أبي طالب وشهادة أم أيمن، واحتج أبو بكر بأنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة))، وحاججت وخاصمت فلم يقبل منها، فهجرت الشيخين وماتت كمداً، وهي غاضبة عليهما حسب ما تحكيه رواية صحيح البخاري.

وقد رد عمر بن عبدالعزيز فدكاً إلى أولاد فاطمة يوم تولى الخلافة حين رد المظالم إلى أهلها.

٢- روي في صحيح البخاري كلام عن عمر بن الخطاب يخاطب به علياً مضمونه تزكية أبي بكر من تهم الظلم الذي اتهمه بها علي عليه السلام.

٣- حال عمر بين النبي ﷺ وبين كتابة الوصية في مرض موته ﷺ، ومما قاله عمر ليحول دون الكتابة للوصية -حسب روايات صحيح البخاري-:
- أكتاباً غير كتاب الله؟ يريد: حسبنا كتاب الله.
- إن رسول الله يهجر، أي: يهذي.

٤- تمت بيعة أبي بكر من غير مشورة علي ولا أحد من بني هاشم، بل ولا علموا بها إلا بعد وقوعها.

٥- أوصى أبو بكر بالخلافة لعمر من غير مشورة ظاهرة.

٦- أوصى عمر بالخلافة لواحد من ستة على وجه لا ينالها علي، فقال في وصيته: فإن اجتمع ثلاثة وثلاثة، فالحق مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف، وكان عمر يعلم أن عبدالرحمن بن عوف لا يهوى علياً.

٧- على طول مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان كان علي مبعداً عن أي عمل في الخلافة، وكان أهل الحل والعقد وأهل القيادات رجالاً عرفوا على طول حياة النبي ﷺ بعداوتهم للنبي ﷺ والإسلام كمعاوية بن أبي سفيان، ويزيد بن أبي سفيان، وعكرمة بن أبي جهل، وخالد بن الوليد الذي فعل بالمسلمين في أحد الأفاعيل، والمغيرة بن شعبة الذي لم يظهر اسمه إلا بعد موت النبي ﷺ، وسمرة بن جندب الذي لم يظهر اسمه أيضاً إلا بعد موت النبي ﷺ، وعمرو بن العاص، وأضرابهم كعبدالله بن سعد بن أبي سرح أحد ولاة عثمان، وهو الذي أمر النبي ﷺ يوم فتح مكة بقتله ولو كان تحت أستار الكعبة، ومروان بن الحكم طريد الرسول ﷺ ولعينه القائم بخلافة عثمان.

٨- الكلمة المشهورة عن عمر يخاطب بها ابن عباس: «كرهت قريش أن تجتمع لكم الخلافة والنبوة».

٩- لما مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت قريش قد دخلت في الإسلام كرهاً، وكان لها ثقلها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عدة نواح:

١- من حيث كثرة عددها.

٢- من حيث قرابتها بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يكن لأحد من قبائل العرب ما لها من القرابة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٣- مكانتها التأريخية عند العرب؛ لذلك سيطرت قريش بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الأمر، واستولت على الحل والعقد، وكانت قريش تكره علياً أشد الكراهة؛ لأنه ما من بيت في قريش إلا وقد قتل فيهم في حروب النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع قريش، مما اضطر الخلفاء إلى النزول تحت رغبتهم فأبعدوا علياً وبني هاشم عن أي عمل أو دور في أعمال الخلافة، وقربوا رجالات قريش، وأعطوهم الأعمال.

والدليل على أن الأمر بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم صار بيد رجال قريش وتحت سيطرتهم: أن الأنصار الذين نصروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأقاموا بسيوفهم دولة الإسلام، وقهروا بجهادهم المشركين، ونشروا الإسلام- مات ذكرهم مع موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأبعدتهم قريش وهمشتهم، بل إن قريشاً بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلطت شعراءها على هجو الأنصار وذمهم، بل إن قريشاً قتلت سيد الخزرج سعد بن عبادة غيلة.

وصدق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين قال للأنصار كما في الصحاح: ((ستلقون بعدي أثرة)) فحقاً لقد استأثرت قريش بالأمر غاية الأثرة، وحرمتهم من أي إحسان، وإذا تكلم الرجل الأنصاري في أمر يقول له القرشي: اسكت ما أنت وهذا، دع قريشاً تفعل أو تقول أو تختار ما تشاء.

١٠- حين بويع علي بالخلافة قامت قريش لحربه في البصرة يوم الجمل بقيادة عائشة وطلحة والزبير مع جموع البصرة، ولم يحمل قريشاً على حرب علي إلا الكراهة له، ثم قامت لحربه مرة أخرى مع معاوية.

١١- كان علي عليه السلام يكثر الشكاية من قريش، وله عليه السلام كلام كثير في هذا المجال تضمنه نهج البلاغة.

١٢- كان علي عليه السلام قد أكثر القتل في قريش مع النبي ﷺ، وحين أسلمت قريش لم تسلم إلا كرهاً والسيوف على أعناقها، فكراهتها لعلي عليه السلام غريزة دائمة وحزازة لازمة، فالرجل لا يحب قاتل أبيه أو أخيه أو حبيبه، وإسلام قريش لم يكن إسلام عن رغبة واقتناع، وإنما كان كرهاً وقهراً خوفاً من قطع الرقاب؛ لذلك أضمرت قريش العداوة والأخذ بالثأر عند الفرصة، وحين مات النبي ﷺ لم يروا بعده إلا علياً وابنته فاطمة، أما فاطمة فأخذوا مالها وهو مزارع فدك -الذي غنمه الرسول ﷺ من قبيلة من قبائل اليهود ولم يرده إلا عمر بن عبدالعزيز- فغضبت وماتت كمداً، وأوصت ألا يصلي عليها أبو بكر وعمر، فدفنها علي ليلاً. وأما علي فأبعدوه وهمشوه، وصغروا شأنه، فلزم السكوت وابتعد عن مقاربتهم.

١٣- جرت مكاتبة بين محمد بن أبي بكر يوم كان والياً على مصر من قِبَل علي بن أبي طالب وبين معاوية، فكان معاوية يقول في مكاتبته إلى محمد بن أبي بكر: أيها الزاري على أبيه، أيها الشامت بأبيه، نحن إنما اقتدينا بأبيك.....، ونحو هذه العبارات وهي كثيرة فيما جرى من المكاتبات بين الرجلين، ولم ينزه محمد في مكاتباته أباه عما نسبه إليه معاوية فيدل ذلك على أن عداوة علي وأهل البيت سنة مضى عليها الخلفاء، وتبعهم عليها معاوية.

أبو بكر وعمر وعثمان من المسلمين المهاجرين مع النبي ﷺ، وإذا تصفحنا كتب السير وتاريخ العهد النبوي على صاحبه وآله أفضل الصلاة والسلام لم نجد لهم أي دور أو أثر تبرز فيه شخصياتهم، ولم يظهر لهم أي وزن في حروب النبي ﷺ مع المشركين، فوجودهم في العهد النبوي كالعدم، هكذا يحكم المتصفح لكتب السيرة النبوية المعتمدة عند أهل السنة والجماعة.

بل الثابت في كتب السيرة عنهم ما ينافي الفضل، وهو فرارهم يوم أحد عن نبيهم ﷺ، ورجوع أبي بكر وعمر يوم خيبر وهزيمتهما عن عدوهما، وفرارهم يوم حنين.

وكان ﷺ قد بعث أبا بكر بسورة براءة ليقرأها يوم الحج الأكبر على قريش وسائر المشركين فخرج بها أبو بكر فنزل جبريل على النبي ﷺ وقال له: ((لا يبلغها إلا أنت أو رجل منك)) فبعث ﷺ علياً ليأخذ براءة من أبي بكر، ويبلغها المشركين يوم الحج الأكبر.

ولم تذكر كتب السير أن واحداً منهم أصيب مع النبي ﷺ بجراحة أو خدش في سبيل الله تعالى، مع أن النبي ﷺ أصيب يوم أحد بجراحة في جبينه، وجراحة بالغة في وجنته، وكسرت رباعيته وذلك يوم أحد، ولو كانوا ثبتوا معه حقاً للحقهم بعض الجراحات؛ لأن الذين ثبتوا في أحد قتلوا أو جرحوا كما تحكيه السير.

والذي عرف عن أبي بكر وعمر في العهد النبوي هو قلة الأدب مع النبي ﷺ حتى نزل في ذلك القرآن، والمعروف أن القرآن لا ينزل إلا في الأمور الكبيرة لا الأمور التافهة، فنزل فيهما أوائل سورة الحجرات: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢﴾.

روى البخاري في الصحيح أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر وعمر، وفي تلك الرواية: كاد الخيران أن يهلكا حين رفعا أصواتهما فوق صوت النبي ﷺ.

والمعروف من عمر أنه كان يكثر الاستنكار على رسول الله ﷺ.

وفي مسلم: إن عمر كان ينزر النبي ﷺ أي يخاطبه باستنكار كما يخاطب السيد عبده أو الوالد ولده إذا تراخى في أمر أو نحو ذلك.

من ذلك: ما اشتهر أن عمر استنكر على النبي ﷺ حين صلى على عبدالله بن أبي، ولم يكتف بالاستنكار بل جر النبي ﷺ حين وقف للصلاة.

ومن ذلك محاورته الاستنكارية مع النبي ﷺ يوم الحديبية بشأن الصلح.

ومن ذلك منعه للرسول ﷺ في مرض موته من كتابة ما يريد كتابته، وقال حين طلب الرسول ﷺ القلم والدواة:

- إن رسول الله يهجر -أي يهذي-.
- أكتاباً غير كتاب الله يريد؟
- حسبنا كتاب الله.

ولم تذكر كتب السير عثمان إلا في موضعين:

١- عند بناء المسجد النبوي فذكرت أن المسلمين كانوا يعملون في بناء المسجد ويجتهدون في ذلك، وكان عمار يعمل معهم وينشد:

لا يستوي من يعمر المساجدا يدأب فيها قائماً وقاعداً

ومن يُرى عن التراب حائداً

فعرف عثمان أن عماراً يريده بذلك، فغضب عثمان على عمار وقال له: إني أرى عرض هذه العصا لأنفك يا ابن سمية؛ فسمع النبي ﷺ هذه المقالة فقال: ((ما لهم ولعمار، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار، إن عماراً لحمة بين عيني وأنفي))، وهذه القصة مشهورة في كتب السير السنية.

٢- ذكر عثمان يوم الحديبية، بعثه الرسول ﷺ إلى قريش ليبلغهم أنه إنما أتى لزيارة البيت لا للحرب.

وذكر أيضاً أنه كان من الفارين يوم أحد.

وتزوج عثمان بابنتي رسول الله ﷺ الواحدة بعد الأخرى.

- وقد ذكر أهل السنة أن عثمان اشترى بئر معونة ووقفها على المسلمين، وجهز جيش العسرة بمال عظيم إلا أن ذلك غير صحيح، وذلك:

١- لما رواه أهل السنة أنفسهم في أسباب النزول للواحدي وغيره أن قوله تعالىٰ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ الَّذِى وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾...﴾ الآيات [النجم]، نزلت في عثمان بن عفان، وذلك أن عثمان كان يعطي لله شيئاً قليلاً فقال له رجل: أعطني كذا وكذا وأنا أتحمل عنك ذنوبك، فأكدىٰ عثمان ومنع العطاء بعد ذلك، فاستنكر الله عليه ذلك الصنيع.

٢- أن عثمان لم يكن من أهل العطاء بدليل أعماله حين تولىٰ الخلافة فإنه احتكر مال المسلمين، وجعله لبني أمية دون المسلمين فإنه منعهم حقوقهم ولم يعطهم، وكان ذلك أحد الأسباب التي دعت المسلمين إلىٰ قتله.

ورووا أيضاً أن أبا بكر كان يعطي عطاءً كثيراً في سبيل الله، ويذكرون أن أبا بكر كان تاجراً من تجار قريش، وكل ذلك ليس بصحيح، ودليل ذلك:

١- أن المشهور أن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يؤمن به ولم يتبعه حين دعا إلىٰ الله في مكة إلا أهل الفقر والضعف، أما المترفون الذين هم الأغنياء فهم كما قال الله عنهم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [سبأ].

٢- أن أبا بكر حين تولىٰ الخلافة قرر له الصحابة في كل يوم أربعة دراهم لنفقته ونفقة عياله؛ لأنه يشتغل بأعمال الخلافة فلا يمكنه معها أن يشتغل في طلب نفقته ونفقة عياله كما كان يفعل في حياة النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

٣- أن الله تعالىٰ وصف في القرآن المهاجرين بالفقر: ﴿لِلْفُقَرَآءِ الْمُهَٰجِرِينَ...﴾ الآية [الحشر:٨].

٤- المشهور أن أبا بكر استأجر يوم الهجرة بعيرين أحدهما للنبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والآخر له، فدفع النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أجرة أحدهما، ولم يرض أن يأخذه من أبي

بكر إلا بالأجرة؛ فهاجر النبي ﷺ وأبو بكر على بعيرين لا غير، فلو كان لأبي بكر تجارة لاحتاج إلى جمال كثيرة، وإن صحت رواية ابن إسحاق عن أسماء بنت أبي بكر أن أبا بكر حمل ماله كله يوم الهجرة وكان خمسة آلاف درهم فإن ذلك قليل لا يستحق لو أنفقه كله في سبيل أن يكون أفضل الصحابة.

- وكان آخر ما ختم به الخلفاء عهد نبيهم ﷺ هو التمرد عن تنفيذ بعث أسامة، ثم الطعن على النبي ﷺ في تأمير أسامة عليهم حتى غضب النبي ﷺ وقام من فراش الموت عاصباً رأسه وخرج المسجد بين رجلين تخط رجلاه في الأرض فقام على المنبر وحث على تنفيذ جيش أسامة وقال: ((لا يتخلف عن جيش أسامة إلا عاصٍ لله ولرسوله))، وقال ﷺ في ذلك المقام: ((ولئن طعنتم في تأميري أسامة فلقد طعنتم في تأمير أبيه من قبل، وإن كان والله لخليقاً بالإمارة))، هكذا ذكرت جميع المصادر التي تحدثت عن مرض موت النبي ﷺ.
- فكانت هذه القصة المتفق على صحتها دليلاً واضحاً، وحجة بينة على بيان مكانة أبي بكر وعمر وعثمان عند نبي الله ﷺ، وأن أسامة بن زيد أفضل منهم.

وحين طعنوا في تأمير أسامة بين النبي ﷺ من فوق المنبر أن طعنهم باطل، وأن طعنهم هذا ليس بجديد، فقد طعنوا من قبل في تأمير النبي ﷺ لأبيه زيد بن حارثة.

ثم أكد النبي ﷺ أن تأميره عليهم لأسامة إنما كان لجدارته بالإمارة، واستحقاقه لأن يكون أميراً عليهم.

- ويروي أهل السنة أن النبي ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس، وهذا ليس بصحيح.

- والصحيح أن بلالاً جاء وقت الصلاة ليخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بأنه قد حان وقت الصلاة فقالت عائشة لبلال: يا بلال مر أبا بكر فليصل بالناس، فتوهم بلال وأهل المسجد أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هو الذي أمر بذلك، هكذا روى أهل العلم من أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.
- والدليل على صحة ذلك: أنه وقع الإجماع والاتفاق من أهل السنة وغيرهم أن أبا بكر لما تقدم يصلي بالناس خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يتهادى بين اثنين فصلى هو بالناس، وعزل أبا بكر عن إمامة الصلاة؛ فلو كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هو الذي أمر بتقدم أبي بكر للصلاة لما بادر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى الصلاة مع شدة مرضه وعزل أبا بكر وصلى هو بالناس.
- ثم أجلس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعد الصلاة على المنبر، وحمد الله تعالى وأثنى عليه، وحذر من الفتنة، وأوصاهم بالتمسك بالحق وأهله و...إلخ.
- الذي يشير إليه حيلولة عمر بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وبين كتابة الكتاب في مرضه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثم تمردهم كما ذكرنا عن تنفيذ بعث أسامة ولزومهم بدلاً عن ذلك للمدينة، ثم حيلة عائشة لإمامة أبي بكر بالناس في الصلاة- الذي يشير إليه ذلك كله أن أبا بكر وعمر كانا يبيتان لأخذ الخلافة.
- **والذي أطمعهما في الخلافة عدة أسباب:**

١- أن قريشاً بعدما دخلت في الإسلام بزعامة أبي سفيان كان لها ثقلها ووزنها لكثافة عددها، ولقربها من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقد عرف الشيخان أن قريشاً تكره بني هاشم ولا سيما علي عَلَيْهِ السَّلَامُ لما فعل فيها من الأفاعيل في حروبهم مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وتيقنا أن قريشاً ستوافق على خلافتهما وستقبلها بكل ارتياح.

٢- إذا قبلت قريش بخلافتهما فإن سائر الناس تبع لقريش.

٣- قد كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أسرَّ إلى بعض زوجاته -عائشة وحفصة- حديثاً يفهم منه أنهما سيسعيان لأخذ الخلافة ويبلغانها بغير حق، وقد تحدث الله

تعالى عن هذا السر في سورة التحريم فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ۝٣ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ۝٤ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ...﴾ الآية.

****

خلافة أبي بكر وعمر وعثمان لا تتم إلا بإبعاد بني هاشم، ولا سيّما علي لأنهم أهل الخلافة حسبما قضت به السنن والأعراف البشرية، فإن البشر عامة: أهل الأديان وغيرهم، من العرب وغيرهم، يعرفون أن خليفة الميت في الرئاسة أو الملك أو المشيخة أو ما سوى ذلك لا يكون إلا أخص قرابة الميت، فكان لذلك من الضروري أن يجتهد الخلفاء غاية الاجتهاد في إبعاد قرابة النبي -بني هاشم- والسعي الحاث في تحويل أنظار الناس عنهم، وتحقيرهم وتهوين شأنهم، وطمس فضائلهم، وتماماً كما هو الحال فيما عليه أهل السنة والجماعة حيث فعلوا كل ذلك وبالغوا فيه حتى جعلوا محبة علي ذنباً عظيماً يقارب الشرك، وجعلوا محبة آل محمد جريمة تساوي الشرك أيضاً.

فما استقامت الخلافة للخلفاء إلا بذلك، وهكذا خلافة معاوية، فلم تستقم إلا بما استقامت به خلافة أبي بكر وعمر وعثمان.

وحرب أبي بكر وعمر وعثمان لعلي ولأهل البيت كانت في الغاية من الجد، ومن جميع النواحي على حسب ما تقتضيه الظروف، وذلك لأن الوضع كان يستدعي كل ذلك؛ فعلي بن أبي طالب كان رأس أهل بيت النبي ﷺ وأقرب بني هاشم إليه، فهو ابن عمه لأبيه وأمه، وزوج ابنته، وأول من آمن بالنبي ﷺ، وأما جهاده مع النبي ﷺ فأكبر من أن يوصف، وهو أعلم الصحابة وأزهدهم و...إلخ.

صور متنوعة للحرب

١- سحب أبو بكر وعمر فدكاً من تحت يدي فاطمة عليها السلام والغرض هو إضعاف علي؛ لئلا يتمكن من أي رد فعل.

٢- وفي عهد عمر وعثمان سحب الخليفتان نصيب أهل البيت من الغنائم لنفس الغرض.

مذهب أهل السنة والجماعة، ومذهب الشيعة

سلف أهل السنة هم أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وأتباعهم.

وسلف الشيعة هم: علي بن أبي طالب والحسن والحسين وأتباعهم.

هاتان حقيقتان لا شك فيهما، فأهل السنة لا يقتدون بعلي والحسن والحسين وأتباعهم، والشيعة لا تقتدي بأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية.

- أول ما تميز المذهب السني عن المذهب الشيعي، والشيعي عن السني بأمر واحد هو:

حب علي، واعتقاد فضله- علامة الشيعة.

والانحراف عنه وكراهته- علامة أهل السنة.

فقوي مذهب أهل السنة في فترة الخلفاء الثلاثة: أبي بكر وعمر وعثمان، بسبب قوة سلطان الخلفاء، وتمكنهم المادي والمعنوي من الترويج والدعاية لمذهبهم وضد مذهب خصومهم؛ فقل أتباع علي وأشياعه، والتزموا الصمت إلى حد أنه لم يسمع من علي عليه السلام على طول عهد الخلفاء الثلاثة أي كلمة ضد الخلفاء، ولم يبق مع علي من الأتباع والأشياع إلا قلة قليلة تتمثل في بني هاشم وعمار بن ياسر وأبي ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، ثم محمد بن أبي بكر.

هذا ما ظهر، وربما كان هناك غيرهم خفي علينا أمرهم، ومن المحتمل أن يكونوا من الأنصار إلا أن الصمت أخفاهم.

وإنما التزم علي السكوت هو وشيعته نظراً منه للمصلحة العامة للإسلام والمسلمين، وذلك أن المسلمين كانوا قريبي العهد بالجاهلية، فلو أن علياً عليه السلام قام بالحرب ضد خصومه الخلفاء لربما أدى إلى تراجع الكثير عن الإسلام، وتوسعت دائرة الردة في بلاد الإسلام.

وقد أشار علي إلى ذلك حينما قالت له زوجته فاطمة رضي الله عنها: (لِمَ لَمْ تحاكم خصومك إلى السيف؟) وكان المنادي حينذاك ينادي بالشهادتين؛ فقال: (أتحبين أن يضيع هذا النداء ويمحى؟) قالت: (لا)، فقال: (هو ذاك)، هذا هو معنى الرواية.

وتحدث عليه السلام عن سبب آخر دعاه إلى السكوت والصبر في نهج البلاغة حيث قال: (فلم أر إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت)؛ فرأى عليه السلام أن المصلحة في الصبر والسكوت لقلة أنصاره بالنسبة لأنصار خصومه، وقد عبر أمير المؤمنين عن قلتهم بقوله لهم: (لم تكونوا –أي بالنسبة لهم– إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود)، لذلك لم يصطدم الخلفاء الثلاثة على طول عهد خلافتهم بأي معارضة من علي وشيعته لا بالقول ولا بالفعل، مما أدى إلى قوة مذهب الخلفاء وانتشاره.

فكما ذكرنا فإن الخلاف بين الفريقين قد تركز حول علي عليه السلام ولم يظهر خلاف في عهد الخلفاء الثلاثة في غير ما ذكرنا إلا خلافات فرعية عملية كالخلاف في مسح الخفين والخلاف في متعة الحج.

- لم يكن لأي من الفريقين في عهد الخلفاء اسم أو لقب يتميز به، وإنما حدث ذلك في عهد خلافة معاوية.
- يبدو أن أبا بكر وعمر كانا كما يقال اليوم إصلاحيان يحبان التغيير والتفتح، ويكرهان المحافظة على المعهود من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسننه، وأن الأفضل والأصلح ترك التقيد بالسيرة والسنن؛ لذلك قام الخليفتان بخطوات إصلاحية!! وهي:

١- إخراج الخلافة من بيت النبي ﷺ إلى سائر بيوتات قريش، وقد كان النبي ﷺ بيّن للصحابة خلافة علي في حديث الغدير وفي حديث المنزلة، وحديث الثقلين، وغير ذلك؛ فرأى الخليفتان أن الأولى أن تشترك قريش في الخلافة، وكرها أن تكون النبوة والخلافة حكراً على بني هاشم، وقد صرح بذلك عمر في محاورةٍ له مع ابن عباس فقال: (كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة...).

٢- تهميش علي وبني هاشم، وترويج الدعايات ضدهم، وتنفير الناس عنهم، وطمس فضائلهم ومآثرهم؛ لأن إعطاء الخلافة لأبي بكر وغيره من قريش لا يتم إلا بالقضاء على المنافس في الخلافة، وعلي وبنو هاشم هم المنافسون، وهم أصحاب الحق أيضاً، فكان من الضروري القضاء عليهم.

٣- أسلمت قريش يوم فتح مكة قهراً على رغم آنافها من غير رغبة في الإسلام، وكانوا ذوي عدد كبير وقوة، وذوي وجاهة بين قبائل العرب؛ لذلك رأى الخليفتان أن يقربا قريشاً ويجعلا لها نصيباً في الخلافة فأعطوا قيادة الشام وولايتها لابن سيد قريش يزيد بن أبي سفيان، فمات قريباً، فأعطوها لأخيه معاوية بن أبي سفيان، وأعطوا رجالات قريش قيادات حروب الردة؛ فكانت قريش أقرب المقربين من الخلافة، بل إنها صارت هي صاحبة الحل والعقد والرأي، تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد.

٤- ابتعدت الخلافة من الأنصار وأقصتهم وهمشتهم استصلاحاً لقريش وإرضاءً لهم؛ لأن قريشاً حنقة على الأنصار لما فعلوه بهم مع النبي ﷺ يوم بدر وغيره، وقد ركزت الخلافة على عداوة الأنصار وعداوة أهل البيت؛ لأنهم أعداء قريش في بدر وأحد وغيرهما.

٥- أمر النبي ﷺ بمتعة الحج وقرن ﷺ العمرة مع الحج في حجة الوداع، وذلك من أجل أن يخالف سنة المشركين؛ لأنهم كانوا يرون العمرة

في أشهر الحج من أفجر الفجور، فأراد النبي ﷺ أن يمحو هذه السنة الشركية، فأمر بالتمتع في الحج وقرن ﷺ العمرة مع الحج؛ فرأى عمر بن الخطاب في خلافته أن يمنع من ذلك فمنع وشدد في المنع نزولاً تحت رغبة قريش الذين أحبوا أن تحيا سنتهم.

٦- سيبت الخلافة الشخصيات المرموقة في العهد النبوي التي كان لها دور فعال، والتي حضيت برضا النبي ﷺ وإعجابه، فأهملتهم تماماً، ولم تجعل لهم أي قيمة أو أي اعتبار، وبدلاً عن أولئك روجت لشخصيات جديدة من قريش ممن عرف بعداوة الإسلام ونبي الإسلام، بالإضافة إلى شخصيات أسلمت وهاجرت إلى المدينة إلا أنها لم تظهر في العهد النبوي، ولم يصدر منها ما يسيء إلى قريش في ذلك العهد.

- الشخصيات التي ملأت الواجهة بعد النبي ﷺ وسدت الفراغ الذي تركته الشخصيات المهملة:

أ- أبو بكر وعمر: أول شخصيتين ظهرتا بعد موت النبي ﷺ وألبستا ثياب الفضل والعظمة، وألقيت عليهما أردية المآثر والمناقب، وملئ فضاء المدينة المنورة من ترويج الدعاية لهما مما لفت أنظار الهمج الرعاع إليهما، وجاء بأهوية الأعراب إليهما، وقد كان أبو بكر وعمر في العهد النبوي عضوين ميتين، وشخصيتين فاشلتين، ولولا قلة أدبهما مع نبيهما ﷺ لم يجر لهما ذكر في السيرة البتة.

ب- عثمان بن عفان: كان شخصية خفية في العهد النبوي ليس له فيه أي أثر على الإطلاق، وهذا هو الذي جعل قريشاً ترشحه للخلافة لأن يده بيضاء في العهد النبوي.

ج- يزيد بن أبي سفيان ومعاوية بن أبي سفيان، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وآخرون من بني أمية ومن بني مخزوم وسائر قبائل قريش، ظهروا في واجهة الخلافة.

د- شخصيات ليس لها سوابق في الإسلام، ولا أثر ولا فضيلة، تميل مع هوى قريش كالمغيرة بن شعبة، وأبو موسى الأشعري، وسمرة بن جندب.

فبذلك التغيير الجذري تحولت الدولة من دولة إسلامية إلى دولة قرشية عنصرية احتكارية.

٧- ومن إصلاحات عمر بن الخطاب:

أ- إسقاط (حي على خير العمل) من الأذان مخافة أن يتكل الناس على الصلاة ويتركوا الجهاد.

ب- زاد في أذان الفجر (الصلاة خير من النوم).

ج- سن صلاة التراويح جماعة في رمضان.

مذهب الزيدية

مذهب الزيدية مذهب معتدل، توسط بين طرفي الإفراط والتفريط، وترفع عن الغلو والخرافات التي دخلت في المذاهب الأخرى، وهو مذهب صحيح مجمع على صحته بين أهل المذاهب، لولا العصبية والحمية الجاهلية؛ وذلك أنه بني أساسه على البراهين التي أجمعت الأمة على صحتها:

١- فالزيدية تفضل علياً على جميع الصحابة، ودليل ذلك موجود في الصحيحين، ففي البخاري حديث: ((علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))، رواه البخاري في عدة مواضع من صحيحه.

٢- الزيدية تتشيع في أهل البيت، وترى أنهم هم أهل الحق والهدى، وإذا اختلفت الأمة فالحق والهدى معهم، ودليل ذلك موجود في صحيح مسلم، وذلك حديث: ((إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله)) -ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم-: ((وعترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي -قالها ثلاثاً-))، فإن ذلك نص واضح لا لبس فيه ولا إشكال في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ترك في أمته بعد غيابه لسد الفراغ شيئين اثنين: الكتاب الكريم، وعترته أهل بيته.

وروى هذا الحديث الترمذي بلفظ: ((إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله،

وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)).

وفي رواية: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)).

سؤال: لماذا تكثر الشيعة من ذكر علي بن أبي طالب وذكر فضائله في الخطب والمجالس وفي الشعر وفي الكتب المؤلفة؟ بل ما زالت على طول الزمان تؤلف في فضائله المؤلفات المتنوعة، وهكذا يفعلون في فضائل أهل البيت رضي الله عنهم، وهذا في حين أنهم لا يهتمون بذكر فضائل أحد من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار مع كثرة فضائلهم؛ أليس في ذلك نوع من الغلو؟ نريد توضيح الجواب الشافي والسلام؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين، وبعد: فقد أحسنت السؤال فأحسن في سماع الجواب:

اعلم أن المسلمين في أخريات عهد الصحابة انقسموا إلى قسمين اثنين: القسم الأول: هو علي بن أبي طالب، ومعه البقية الباقية من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.

القسم الثاني: معاوية بن أبي سفيان، ومعه أهل الشام، ومعه من الأنصار النعمان بن بشير لا غير، ومن سائر الصحابة عمرو بن العاص وولده، وبسر بن أبي إرطأة، ومروان بن الحكم، والوليد بن عقبة بن أبي معيط.

ونشبت الحرب بين الفريقين واشتدت العداوة، وأخيراً قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، واشتدت بعد قتله شوكة معاوية وقوي سلطانه، ثم تسمى هو وأصحابه بأهل السنة والجماعة، وأطلقوا على أصحاب علي رضي الله عنه اسم الشيعة، وحاول معاوية وأنصاره استئصال الشيعة فقتلوهم تحت كل سماء، وضيقوا عليهم، حتى أمر معاوية بقتل من يتهم بالتشيع، وأمر أن لا تقبل لهم شهادة ولا رواية، وأن تمحى أسماؤهم من ديوان المسلمين.

ثم أمر معاوية بلعن إمام الشيعة في خطب الجمعة وجعل ذلك سنة، ولم تزل هذه السنة الملعونة إلى زمن عمر بن عبدالعزيز فقطعها، وأمر بقطعها من خطب الجمعة فجزاه الله خيراً.

إذا عرفت ذلك؛ فمن الواجب الطبيعي على أتباع علي بن أبي طالب أن ينوهوا بإمامهم علي بن أبي طالب ويذكروا فضله كردة فعل، وعلي بن أبي طالب هو إمام الشيعة ومؤسس مدرستهم، كما أن معاوية هو إمام أهل السنة والجماعة ومؤسس مدرستهم، فعلي بالنسبة للشيعة هو رمز مذهبهم، والعلامة المميزة لهم، بل هو الأساس الذي بني عليه مذهبهم؛ فاقتضت الحال أن يكثروا من ذكره، وأن ينوهوا بفضله؛ لما في ذلك من دعم المذهب وتقويته.

وهذا شيء طبيعي، ألا ترى أهل كل مذهب، فإنهم يعتنون بذكر المؤسس الأول فيعقدون لذكره المجالس والمناسبات وينوهون بذكره وفضله.

عائشة زوجة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لها حرمتها وكرامتها وقد أنزل الله تعالى براءتها وعفتها في آيات تتلى إلى يوم القيامة.

ومع ذلك فقد خرجت من بيتها إلى البصرة؛ لحرب علي مع طلحة والزبير، وما كان ينبغي لها ذلك ولا يجوز؛ لأن الله تعالى أمر نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يلزمن قرارة بيوتهن، ونهاهن عن البروز إلى الرجال، فقال سبحانه: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب٣٣]، غير أن اللوم الكبير على الذين أخرجوها وحملوها على الخروج وهم: طلحة والزبير وعبدالله بن الزبير وآخرون؛ فإنهم هم الذين حسَّنوا لها الخروج ورغبوها فيه، وما كان ينبغي لهم ذلك؛ لأنها زوجة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم وحبيسته.

فنقول نحن الزيدية: إن عائشة عصت بسبب خروجها من بيتها الذي أمرها الله أن تقر فيه، ومع ذلك فحرمتها وكرامتها باقية وحسابها على الله.

وإنما قلنا ذلك:

١- لأنها زوجة الرسول ﷺ.

٢- لأنها امرأة، والنساء ضعاف، فلضعفها تركت أمر الله، وخرجت من المدينة إلى البصرة تحارب علياً.

٣- وكانت تكره علياً وفاطمة؛ لأن فاطمة هي بنت خديجة، وكان النبي ﷺ يحب فاطمة كثيراً، ويكثر من ذكر خديجة ويثني عليها، حتى حصلت عند عائشة طبيعة الغيرة من خديجة، كما روي عن عائشة أنها قالت: ما غرت من امرأة مثل ما غرت من خديجة؛ فتسبب ذلك لكراهة فاطمة وعلي.

٤- أن كبير اللوم يتوجه إلى الذين حملوها على الخروج وحسنوه لها، وما كان ينبغي لهم ذلك في زوجة نبيهم ﷺ وحبيسته.

لذلك فالجدير بالمؤمن أن يحافظ على كرامة زوجة نبيه، وأن يراعي صيانتها كما يراعي الابن البار صيانة أمه؛ لأنها أم لجميع المؤمنين.

بحث في الصحابة

صنع أهل السنة والجماعة لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية مقاماً رفيعاً بين الصحابة، وأحاطوا عليهم بسرادق من القداسة، وغلوا فيهم غلواً تجاوزوا بهم فيه حدود البشر، فحرَّموا توجيه النقد والتساؤل إليهم، أو توجيه الخطأ عليهم، فسبحان الله العظيم الذي لا يشاركه في عظمته شريك، فهو سبحانه وحده الذي لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون.

ونحن معاشر الزيدية ندين الله تعالى بفضل صحابة الرسول ﷺ من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان؛ غير أنا لا نرفع أحداً من صحابة الرسول ﷺ فوق منزلته، وندين بأن الصحبة فضيلة وليست قداسة ولا حصانة، ونرى أنه ليس لأبي بكر وعمر وعثمان زيادة فضل على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.

ونرى أن فضل الصحابة ليس فضلاً ذاتياً، وإنما هو فضل مكتسب حصل لهم بالأعمال، وحينئذٍ فمن كانت أعماله مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أكثر وأنفع للإسلام، وأدخل في صدق النية، والتفاني في نصرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فإنه يكون أفضل ممن لم يكن كذلك.

ومن يطالع كتب السير يجد حتماً أنه لا يوجد لأبي بكر وعمر وعثمان أعمال برزوا فيها على جميع المهاجرين والأنصار، ولا يوجد لصحبتهم مع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أثر يعز به الإسلام أو يذل به الشرك.

وكانت الآثار الحميدة في بدر وأحد والخندق وخيبر وحنين لغيرهم؛ فطالع كتب السير تجد صحة ما ذكرنا.

والأحاديث التي يرويها أهل السنة في فضائلهم وادعوا صحتها، فليست صحيحة؛ لأنه لم يروها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلا هم وحدهم، دون طوائف الإسلام الأخرى.

وبعد، فما يرويه أهل السنة من إنفاق عثمان وأبي بكر في سبيل الله هو خلاف ما نطق به القرآن من فقر المهاجرين: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ...﴾ الآية [الحشر:٨]، ومن مواساة الأنصار للمهاجرين، وإيثارهم عليهم بالنفقة في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ..﴾ الآية [الحشر:٩].

وفي كتب السير أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يأكل في بيوت الأنصار، ويدعو المهاجرين للأكل معه في بيوت الأنصار، ولم يذكر أهل السير أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يأكل في بيت أبي بكر أو عثمان ويدعو المهاجرين ليأكلوا معه فيها؛ أفليس ذلك دليلاً على فقر أبي بكر وعثمان وعمر؛ إذ لو كان لهم ثراء أو غنى لظهر أثره العام في فقراء المهاجرين.

وحينئذ فما الداعي للنبي الحكيم -صلوات الله عليه وآله- إلى التنويه بفضل أبي بكر وعمر وعثمان من بين الصحابة؟ ففي بدر كان أبو بكر في العريش، لم يسل سيفه ذلك اليوم من غمده، وفي أحد هزم مع المنهزمين، وقد عفا الله عنهم حين فروا ذلك اليوم بنص القرآن، وفي خيبر هزم أبو بكر وعمر، وفي حنين أيضاً، وفي

يوم الخندق ذهب علي بن أبي طالب بالفخر كله بقتله لعمرو بن عبد ود.

نعم، وروى أهل السنة أن النبي ﷺ أمر في مرض موته أبا بكر أن يصلي بالناس، وهذا ليس بصحيح فنحن معاشر الزيدية نروي في صحاحنا أن الذي أمر بالصلاة هو عائشة، لا النبي ﷺ، فإنها حين جاء بلال ليؤذن النبي ﷺ بالصلاة قالت عائشة: يا بلال، مر أبا بكر فليصل بالناس، فجاء الوهم بسبب ذلك إما عن عمد، أو غير عمد.

والدليل على أن النبي ﷺ لم يأمر أبا بكر أن يصلي بالناس هو: أن النبي ﷺ لما علم أن أبا بكر تقدم يصلي بالناس قام من فراش مرضه، وخرج يتهادى بين اثنين، فعزل أبا بكر عن الإمامة وصلى هو ﷺ بالناس وهو جالس، وهذا أمر متفق على صحته عندنا وعند أهل السنة.

وحينئذٍ فلو أن النبي ﷺ قد كان أمر أبا بكر أن يصلي بالناس لما خرج وهو في مرض الموت ليعزل أبا بكر ويصلي هو بالناس؛ لأنه ﷺ مشرع حكيم لا يأمر بالشيء ثم يعود فيبطله.

وإذا فرضنا –على بُعدِه– أن النبي ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس فإن النبي ﷺ قد أبطل هذا الأمر، وحال دون تنفيذه حين عزل أبا بكر وصلى هو بالناس، وحينئذ فلا دليل على ما يزعمه أهل السنة من اختيار أبي بكر لإمامة الصلاة.

- فإن قيل: لم يبين النبي ﷺ عند تقدم أبي بكر للصلاة أنه لم يأمر بذلك وأنه لم يختره لإمامة الصلاة ليرتفع الالتباس وتنكشف حقيقة الحال؟

قلنا: كان النبي ﷺ على خلق عظيم، وكانت سنته الإغضاء والعفو وتماماً على خلق القرآن: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ..**﴾ الآية [آل عمران١٥٩]، لذلك اكتفى ﷺ بالبيان الفعلي الذي يدل على أنه لم يأمر أبا بكر بإمامة الصلاة، أو أنه قد أبطل الأمر له بالصلاة إذا فرضنا أنه قد كان أمر بها.

- نعم، لو كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمر أبا بكر بالصلاة، أو أنه رآه أهلاً لأنْ يتقدم للصلاة ويؤم المسلمين لصلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خلفه، فقد صلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خلف عبد الرحمن بن عوف، وخلف غيره من الصحابة.

فلما لم يصل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خلف أبي بكر، بل عزله وصلى هو بالناس، علمنا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يره أهلاً لإمامة الصلاة، فبالأولى والأحرى أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يأمره بالصلاة فتأمل ذلك أيها الناظر.

- يذكر أهل السنة فضيلة أبي بكر لصحبته للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الغار التي جاءت في القرآن في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا...﴾ الآية [التوبة٤٠].

فنقول: نعم، الآية دليل على أن أبا بكر صحب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الغار، وأنه المقصود في الآية مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، غير أنها لا تدل على أكثر من الصحبة، ومع ذلك فالآية تدل على أن أبا بكر خاف خوفاً شديداً، وأظهر الحزن وتوقع حصول المكروه، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا تحزن إن الله معنا، ولأمرٍ ما أنزل الله سكينته على رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، دون أبي بكر، وهذا في حين أنه أنزلها يوم حنين على رسوله وعلى المؤمنين.

ولعل السر في ذلك -والله أعلم- هو علم الله تعالى بعواقب الأمور، وأن أبا بكر سيصير فتنة ويأخذ الخلافة بغير استحقاق، ثم يعطيها برأيه لواحد من غير استحقاق، فحاشا الله تعالى ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من إعطاء الفضل العظيم لمن يعلم من حاله أنه سيأخذ خلافة النبوة من غير عهد من الله ورسوله ويحتكرها لنفسه، ثم يعطيها -بمجرد رأيه- لواحد من غير عهد من الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

حديث المنزلة

في صحيح البخاري حديث النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)).

٧١٥-كان هارون عليه السلام هو الرجل الثاني بعد أخيه موسى عليه السلام، فهل يثبت لعلي عليه السلام مثل ذلك على حسب مقتضى الحديث؟

٧١٦-إذا ذهب أحد إلى أن علياً عليه السلام هو الرجل الثاني بعد الرسول ﷺ، نظراً لهذا الحديث هل أخطأ أم أصاب؟

٧١٧-فإن أخطأ، فمن أين جاء الخطأ؟

٧١٨-أَمِنَ النبي ﷺ؟ أم مِن البخاري؟ أم من الذي عمل بمفاده؟

٧١٩-هل يجوز أن نقرأ الحديث ولا نعمل بما يفيد؟

٧٢٠-وما هو الرأي في الذي يعمل بما يفيده هذا الحديث؟

٧٢١-ثم ما هو الرأي في الذي يعرض عن معنى الحديث ولا يلتفت إليه رأساً؟

٧٢٢-من هو الذي يستحق أن يسمى رافضياً؟ الذي يعمل بمفاد الحديث؟ أم الذي يقرأه ويعرض عن معناه ويرفض العمل به؟

٧٢٣-من هو الذي عمل بمفاد الحديث؟

٧٢٤-ومن هو الذي رفض معناه وأعرض عنه؟

٧٢٥-هل بلغ أحد من أمة محمد ﷺ منزلة يكون له فيها حق الرفض والإقرار (الفيتو)، فيقبل ما شاء ويرفض ما شاء من سنّة النبي ﷺ من غير حرج يلحقه؟

٧٢٦-من هو صاحب الحق؟ الذي يعمل بالحديث؟ أم الذي يرفضه؟

٧٢٧-ما هو الأولى بالمسلم أن يعمل: بحديث النبي ﷺ أم بكلام السلف؟

٧٢٨-هل يوجد لمن رفض العمل بهذا الحديث سنة صحيحة، أو آية قرآنية تبرر تركه لهذا الحديث ورفضه للعمل بمعناه؟

٧٢٩-إذا اختلف الصحابة بعد النبي ﷺ في العمل بهذا الحديث، فطائفة عملت به، وطائفة تركته ورفضته، فمن هي الطائفة المحقة؟

٧٣٠-وما هو رأيك في الذي يقول: أنا أتبع الطائفة التي رفضت العمل بالحديث وتركته؟

٧٣١-هل هو مصيب أم مخطئ في ذلك؟

٧٣٢-إذا كان الرافض لهذا الحديث أكثر الأمة، والعامل به هم الأقل، فهل من الحق اتباع الأكثر ونترك الحديث والقلة؟

٧٣٣-لمن هذه المنزلة ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء٢٣]؟

٧٣٤-هل يستحق هذه المنزلة نبي مرسل أو ملك مقرب؟

٧٣٥-أم هل يستحقها الصحابة الأخيار رضوان الله عليهم؟

٧٣٦-أخبرنا الله تعالى عن معصية أبينا آدم عليه السلام وهو أول الأنبياء، وعن معصية نبيه إدريس عليه السلام؟

حديث مسلم والبخاري

حديث صحيح مسلم عن علي: أنه عهد إليه النبي ﷺ ((أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق)).

وحديث صحيح البخاري: ((لأبعثن بالراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله....الحديث)).

٧٣٧-هل ذلك المروي في الصحيحين حق أو باطل؟

٧٣٨-وهل يمكننا أن نجعل حب علي وبغضه ميزان الجرح والتعديل، فنحكم بعدالة محبه، ونحكم بجرح مبغضه؟

٧٣٩-وهل أخطأ علماء الجرح والتعديل، أم أصابوا حين عكسوا الحكم فوثقوا مبغضي علي، وجرحوا محبيه؟ وتمامًا كما ذكر صاحب مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري؟

٧٤٠- وهل مخالفتهم للنبي في حكمه هذا معصية أو طاعة؟

٧٤١-وإذا كان معصية، فهل يجوز الاستنكار عليهم؟

٧٤٢-وحين جرح أهل السنة محبي علي ووثقوا مبغضيه، هل هم مجتهدون في ذلك، إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطأوا فلهم أجر؟

٧٤٣-وهل هذا الاجتهاد صادر عن نص أم عن الرأي والنظر؟

٧٤٤-فإن كان صادراً عن نص، فأين النص المبطل لقول النبي ﷺ؟

٧٤٥-وإن كان عن الرأي والنظر، فما هو المبرر في الإسلام لقبوله والإصرار على التدين به مع مخالفته للسنة الصحيحة؟

٧٤٦-إذا قال قائل: يجب إعادة النظر في الأحاديث التي تروى في الصحاح والسنن وفي رجال أسانيدها مبغضون لعلي رضي الله عنه، وقد حكم النبي ﷺ بنفاقهم، والله تعالى يقول: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون١] فهل قوله حق أم باطل؟

٧٤٧-فإن قلتم: إن قوله هذا باطل لأنه يراد به هدم السنة، فهل السنة ما رواه المنافق بنص النبي ﷺ وشهادة القرآن بكذبه؟ أم أن السنة ما رواه المؤمن بنص النبي ﷺ؟

٧٤٨-وهل تسمية أهل الحديث لما رواه المنافقون بالسنة يكون سنة بالحقيقة والفعل؟

٧٤٩-أم أنها تسمية باطلة؟

٧٥٠-وهل الذي يهدم السنة الباطلة مجرم يلزمنا رد قوله؟!!

حديث الثقلين والكساء

حديث الثقلين الصحيح الذي رواه مسلم في الصحيح والترمذي وقال: صحيح: ((إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، فذكر كتاب الله، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي قالها ثلاثاً))، وفي الترمذي: ((كتاب الله، وعترتي، أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)).

وحديث الكساء الذي رواه مسلم أيضاً في الصحيح: أن النبي ﷺ لفَّ على علي وفاطمة والحسنين كساءً، ثم قال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)).

وحديث: ((المهدي منا أهل البيت)) أجمعت الأمة على صحته، وأنه يأتي في آخر الزمان ((يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)).

٧٥١-هل يجب القبول والإيمان بهذه السنة الصحيحة المجمع على صحتها بين أهل المذاهب الإسلامية، أم لا؟

٧٥٢-ومن هو الرافضي: الذي يعمل بها، أم الذي يتركها؟

٧٥٣-لماذا كان حب علي وأهل البيت جريمة عند أهل السنة؟

٧٥٤-ومن الذي جعل ذلك جريمة؟

٧٥٥-هل هو معاوية وأتباعه وبنو أمية الذين هم أشد أعداء علي وأهل بيته وشيعته، حتى لعنوهم على المنابر منذ عهد معاوية إلى زمن عمر بن عبدالعزيز، أم غيرهم؟

٧٥٦-وهل كان معاوية وبنو أمية وأتباعهم يحبون علياً؟

٧٥٧-فإن كانوا يحبونه، فلماذا حاربوه وقتلوا أصحابه، وقتلوا ذريته في كربلاء، ثم قتلوا زيداً وابنه يحيى؟

٧٥٨-ولماذا ألزموا بلعن علي في خطب الجمع وغيرها منذ زمن معاوية إلى زمن عمر بن عبد العزيز؟

٧٥٩-وما هو المبرر لإخواننا أهل السنة في أخذهم بسنة معاوية في التنكر لشيعة علي وذمهم وجرحهم، ورد شهاداتهم ورواياتهم؟

٧٦٠-هل محاربة معاوية وأصحابه لعلي وعداوتهم له، ولعنهم وبغضهم له إيمان أو نفاق؟

٧٦١-وإذا كان نفاقاً، فهل يجوز للمسلم أن يسمي معاوية بالنفاق أم لا؟

٧٦٢-فإن قال قائل: إن معاوية منافق لبغضه وعداوته لعلي، وحربه ولعنه له، هل يجب الاستنكار عليه؟

٧٦٣-وماذا يستحق من الحكم؟

٧٦٤-وهل يسمى زنديقاً لسبه معاوية وهو صحابي؟

٧٦٥-أم يسمى شيعياً رافضياً؟

٧٦٦-أم أنه يعفى عنه لأنه تابع لحديث: ((ولا يبغضك إلا منافق))، والنبي ﷺ هو المتحمل للمسؤولية، لأنه هو الذي أوقع الشيعة في الحكم على معاوية بالنفاق؟

٧٦٧-وكيف يصنع إخواننا في الحكم على النبي ﷺ؟ هل يقولون: إنه كان شيعياً رافضياً، أم أنه ﷺ غلا في علي وتجاوز الحد، أم لهم حكم غير ذلك، فما هو؟

٧٦٨-وإذاً فالقائل: إن علياً رضي الله عنه أفضل الصحابة على الإطلاق، وأنه الأحق بالخلافة من غير أن يتنقص أبا بكر وعمر وغيرهما من الصحابة الأخيار - رضوان الله عليهم- هل يعد ذلك جريمة عند أهل السنة لا تغتفر؟

٧٦٩-وهل يكون قول ذلك القائل سباً في الشيخين وفي الصحابة الأخيار رضي الله عنهم؟

٧٧٠-وكيف صار هذا القول سباً وهو لم يذكرهم؟

٧٧١-هل تفضيل علي عليه السلام على جميع الصحابة الأخيار -رضي الله عنهم- ذنب ومعصية؟

٧٧٢-وإذا كان ذنباً، فهل هو ذنب كبير أم ذنب صغير؟

٧٧٣-فما هو الدليل على الكبر؟

٧٧٤-وهل يعد تفضيله رضي الله عنه على جميع الصحابة سباً للصحابة بما فيهم المتقدمون عليه في الخلافة؟

٧٧٥-وهل التكفير باللوازم طريق شرعية؟ فما هو الدليل؟

٧٧٦-وهل التلازم الذي ذكرتموه فرضاً تلازم عقلي، أم شرعي، أم عرفي، أم عادي، أم طبيعي؟

٧٧٧-وهل تفضيل الصحابة بعضهم على بعض قطعي، أم نظري واجتهادي؟

٧٧٨-وهل يعذر المخطئ في التفضيل؟

٧٧٩-وهل يجوز الاجتهاد في التفضيل مع وجود النص الشرعي؟

٧٨٠-وما هو الواجب على المسلم اليوم، أينتصر للواقع أم ينتصر للنصوص؟

٧٨١-ما هو العذر المبرر لمعاوية وأصحابه في لعن علي رضي الله عنه ومحاربته وهو الخليفة الراشد بالإجماع؟

٧٨٢-وما هو المبرر لمعاوية أيضاً في قتله للصحابيين الجليلين حجر بن عدي وعمرو بن الحمق الخزاعي صبراً؟

٧٨٣-وما هو المبرر له أيضاً في قتله لجماعة من أهل بدر في حرب صفين؟

٧٨٤-وما هو المبرر له أيضاً في قتل عمار في صفين؟

٧٨٥-هل لمعاوية حصانة من الله لا يضره معها جريمة؟

٧٨٦-وهل حصل أحد من أنبياء الله ورسله على هذه الحصانة؟

٧٨٧-فلماذا أُخرج آدم من الجنة؟ وسُجِن يونس في بطن الحوت؟

٧٨٨-أم هل حرم الله الظلم على نفسه وأحله لمعاوية؟ فما هو الدليل؟

٧٨٩-أيهما أعظم ذنباً، الذي يفضل علياً على جميع الصحابة، أم الذي يلعنه جهاراً ويأمر بلعنه؟

٧٩٠-أيهما أعظم جرماً الذي يقتل الصحابي الجليل عمار بن ياسر، أم الذي يلعن قاتل عمار بن ياسر؟

٧٩١-أبو بكر وعمر وعثمان من السابقين الأولين من المهاجرين رضوان الله عليهم، فهل بلغ بهم هذا الفضل منزلة رب العالمين الذي لا يسأل عما يفعل؟

٧٩٢-أم أنهم لم يتجاوزوا حدود البشرية التي تخطئ وتصيب وتصدر منهم المعاصي والطاعات؟

٧٩٣-هل يجوز ذكر معاصي أنبياء الله ورسله، ولا يجوز ذكر أخطاء الصحابة في معاصيهم؟

٧٩٤-هل من الغلو أن نقول: لا يجوز ذكر معاصي الصحابة؟

٧٩٥-وما هو الدليل على أن ذكر معصية الصحابي من الكبائر التي لا تغفر؟

٧٩٦-إذا سب المسلم الذي شهد أن لا إله إلا الله رجلاً من الصحابة الأخيار، فهل يدخل الجنة رغم أنف أبي ذر؟

٧٩٧-هل لا إله إلا الله تدخل من قالها الجنة وإن ارتكب الكبائر على العموم؟

٧٩٨-أم أنها خاصة بأهل الكبائر من أهل السنة؟

٧٩٩-فما هو الدليل؟

٨٠٠-وما هو السبب في خروج الشيعة من هذا الحكم؟

٨٠١-حين قدَّمَ الأغلبُ من الصحابة أبا بكر للخلافة، هل أخطأوا أم أصابوا؟

٨٠٢-وحين أوصى بها أبو بكر لعمر، هل أخطأ أم أصاب؟

٨٠٣-وحين أوصى بها عمر لستة يختارون منهم واحداً؟ هل أخطأ أم أصاب؟

٨٠٤-أم أن مثل هذا السؤال لا يجوز، فما هو الدليل؟

٨٠٥-وهل يعذر القائل: إن خلافة أبا بكر خطأ؟

٨٠٦-ولماذا عُذِرَ عمر حين قال كما في الصحيحين: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة، وقى الله شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه؟

٨٠٧-وهل سمع الصحابة لقول عمر وأطاعوه، أم لم يسمعوا له ولم يطيعوا؟

٨٠٨-وإذا سمعوا له في هذا القول وأطاعوا، فهل هم محقون أم غير محقين؟

٨٠٩-وإن عصوه فهل يكونوا مصيبين أم مخطئين؟

٨١٠-وهل يشارك عمر والصحابة بقولهم هذا- هل يشاركون الشيعة في الحكم عليهم بالضلال لطعنهم في بيعة أبي بكر؟

٨١١-أم أن الضلال خاص بالشيعة؟ فما هو الدليل؟

٨١٢-وما هو المانع من الطعن في خلافة عمر وهي مترتبة على بيعة أبي بكر؟ وهكذا بيعة عثمان مترتبة على خلافة عمر؟

٨١٣-هل تساؤلنا هذا سب للخلفاء الثلاثة أو هو طعن؟

٨١٤-فإن قلتم: إنه سب، فهل هذا السب لأشخاص الخلفاء، أم إلى اشخاص غيرهم؟ بينوا ذلك؟

٨١٥-فإن قلتم: إنه طعن، فهل الطعن متوجه إلى أشخاصهم أم إلى البيعة؟

٨١٦-وهل البيعة بالخلافة شيء آخر غير الخلفاء؟ أم أن البيعة هي نفس شخصية الخلفاء؟

٨١٧-أم أن هذا استفهام وتساؤل، وليس من السب والطعن في شيء؟

٨١٨-أين يكون السب والطعن في الإنشاء، أم في الخبر؟

٨١٩-وما هو الفرق بين الخبر والإنشاء؟

٨٢٠-ومن أيّ القبيلين يكون الاستفهام؟

٨٢١-هل قول القائل: إن هذه التساؤلات طعن وسب للصحابة هل لهذا القول حقيقة أم هو أوهام؟

٨٢٢-أم أنها كلمة يلهج بها غلاة الوهابية لتضليل العامة عن الحقائق؟

٨٢٣-لماذا لم تنصفنا الغلاة من الوهابية بالحجج المنطقية وبالأسئلة والاستفسارات، والإنصاف في الجواب والسؤال؛ كي نصل نحن وهم إلى نور الحق والحقيقة؟

٨٢٤-لماذا ضربوا بيننا وبينهم سدوداً من البهت والسرف في الأحكام، حتى رمونا بالرفض والشرك والزندقة والبدع والضلال وقول الزور والبهتان؟

٨٢٥-هل جاء بهذا رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم، أم أن الغلاة اختلقوها ليشوهوا مذهب خصومهم؟

٨٢٦-وهل هذا القول من أسباب الفرقة، أم هو من أسباب الاختلاف وطريق من طرقه؟

٨٢٧-وإذا كان من أسباب الفرقة، فهل السعي في أسباب الفرقة والاختلاف واجب أم محرم؟

٨٢٨-وإذا كان الرسول ﷺ يعامل المنافقين معاملة المسلمين؛ لإظهارهم الشهادة مع إبطانهم للكفر، فلماذا غلاة الوهابية يتشددون في تكفير الشيعة وتبديعم وتضليلهم، مع إظهارهم وإعلانهم بأركان الإسلام الخمسة؟

٨٢٩-قال أهل السنة: إن النبي ﷺ أغفل الوصية بالخلافة، وترك الناس يختارون لأنفسهم، فبويع أبو بكر، وحينئذ، فهل أبو بكر خليفة بحكم الله أم بحكم الرسول ﷺ، أم بحكم الناس؟

٨٣٠-وإذا كانت خلافة أبي بكر بحكم الناس، فهل هي شرعية، أم غير شرعية؟

٨٣١-وما هي الأحكام الشرعية؟ هل هي الا ما جاء بها الله ورسوله ﷺ؟ أم أن هناك أحكام شرعية يجيء بها الناس؟

٨٣٢-وهل يجوز ويصح أن نقول: إن أبا بكر خليفة الله والله تعالى لم يستخلفه؟ أو خليفة رسول الله ﷺ والرسول ﷺ لم يستخلفه؟

٨٣٣-وهل من قال: خليفة الله أو خليفة رسول الله ﷺ صادق أم كاذب؟ ما هو الدليل على ما تقول؟

٨٣٤-أطبق نقلة الآثار على أن أبا بكر قال على المنبر حين تولى الخلافة: «وليتكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، فإن لي شيطاناً يعتريني.. الصدق أمانة والكذب خيانة»، فهل صَدَق الخليفة في هذا القول أم كَذَب؟

٨٣٥-فإن كان صادقاً، فلماذا تَدَّعون له من الفضل ما لا يدعيه؟

٨٣٦-وهل يجوز هضم النفس بالكذب؟

٨٣٧-فلماذا قال في آخر كلامه: «الصدق أمانة والكذب خيانة»؟

٨٣٨-أيهما أفضل من اجتمع له فضل الصحابة والقرابة، أو من له فضل الصحابة فقط؟

٨٣٩-وهل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث مسلم السابق: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)) يدل على زيادة فضل لأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى رأسهم علي عليه السلام؟

٨٤٠-هل أخطأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قال ذلك؟

٨٤١-وماذا على من تابع النبي في قوله؟

٨٤٢-إذا كان أشياع علي أحرص على اتباع السنن منكم أيها الخصوم، فما ذنبهم حتى نسبتموهم إلى الشرك؟

٨٤٣-وكأني بكم تقولون: سب الصحابة، وإنكار القدر، والتعطيل الذي هو إنكار صفات الله تعالى، وعبادة القبور.

ونسبتكم سب الصحابة إلينا نسبة غير صحيحة ننكرها، ومعاوية ليس بصحابي، وإنما هو طليق ابن طليق، وهذا هو الاسم الشرعي لمعاوية وأبيه وسائر قريش يوم فتح مكة، حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم لهم: ((اذهبوا فأنتم الطلقاء)).

أهل السنة

أهل السنة أولهم وآخرهم يروجون على الشيعة دعاية سب الصحابة وتنقصهم للتنفير عن الشيعة، والزيدية طائفة من طوائف الشيعة لا تسب الصحابة ولا تشتمهم...

والذي تراه الزيدية وتعلنه ولا تخفيه بالنسبة لذكر الصحابة: أن الباب مفتوح أمام المسلم المتدين، لا حظر عليه ولا حجر في توجيه النقد والاستفسار والسؤال والتساؤل، وتخطئة المخطئ ونسبة المعصية إلى العاصي، فنقول: إن ذلك الصحابي أخطأ في فعلٍ ما، وعصى بذاك، ونحن وإن فتحنا باب التأويل -فيما يتأتى فيه التأويل- فلا يخرج فعله ذاك عن وصفه بالخطأ والعصيان، والتأويل إنما يرفع عن الصحابي الإثم، هذا هو ما تدين به الزيدية في آحاد الصحابة؛ لذلك فإن أهل السنة يبهتون الزيدية وسائر الشيعة بسب الصحابة.

٨٤٤-هل حب الصحابة واجب لأجل أشخاصهم، أو لأجل أعمالهم؟

٨٤٥-وماهي الأعمال التي استحقوا بها الحب منا؟ هل هي الأعمال الصالحة أم الأعمال السيئة؟

٨٤٦-إذا عمل الصحابي أعمالاً سيئة، فهل الواجب علينا أن نرضى بأعماله السيئة، أم أن الواجب كراهتها؟

٨٤٧-ما هو المراد بإنكار المُنكَر بالقلب الذي هو أضعف الإيمان؟

٨٤٨-هل المراد كراهة المنكر بالقلب والنفرة عنه؟

٨٤٩-وهل الرضا بالمنكر من الإيمان؟ فما معنى: ((فإذا لم ينكر القلب المنكر نكس فجعل أعلاه أسفله))؟

٨٥٠-وإذا كان إنكار المُنكَر بالقلب وكراهته من فرائض الإسلام، فهل يلزم المسلم كراهة فاعل المنكر، أم أن الواجب محبته؟

٨٥١- فلِمَ وجبت الحدود؟ ولِمَ قال تعالى في المحدودين من الصحابة: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [النور٢]، وفي القذفة: ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور٢٣]، وقال فيهم: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور٤]؟

٨٥٢-وما هو الدليل على وجوب الرضا عن فاعل المنكر من الصحابة؟

٨٥٣-إذا فعل الصحابي معصية كبيرة، مثل قتل معاوية لعمار بن ياسر، وتحدث عن ذلك متحدث، فأيهما أعظم جرماً قاتل عمار أم الذي يتحدث بقصة قتله؟

٨٥٤-هل من الممكن في رحمة الله وعدله أن يغفر لقاتل عمار ولا يغفر للذي يتحدث عن قصة قتله؟

٨٥٥-هل من الممكن أنّ (لا إله إلا الله) تدخل معاوية الجنة ولو قتل عماراً وجماعة من أهل بدر من السابقين الأولين، ولا تدخل الذي يتحدث عن الجريمة الجنة؟!!

٨٥٦-وإلا فما هو الدليل على أن (لا إله إلا الله) خاصة بأهل السنة والجماعة، وأنها حكر محكور عليهم؟

٨٥٧-وما هو الدليل على أن ذكر معاوية، أو ذكر أخطاء أبي بكر أو عمر أو عثمان من الكبائر الموبقات؟

٨٥٨-وإذا كانت من الكبائر الموبقات، فلماذا لا يدخل فاعلها الجنة على رغم أنف أبي ذر؟!!

٨٥٩-للصحابة فضل عظيم ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران١١٠]، ولكن هل تلك الفضيلة والخيرية لكل فرد فرد من الصحابة، أم أنها لجماعة الصحابة؟

- ما معنى قول الله تعالى في نبيه ﷺ وفي المؤمنين معه: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر٣٢]؟

٨٦٠-أليس الظالم لنفسه هو الذي يرتكب الكبائر؟

٨٦١-أليس النبي ﷺ هو وأصحابه، هم الذين اصطفاهم الله تعالى وأورثهم الكتاب الكريم؟

٨٦٢-وهل الواجب علينا أن نصدق الله تعالى حين صنف أهل القرآن وورثته، الذين هم النبي ﷺ وأصحابه إلى ثلاثة أصناف: الظالم لنفسه، والمقتصد، والسابق بالخيرات؟

٨٦٣-وإذا قلنا: إن في الصحابة من هو ظالم لنفسه، فهل يعد ذلك تكذيباً وإنكاراً لفضائل الصحابة؟

٨٦٤-وحينئذ، فهل القرآن متناقض، أم أن أهل السنة ساء فهمهم لمعاني آيات فضل الصحابة؟

٨٦٥-اصطفى الله تعالى آل إبراهيم وآتاهم الكتاب والحكمة وآتاهم ملكاً عظيماً وفضلهم على العالمين، ثم قال تعالى فيهم بعد هذا الفضل المبين: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ﴾ [النساء٥٥]، وقال أيضاً فيهم: ﴿مِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد٢٦]، وكم قص الله تعالى من حوادث فسوق وعصيان بني إسرائيل الذين اختارهم على علم على العالمين، وفضلهم بنصوص القرآن على العالمين، فهل يدل ذلك على فضل كل فرد فرد منهم، أم أن المراد فضل الجماعة من حيث هي هي؟

٨٦٦-وهل يجوز ذم عصاة بني إسرائيل في عهد موسى؟

٨٦٧-وهل يعد ذمهم تكذيباً لفضائلهم المعلومة؟

٨٦٨-ما هو السبب الداعي لكم إلى تحريم ذكر معاصي الصحابة؟

٨٦٩-هل السبب هو المحافظة على كرامة النبي ﷺ، فقد كان في أصحابه الكثير من المنافقين كما تحدث عنهم القرآن، فلم يكن ذلك خدشاً في كرامته ﷺ؟

٨٧٠-أم أنّ السبب هو المحافظة على سنة النبي ﷺ من الضياع؛ إذ لو فتّشنا عن أحوال الصحابة لتوجهت سهام الجرح إلى الكثير، ولن يسلم من الجرح والطعن إلا القليل، فإذا لم نقبل من الحديث إلاّ رواية العدول السالمين من الجرح لضاعت السنن؟ ولعل هذا هو واحد من أهم الأسباب التي جعلت أهل السنة يغالون في الصحابة، ويحرمون ذكر أي واحد منهم، لذلك فإنهم يحكمون على الشيعة بالزندقة والكفر؛ لأن الشيعة تذكر معاصي الصحابة، وذكر معاصي الصحابة يؤدي إلى هدم سنة النبي ﷺ وتضييعها؟

٨٧١-أليس في الصحابة الملتزمين بالتقوى الذين لم يغيروا ولم يبدلوا- ما يكفي لنقل الأحكام والسنن وجميع الشرائع الإسلامية؟

٨٧٢-ما هو المراد بقوله تعالى: ﴿فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ﴾ [البقرة٢١٣]؟ ولماذا حكى الله لنا في كتابنا الكريم قوله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف١٥٩]؟

٨٧٣-وما المراد بقوله تعالى: ﴿وممن خلقنا أمة يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ؟

٨٧٤-إذا كان ذكر معاصي الصحابة يتسبب في بطلان رواياتهم لحديث الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَا لْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ [الكهف٥١]؟

٨٧٥-هل من دليل يدل على أن الله تعالى بحاجة إلى عصاة الصحابة ليبلغوا الناس أحكام الإسلام؟

٨٧٦-إذا كان الصحابي يخون الله تعالى بارتكاب المعاصي، فهل يؤتمن على نقل حديث الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟!

٨٧٧-وهل يتصور أن يخون الله تعالى بالمعاصي، ولا يخون الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والمسلمين؟

٨٧٨-ما هو المراد بقوله تعالى مخاطباً لصحابة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران١٤٤]؟

٨٧٩-وما هو المراد بما روي في صحيح البخاري في عدة مواضع، وفي مسلم من حديث قال فيه: ((.. فأقول أصحابي أصحابي، فيقال له: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم))...الحديث؟

تصنيف المنافقين

بالإجماع والاتفاق بيننا وبين إخواننا أهل السنة والجماعة أنه كان في صحابة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ منافقون ساكنين معه في المدينة وحول المدينة؛ لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم

مَّرَّتَيْنِ﴾ [التوبة١٠١]، ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾ ، تحدث الله تعالى عنهم في القرآن في سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والتوبة والأحزاب ومحمد ﷺ والفتح والمنافقون وفي غير ذلك، وصنفهم الله تعالى إلى أصناف: فَصِنْفٌ معروفون بأشخاصهم وأسمائهم، وصنف قد يتعرف عليهم أهل الذكاء والعقول الزكية، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد٣٠]، وصنف ثالث لم يعرفوا البتة، لا لأهل الذكاء ولا لغيرهم، وهم الذين قال تعالى عنهم في سورة التوبة: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ... ﴾ الآية، وهؤلاء الأصناف الثلاثة هم منافقو الصحابة الذين في المدينة وما حولها، ثم افتتح رسول الله ﷺ مكة، ودخل أهلها في الإسلام كرهاً وخوفاً من القتل، ولم يدخلوا في الإسلام عن اقتناع ورغبة، فلا بد أن يكون فيهم الكثير من المنافقين، وعلى حسب العادة والطبيعة فسيكونون مصنفين على حسب أصناف إخوانهم من منافقي المدينة، فيكون منهم من يصرِّح بنفاقه، ومنهم من لا يعرف نفاقه إلا لأهل الذكاء، ومنهم من لا يعرف نفاقه على الإطلاق. وما زال المنافقون يكيدون للنبي ﷺ وللصحابة وللإسلام، ويبغون لهم الغوائل إلى أن مات النبي ﷺ، وما زال القرآن ينزل فيهم ويحذر منهم أبلغ التحذير، بل أبلغ مما حذر من المشركين ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون٤]، واستمر التحذير منهم ونزول القرآن فيهم حتى مات النبي ﷺ.

٨٨٠- إذا عرفت ذلك، فهل من الممكن أن المنافقين ماتوا جميعاً حين مات النبي ﷺ ولم يبق بعد موت النبي ﷺ أي منافق؟

٨٨١-وهل روى أهل السير والتواريخ والأثر أن جماعة أو واحداً مات من الصحابة يوم موت النبي ﷺ؟

٨٨٢-وهل من الممكن أن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان هو السبب في كثرة النفاق والمنافقين، فلما مات صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انتهى النفاق، وتاب المنافقون عن نفاقهم ورجعوا إلى الله بصدق النية؟

٨٨٣-هل يصدق مسلم بأن حياة النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كانت شؤماً، فلما مات النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صلح المنافقون ببركة موته؟

٨٨٤-هل يدري إخواننا أهل السنة أن قولهم إن المنافقين صلحوا بعد موت النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وحسن إسلامهم، وصدقت نياتهم، ولم يبق في الصحابة أي منافق؟ ألم يعلموا أن قولهم ذلك يعتبر اتهاماً للنبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بأنه كان رجل شؤم، وكان سبباً في وجود المنافقين، وفي وجود فسادهم؟

٨٨٥-وعلى قول أهل السنة، فأين البركة العامة، والهدى والصلاح في حياة النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أو في موته؟

٨٨٦-صنف الله تعالى الناس ثلاثة أصناف كما في أول سورة البقرة: المؤمنين، والكافرين، والمنافقين، وعلى حسب الطبيعة البشرية، فلا تخلو المجتمعات البشرية إذا انتشر فيها الهدى من هذه الأصناف الثلاثة، فهل من الممكن أن توجد الثلاثة الأصناف في عهد النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثم يضمحل صنف المنافقين في عهد الصحابة بعد موت النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثم يعود النفاق بعد عصر الصحابة ويستمر إلى يومنا هذا؟

- كبار الصحابة طلحة والزبير وعمار ومحمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة وجماعات كبيرة من المسلمين سبوا عثمان وذموه وكانوا يدعونه نعثلاً -اسم رجل يهودي-، ثم قتلوه، وطلحة والزبير وعائشة ومروان وجماعة كبيرة من المسلمين انشقوا عن جماعة الخليفة علي بن أبي طالب وذموه وقاتلوه وقاتلهم وقتل في هذا الانشقاق طلحة والزبير، وكان يذم بعضهم بعضاً، وضرب الأعناق بالسيوف أعظم من الذم باللسان، ومعاوية وعمرو بن

العاص ومروان بن الحكم في لفيف أهل الشام قاتلوا علي بن أبي طالب وقاتلهم، وكان الخليفة الراشد يلعن معاوية في القنوت وكان معاوية يلعن علياً، واستمرت سنة معاوية بلعن علي بن أبي طالب حتى قام الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، فأبطل هذه السنة الخبيثة، وتركها وأمر بتركها وكان معاوية قد أمر بها في خطب الجمعة، وحين تركها عمر بن عبد العزيز قام عمرو بن شعيب وهو أحد رجال الحديث المعتبرين، فقال: السنة السنة يا أمير المؤمنين، فقال عمر بن عبد العزيز: بل البدعة البدعة قبحك الله، أو لعنك الله، هكذا جاء في التواريخ المعتبرة عند أهل السنة.

٨٨٧-إذا عرفت ذلك، فلماذا كان الصحابة يذم بعضهم بعضاً، ويلعن بعضهم بعضاً؟

٨٨٨-هل جاز هتك أعراضهم وذمهم وسفك دمائهم في ذلك الوقت، ثم حرم ذلك فيما بعد؟

٨٨٩-فمن هو الذي حرم ذلك بعد جوازه؟

٨٩٠-هل كان يعرف الصحابة تحريم ذلك؟ أم أنه لم يعرف تحريم ذم الصحابة إلا في زمن متأخر؟

٨٩١-هل كان الخليفة الثالث عثمان بن عفان يعرف فضل الصحابي الكبير أبي ذر الغفاري، حين أمر معاوية بأن يحمله على جمل من غير وطاء من الشام إلى المدينة، فحمله كذلك إلى المدينة فتناثر لحم فخذيه من سوء المركب، وعنف السوق، فلما وصل المدينة منع الناس من كلام أبي ذر، ثم أخرجه أخيراً من المدينة إلى الربذة، وهي بادية، فعاش فيها هو وزوجته إلى أن مات غريباً، وكان عثمان يسمي أبا ذر كذّاباً؟

٨٩٢- أم أن إهانة عظماء الصحابة وتعذيبهم كان حلالاً، ثم صار فيما بعد حراماً؟

٨٩٣-وهل كان عثمان أيضاً يعرف فضل عمار بن ياسر حين ركله برجله في فحلتيه حتى غشي عليه ثلاثة أيام؟

٨٩٤-أم أن إهانة الصحابة كانت حلالاً، ثم حرمت؟

٨٩٥-هل يجوز للمحلل المتفرس في تاريخ الصحابة بعد موت النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن يقول: إن المنافقين الذين حذر الله منهم، وقال فيهم: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ [المنافقون٤] أن يقول: إنهم شكلوا تحالفاً مع الخلفاء وشكلوا دولة أعطى فيها الخلفاء للمنافقين مطالب مقابل الدعم والنصرة، ويستند المحلل المتفرس إلى:

١- إبعاد الأنصار من دولة الخلافة، فلا يعطون فيها أي منصب، ويُحْرَمون من القيام بأي دور، أي: أنهم يهمشون تماماً. وهكذا كان الواقع التاريخي، بل إنهم بعد ذلك الحقوهم على أَلْسِنة الشعراء من قريش الذم والسب والهجاء، وفي ذلك شفاء غيض المنافقين؛ لأن دولة الإسلام ونبي الإسلام قامت بسيوف الأنصار، وانتعشت شريعة القرآن بسواعدهم، وصار للإسلام دولة وهيبة بحسب نياتهم وصدق ثباتهم مع نبيهم وشدة شكيمتهم في نصرته صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وثبتوا معه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثبوت الجبال الرواسي، وصبروا وصابروا، ورابطوا وجاهدوا وأنفقوا وآثروا و..الخ، فبتهميش الأنصار وإهانتهم يكون المنافقون قد أدركوا بعض ثأرهم.

٢- إبعاد بني هاشم وأهل البيت وإهانتهم، وفي ذلك شفاء غيض المنافقين لأن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ منهم، وهم وإن لم يشفوا غيظهم من النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ففي أهل بيته ما يشفي غيظهم، وقد حصل هذا المطلب فقد نزع أبو بكر وعمر فدكاً من تحت يد فاطمة بنت الرسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقد كان رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أعطاها نحلة لها في حياته، وقد رد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز فدكاً إلى أولاد فاطمة حين رد مظالم الخلفاء من قبله، وتمَّ تهميش بني هاشم وإبعادهم من الخلافة تماماً.

٣- تهميش وإبعاد السابقين ذوي الأقدام الراسخة في نصرة النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ونصرة الإسلام كأبي ذر وعمار والمقداد وسلمان.

٤- عدم ذكر أهل البيت والأنصار، وذوي الأقدام الراسخة في نصرة نبي الإسلام ﷺ، عدم ذكرهم بأي فضل وفضيلة، والسعي الجاد في إهانتهم واحتقارهم، حتى يضيع فضلهم وفضائلهم وتنسى مكانتهم وعظائم منازلهم.

٥- العمل الجاد على تبني شخصيات جديدة تحل محل أولئك المهمشين الذين سُلِبوا ظلماً أكسية التعظيم وإعطائها الشخصيات الجديدة، فمن الشخصيات الجديدة، يزيد بن أبي سفيان ومعاوية بن أبي سفيان والوليد بن عقبة بن أبي معيط وعمرو بن العاص وولداه وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وسمرة بن جندب، وغيرهم ممن لم يسلم إلا في آخر أيام النبي ﷺ، حين ظهرت دولة الإسلام وعظمت هيبتها.

٦- فأهل السنة يحرمون ذكر ما جرى بعد النبي ﷺ بين الصحابة ويجعلون هذا التحريم من أصول العقيدة، ولا يسمحون على الإطلاق في ذكر ذلك، ويعدون ذكر ذلك خروجاً عن الإسلام، وكل ذلك إنما هو لئلا تظهر الحقائق والأسرار التي ذكرناها.

٧- ونحن معاشر الزيدية لا نحرم ذلك، بل نرى أن الواجب علينا ذكر الحقائق التي حدثت وبيانها للناس، ونرى أن كَتْمَ تلك المعلومات والحقائق يعد خيانة للمسلمين، وللإسلام والحق..

٨- وفي خلافة علي عليه السلام قامت دولة الأنصار المحرومين، ودولة أهل البيت ودولة ذوي الأقدام السابقة في نصرة الإسلام، ولكنها حين قامت هذه الدولة عارضتها تلك القوى التي سيطرت في عهد الخلفاء فخرج طلحة والزبير وقريش وأهل البصرة، وذبحوا من فيها من أنصار علي ذبحاً، وسلوا سيوفهم في وجه دولة علي وأهل البيت والأنصار، ونشبت بين الفريقين الحرب، وانتهت المعركة عن هزيمة

ذلك الجيش المعارض في يوم الجمل، فلمّا فشلت هذه المعارضة لإسقاط دولة علي وأهل البيت والأنصار وذوي السوابق، شمَّر معاوية وبنو أمية وقريش وأهل الشام في وجه تلك الدولة ونشبت الحرب بين الفريقين واستمرت فترة، ثم توقفت بسبب حيلة من عمرو بن العاص أدت إلى وقف الحرب على كره من علي عليه السلام، وبعد وقف الحرب انشقت طائفة الخوارج وسلوا سيوفهم في وجه تلك الدولة وهزمهم علي وأصحابه، ولم يطل الوقت بعدها، حتى قتل علي عليه السلام شهيداً رحمة الله عليه ورضوانه وبركاته.

٨٩٦-لماذا يركز أهل السنة والجماعة جل اهتمامهم على ذكر أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، ولا يكادون يرفعون رؤوسهم لذكر غيرهم من الصحابة؟

٨٩٧-هل لهم سرٌّ وراء هذا التركيز؟

٨٩٨-هل يدل ذلك على أن أهل السنة والجماعة من أتباع مدرستهم؟

٨٩٩-أهل السنة يكرهون أهل البيت، وينفرون الناس عنهم، فهل يدل ذلك على أن أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية كانوا كذلك؟

٩٠٠-الزيدية وعموم الشيعة ينتقدون الخلفاء، ويخطئونهم فيما فعلو بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأهل البيت والأنصار وذوي السبق، فهل يدل ذلك على أن علياً وأهل البيت كانوا كذلك؟

٩٠١-هل من الممكن أن يكون الخلفاء ومعاوية مصيبين فيما فعلوا، وأن يكون علي وأشياعه مصيبين فيما فعلوا؟

٩٠٢-هل يسوغ في عقل المسلم اليوم أن يُصَوِّب الفريقين جميعاً؟

٩٠٣-وإذا لم يكن ذلك، فما هي الطريق إلى معرفة المحق والمبطل؟

٩٠٤-هل يكفي المسلم أن يقبل قول واحد من الفريقين، ويترك الآخر من غير حجة قاطعة؟

انقسام الصحابة إلى قسمين

انقسم المسلمون من الصحابة وغيرهم في الحرب الذي دار بين علي ومعاوية إلى قسمين اثنين:

١/ علي وأشياعه وأنصاره، وأطلق عليهم من ذلك الحين اسم الشيعة.

٢/ معاوية وأشياعه وأنصاره، وأطلق عليهم من ذلك الحين اسم أهل السنة والجماعة.

٩٠٥-فما يقول أهل السنة والجماعة في أبي بكر وعمر وعثمان؟

٩٠٦-هل يقولون: إنهم من أهل السنة والجماعة، أم من الشيعة؟

٩٠٧-هل في إعطائهم معاوية مطلق الولاية والقيادة على نصف بلاد الإسلام تقريباً، وحرمانهم لعلي من أي ولاية أو قيادة ما يدل على أنهم من أهل السنة؟

٩٠٨-هل في دفاع معاوية وأشياعه عن الخلفاء، ولعنهم لعلي ما يدل على ذلك؟

٩٠٩-هل صار دين الإسلام بعد حرب معاوية وعلي يتمثل في معاوية وأتباعه الذي هو مذهب أهل السنة؟

٩١٠-وهل صار علي وشيعته وأنصاره بعد الحرب أهل باطل حتى جعل أهل السنة والجماعة حب علي معصية لا تغفر ترد معه الشهادة والرواية؟

٩١١-كيف استقام ذلك لأهل السنة وقد كان علي وأنصاره وأشياعه هم أهل الحق، ومعاوية وأنصاره هم أهل البغي بإجماع أهل السنة والشيعة؟

٩١٢-فما هو الذي قلب الموازين وعكس الحقائق؟

٩١٣-من هو الذي جعل حب علي ذنباً وجريمة؟

٩١٤-هل هو نبي الإسلام؟!! فهو الذي يقول كما روي في الصحاح في علي: ((لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق)).

٩١٥-أم هو معاوية الذي أمر بلعنه في خطب الجمعات، وجعلها سنة استمرت إلى زمن الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز؟

٩١٦-كيف راجت هذه السنة الأموية عند أهل السنة والجماعة، وحيث ما زالوا إلى اليوم على كراهة محبي علي وعداوتهم وذمهم؟

٩١٧-هل يعتقدون أن الله تعالى شرع ذلك في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ فصحاحهم تقول: لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق وهم يعرفون ذلك ويقرأونه في الصحاح؟

٩١٨-وحينئذ فمن الخارج عن الإسلام؟ هل هو الذي يحب علياً، أم الذي يبغضه؟

٩١٩-وأيهما المعاند للحق؟

٩٢٠-على سبيل الفرض أن الشيعة يسبون أبا بكر وعمر، فلماذا لا تغتفرون ذلك لهم، كما اغتفرتم لأهل السنة فيما قبل عهد عمر بن عبد العزيز لعن علي رضي الله عنه؟

٩٢١-هل أنتم مفوضون في الحكم على بعض دون بعض؟!!

٩٢٢-فما هو الدليل الذي خولكم ذلك؟

٩٢٣-وعلى الفرض أيضاً فلا بأس على الشيعة في سب أبي بكر وعمر وسيدخلون الجنة على رغم أنف أبي ذر؟!!

٩٢٤-وليس لكم أن تقولوا: ولاعِن علي وعدوه ومبغضه ومقاتله من أهل الجنة على رغم أنف أبي ذر، لأن الرسول ﷺ نص بالإجماع بيننا وبينكم أن مبغض علي منافق، والمنافق ليس من أهل المغفرة بنص القرآن، فوجهوا إن شئتم نقدكم إلى نبي الإسلام!!

٩٢٥-لماذا تسمون أهل مكة الذين أسلموا كرهاً بقوة الإسلام، وعلى رأسهم أبو سفيان وولده معاوية صحابة وهم ليسوا صحابة، وإنما سماهم النبي ﷺ يوم الفتح طلقاء حين قال لهم وهو راكب على ناقته: ((اذهبوا فأنتم الطلقاء))؟

٩٢٦-لماذا أدخل أهل السنة والجماعة الطلقاء في جملة الصحابة؟

٩٢٧-أليس ذلك من التمويه والتضليل على المسلمين؟

٩٢٨-بل أليس ذلك من قول الزور والخيانة العامة للمسلمين؟

٩٢٩-بل لماذا تسمون مروان بن الحكم صحابياً، وهو وأبوه اللذان طردهما رسول الله ﷺ من المدينة، ولعنهما بالإجماع والاتفاق من أهل التواريخ والسير ونقلة الأثر؟

٩٣٠-بل كيف سميتم مروان الطريد اللعين بأمير المؤمنين، وجعلتموه خليفة لرسول رب العالمين؟

٩٣١-بل كيف جعلتم الذي يرى الرسول ﷺ مرة ولو من بُعْد صحابياً، فجعلتم له فضيلة الصحبة؟

٩٣٢-هل تعتقدون أن من اللازم أن يتبعكم المسلمون في هذه المذاهب الباطلة، وإلا فهم شيعة يسبون الصحابة؟

٩٣٣-لماذا تكون أحكامكم على الشيعة في غاية القساوة، فتحكمون بضلالهم وكفرهم في كل صغير وكبير تقريباً، وتغتفرون لأنفسكم كل معصية في الإسلام غير الشرك، فكل من قال (لا إله إلا الله) منكم دخل الجنة وإن سرق وإن زنى على رغم أنف أبي ذر؟!!

٩٣٤-هل من العدل عندكم أن تحكموا على غيركم بالأحكام الغليظة، ولا تحكموا على أنفسكم بمثلها؟

في الشرك والتبرك

قال تعالى في خلق الأرض: ﴿وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت١٠]، وقال في البيت العتيق: ﴿مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران٩٦]، وفي أرض الشام: ﴿الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء٧١]، وقال في الزيتون: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ [النور٣٥]. وقد بارك الله تعالى على آل محمد وآل إبراهيم، وبارك تعالى في الشام واليمن بدعاء النبي ﷺ، وبارك في المدينة وفي صَاعِها ومُدِّها وبارك في وادي العقيق وغير ذلك كثير نطقت به آيات الكتاب والسنة كما المطر: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكاً﴾ [ق٩].

٩٣٥- التبرك هو طلب البركة التي جعلها الله تعالى، فهل يعرف الوهابيون ذلك؟

٩٣٦-وهل يعرف الوهابيون أن البركة هي الخير الكثير، وأن التبرك هو طلب الخير الكثير؟

٩٣٧-وهل حرم الله في الإسلام طلب الخير الكثير؟

٩٣٨-فما معنى الحث الوارد في الكتاب والسنة على طلب الخير والاستباق إليه؟

٩٣٩-ماذا يقول الوهابيون فيما رواه مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ كان يأخذ شيئاً من تراب المدينة ويخلطه بريق، ثم يضعه على المريض ويقول: «تربة أرضنا بريقة بعضنا تشفي سقيمنا بإذن ربنا»؟

٩٤٠-أليس ذلك من الاستشفاء والتبرك بتراب المدينة، وبالريق الذي خلط بالتراب؟

٩٤١-أليس النبي ﷺ قدوة حسنة؟ وهل كان النبي ﷺ يعلم أنه قدوة حسنة للمسلمين؟

٩٤٢-إذا اعتقد المسلم أن تراب الأرض، وريق المسلم يُشفى ببركته المريض، فكيف يستقيم لكم أن تحكموا بشركه وكفره وهو مقتد ومهتد بنبيه الكريم ﷺ؟

٩٤٣-إذا توهم المسلم أن في موضع ما بركة فطلبها بناءً على ذلك الوهم الخاطئ، فمسح بدنه بترابه، أو جلس فيه لالتماس البركة، فمن أين لكم الحكم عليه بالشرك والكفر؟

٩٤٤-وما هو الفرق بينه وبين من وصف له الطبيب شجرة، يأخذ من أوراقها ويضعها على موضع الألم، فطلب ذلك وأخطأ فأخذ أوراق شجرة أخرى يستشفي بها؟

٩٤٥-هل التماس الشفاء من عند غير الله كفر وشرك؟

٩٤٦-وإذا كان كذلك، فهل بناء المستشفيات وتعليم الطب، ثم الاشتغال بالتطبيب، والعمل في التمريض، والتوظف في المصحات، وبيع العلاجات وشراءها، وأكل الدواء وضرب الإبر والعمليات الجراحية، هل كل ذلك أعمال شركية، والداخل فيها والفاعل لها مشرك كافر؛ لأن الله تعالى وحده هو الشافي: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء٨٠]؟

٩٤٧-إذا ذهب المريض إلى رجل صالح وسأله أن يدعو له بالشفاء والعافية، هل يكون مشركاً بذلك؛ لأنه توسل إلى الله بالرجل الصالح؟

٩٤٨-من هو الذي صنف الشرك إلى عدة أصناف؟

٩٤٩-إذا كان هو الله ورسوله ﷺ، فأين دليله؟

٩٥٠-وإن كان المصنف للشرك غير الله ورسوله ﷺ، فهل صنيعه بدعة أم سنة، وحق أم باطل؟

٩٥١-وأيضاً من هو الذي أحدث تصنيف التوحيد إلى أصناف: توحيد الذات وتوحيد الأفعال و...الخ؟

٩٥٢-هل ذلك سنة من الله ورسوله ﷺ، أم أنه محدث؟

٩٥٣-وإذا كان محدَثاً فهل هو بدعة ضلال، أم بدعة هدى؟

٩٥٤-هل ركوب السيارة أو الطائرة في سفر الحج ونحوه سنة أم بدعة؟

٩٥٥-وإذا كان بدعة، فهل هي من الهدى أم من الضلال؟

٩٥٦-لماذا يرمي الوهابيون الشيعة بالبدع والضلال، وينسون أنفسهم وما هم فيه من البدع والضلال؟!!

٩٥٧-لماذا يغالون في تزكية أنفسهم؟

٩٥٨- ما هو المراد بقوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم٣٢]؟

٩٥٩-لماذا يرمون الشيعة من بعد بالضلال والشرك والرفض و..الخ؟ هل في كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ما يدل على ذلك؟ أم أنهم يأخذون تلك الأحكام من مشائخهم أو أسلافهم؟

- أهل السنة يبالغون في حب أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، وهؤلاء في الدرجة الأولى، والشيعة يبالغون في حب علي وفاطمة والحسن والحسين وهؤلاء في الدرجة الأولى، والكل من الصحابة:

٩٦٠-فكيف يفرق أهل السنة بين أربعتهم وبين أربعة الشيعة؟

٩٦١-هل جاءهم من الله أو رسوله أن حب أربعتهم إيمان، وحب أربعة الشيعة ضلال؟ فأين الدليل؟

٩٦٢-وبِغَضّ النظر عن الأدلة، أليس أربعة الشيعة أفضل؛ لأن لهم فضلين فضل الصحابة وفضل القرابة، وأربعة أهل السنة ليس لهم إلا فضل واحد وهو فضل الصحابة؟

٩٦٣-فلماذا تذمون الشيعة على حسن اختيارهم؟

٩٦٤-أليس في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لف على أربعة الشيعة كساءً خيبرياً، وقال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً))؟ انظر تفسير ابن كثير لهذه الآية من سورة الأحزاب؟

٩٦٥-أليس في ذلك ما يرجح أربعة الشيعة على أربعة أهل السنة؟

٩٦٦-أليست الصلاة المشروعة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي كما في صحاح أهل السنة:

((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد))؟

٩٦٧-وبصفة الصلاة هذه شرعها الله تعالى على لسان رسوله ﷺ في فرائض الصلوات ونوافلها، أفليس ذلك دليل على ترجيح أربعة الشيعة؟

٩٦٨-فهل في كل ذلك ما يدل على استحقاق أربعة الشيعة المزيد من الحب والولاء على سائر الصحابة؟

٩٦٩-وحينئذ، فمن هو الذي على بينة من ربِّه، الشيعة أم أهل السنة والجماعة؟

٩٧٠-إذا قال أهل السنة: إن الشيعة روافض؛ لأنهم يقدمون علياً على أبي بكر وعمر في الفضل، وأنه الأولى بالخلافة، وقولهم هذا ذم وسب لأبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة؛ لأنه يلزم من قولهم نسبة العصيان والظلم إليهما؛ فإذا أجابت الشيعة وقالت: إن أهل السنة روافض؛ لأنهم يقدمون أبا بكر وعمر وعثمان على علي في الفضل والخلافة، ونحن بدورنا نسميكم شيعة وروافض؛ لأنكم تتشيعون في أربعتكم وتسبون وتنتقصون أربعتنا حيث فضلتم غيرهم عليهم، أفليس القولان اللذان ذكرناهما سواء؟ أم أن أحد القولين صحيح والآخر باطل؟

[مناقشة لأهل السنة لإيضاح السنة والبدعة]

- هل تقسيم التوحيد إلى توحيد ألوهية، وتوحيد ربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات و..إلخ:

٩٧١-هل ذلك سنة أم بدعة؟ وهل تقسيم الشرك إلى أصغر وأكبر و...إلخ سنة أم بدعة؟

٩٧٢-وهل قتل النبي ﷺ المنافقين في عهده؛ لأنهم نقضوا إسلامهم بالنفاق وشهادة الله عليهم بكذبهم في كلمة الإخلاص؟ فما هي السنة في تسمية الناقض لإسلامه مع استمراره على النطق بكلمة الإخلاص؟ هل السنة تسميته مشركاً أم منافقاً؟ وهل السنة قتله أم تركه؟

٩٧٣-وحينئذ فهل تسمية الوهابية لمن نقض بزعمهم الإسلام مشركاً- سنة أم بدعة؟ وهل قتلهم له بعد ذلك سنة أم بدعة؟ وهل القتل والقتال بالأسلحة النارية سنة أم بدعة؟

٩٧٤-وهل الإفتاء والدعوة والإرشاد عن طريق الراديو وأشرطة التسجيل المسموع والمرئي، وعن طريق القنوات التلفزيونية هل ذلك سنة أم بدعة؟

٩٧٥-وهل التعلم عن طريق الكتاب سنة أم بدعة؟ وهل اتباع الطرق العلمية والتربوية في المدارس والجامعات سنة أم بدعة؟

٩٧٦-وهل كتابة العلم سنة أم بدعة؟ وهل طباعة كتب العلم سنة أم بدعة؟

٩٧٧-وهل نشر الكتب سنة أم بدعة؟ وهل التجارة في الكتب العلمية سنة أم بدعة؟

٩٧٨-وهل السعي إلى نيل الشهادة الجامعية وإعطائها للطالب، والفرح بها، وغاية الحزن في فوتها، وما إلى ذلك؛ هل ذلك سنة أم بدعة؟

٩٧٩-وهل تقييم الشخص بقدر شهادته سنة أم بدعة؟ وهل اعتبار الشهادة في الحصول على الوظيفة وكمية المرتب على قدر الشهادة، ثم العمل ساعات محددة في اليوم، وتعطيل العمل يوم الجمعة، والعطلة السنوية، والعطلة في المناسبات؛ هل كل ذلك سنة أم بدعة؟

٩٨٠-وهل العمل الوظيفي في سلك التعليم أو الإرشاد أو الإفتاء أو القضاء أو في غير ذلك براتب شهري؛ هل ذلك سنة أم بدعة؟ وهل يعتبر ذلك العمل لله أم للراتب؟

٩٨١-وهل الصلاة على البلاط أو الفراش الفاخر سنة أم بدعة؟

٩٨٢-وهل يعرف السلفيون الوهابيون ما هي السنة والبدعة؟!!

٩٨٣-لماذا حافظ أهل السنة على صلاة التراويح وهي عشرون ركعة كل ركعتين بتسليمة في المساجد جماعة وهي بدعة بالاتفاق ابتدعها عمر بن الخطاب؟

٩٨٤-نحن لا نعترف بحديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ»، ونقول: إن الحديث وضعه أهل السنة لتبرير أخطاء الخلفاء.

والدليل على ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة:٣]، فقد كمل الدين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فلا يحتاج بعد ذلك إلى من يزيد فيه أو ينقص أو...إلخ.

٢- أن الخلفاء ليسوا بأنبياء يوحى إليهم، فمن أين لهم أن يأتوا بالسنن؟

٣- أن تشريع الأحكام إنما يكون بالوحي على ألسنة الرسل ﷺ.

المحتويات

[تقديم] ٣
في الرؤية.. ٧
في المكان.. ٨
في الكلام ٨
في القضاء والقدر ٩
في الشفاعة.. ١٢
في حمل القرآن على الظاهر ١٤
تتمة في حمل القرآن على الظاهر ٢٢
في التقليد ٢٣
في الصحابة ٢٥
في السلف الصالح ٣٢
في العدالة.. ٣٣
في دعاء الأموات.. ٣٦
حول تشدد الوهابية.. ٣٧
حديث ((لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) ٣٧
حديث:((لا تشدّ الرّحال إلا إلى ثلاثة مساجد........................ ٣٨
في بناء القباب وتسريجها وفرشها.. ٤٠
تكملة لماذا وهل وكيف ٤٢
الصحابة.. ٤٣
[استطراد في ذكر الصحابة].. ٤٨
الرافضة.. ٦٩
أهل البيت ٧٢

أهل السنة والجماعة..... ٧٤
تساؤلات حول الصحيحين ٨٠
في الصلاة على محمد وآله في الصلوات ٨٤
أهل البيت ٨٦
عمار تقتله الفئة الباغية..... ٨٨
أساليب المجادلة الحسنة وإلزام الخصم..... ٨٩
اعتماد أهل السنة على الآحاد في مسائل العقيدة ٩٠
هل إجماع أهل السنة حجة ٩٢
على أي فرقة يطلق اسم أهل السنة والجماعة ٩٢
طبيعة مذاهب أهل السنة والجماعة ٩٣
سنة أهل السنة ٩٥
[استطراد في ذكر بعض شطحات أهل السنة] ٩٩
هل الكثرة دليل على الحق ١٠٣
بحث مفيد..... ١٠٤
[الفضل الذي يروجه أهل السنة لبعض الصحابة] ١٠٦
حكم أهل السنة بالضلال على فرق الشيعة لمخالفتهم لهم..... ١١٣
هل يعرف الحق بالأدلة أم بالقوة والغلبة ١١٣
مَن السلف الصالح: علي وشيعته أو معاوية واتباعه؟ ١١٨
دلائل الانقلاب والثورة على دولة النبي محمد ﷺ ١٢٢
[استطراد فيما جرى من الصحابة بعد موت النبي ﷺ]..... ١٣٥
الحرب الباردة بعد موت الرسول ﷺ ١٣٥
صور متنوعة للحرب ١٤٦
مذهب أهل السنة والجماعة، ومذهب الشيعة ١٤٦

مذهب الزيدية ١٥٠
عائشة زوجة الرسول ﷺ ١٥٢
بحث في الصحابة ١٥٣
حديث المنزلة ١٥٧
حديث مسلم والبخاري..... ١٥٨
حديث الثقلين والكساء..... ١٥٩
أهل السنة..... ١٦٦
تصنيف المنافقين ١٧٠
انقسام الصحابة إلى قسمين..... ١٧٧
في الشرك والتبرك ١٨٠
[مناقشة لأهل السنة لإيضاح السنة والبدعة]..... ١٨٣
المحتويات ١٨٦